بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (628) الجمعة 7 شوال 1417 - 14 فبراير 1997 Volume 13 Issue No. (628) Friday 7th. Shawal 1417 - 41th. January 1997



فضائح جلسات شباب وفتيات الأشباح!

[الصفحة 5]

المسلمون تنفرد:

موقع شيطانى على «الانترنت» باسم فرعونى!

واشنطن، عمار بكار

☐ اكتشفت «المسلمون» موقعا على «الانترنت» لعبدة الشيطان قد يكون له علاقة بالمجموعة التى تم ضبطها فى مصر. يعتبر اكتشاف هذا الموقع مفاجأة هائلة، إذ انه يرتبط ويركز على مصر بالذات. يحمل الموقع عنوان «أوامر هاموس Khomast» وهو أحد فراعنة قدماء المصريين. والمعروف أن البعض من الغربيين خاصة الأمريكيين يعتنقون ديانة ينسبونها للفراعنة، ويزورون الأهرامات سنويا من أجل ممارسة عباداتهم الباطلة.

تقول الترجمة الحرفية للصفحة التى تبدأ بالعنوان السابق «عشرة أجزاء من السحر جاءت للعالم، مصر أخذت تسعة منها، والجزء الأخير لباقى العالم!».. وبعد عبارات غريبة غير مفهومة، تزعم أباطيل الصفحة ان «هاموس، الابن الرابع لرمسيس الثانى فى الدولة الفرعونية فتح أبواب القوة فى السماء، ويأتى كل ليلة ليفعل ما يريد، وقد أعطى أوامره السحرية التى ينبغى الا يفهمها إلا أعضاء المستويات العليا بمعبد الشيطان».

وتضيف أن «هاموس خلال حملاته على السودان واسرائيل، أسس تطبيقاته العلمية والسحرية، وكون مكتبة سحرية ضخمة، وضع فيها خلاصة سحره والتى بنت دعائم السحر فى الدولة الفرعونية، لتنتقل إلى اليونان، ثم للعالم كله».

ويزعم المقال وجود مصادر كافية لدى جماعة عبدة الشيطان عن «سحر هاموس» ويطلب ممن وصفهم بكل «عضو راق» فى الجماعة تدريب نفسه على هذا «السحر» ويرى كيف سيؤثر على العالم، مضيفا أن «هذا يستلزم فهم المصطلحات الفرعونية واليونانية وتدريب النفس على حفظها بشكل أولى، وبهذا سيزيد عددنا فى الأرض»!

المقال يدعو كذلك لما يسميه «تبادل الخبرات فى التدريب على سحر هاموس، ودراسة سحر مصر الرومانية، والسحر الاغريقى، والسحر اللاتينى، وأثر السحر الفرعونى على السحر الأوربى»! ويدعو المقال إلى «ضرورة احياء المنظومة الاجتماعية الفرعونية القديمة»!

يلاحظ أن كل موقع لعبدة الشيطان على «الانترنت» يحمل توصيلات لمواقع أخرى، وهكذا تدخل فى متاهات طويلة أساسها المشترك عالم رهيب من الأسرار، وتحمل مواقعهم شعارهم الذى هو عبارة عن نجمة خماسية، وعناوين الكترونية وهواتف لبعض المنظمات، ويسوقون عبر «الانترنت» قمصانا ومنتجات تحمل رسوماتهم وشعاراتهم، وكذلك «الأناجيل التسعة» و«الكتب السوداء الثلاثة» وكتبهم الأخرى، ويمكن الحصول عليها بادخال رقم بطاقة «فيزا أو ماستر كارد» وادخال العنوان على الشبكة! وهناك مجموعات لهواة المراسلة بالبريد الالكترونى خاصة بهم، ويمكن تسجيل العضوية على «الانترنت» مجانا، وبمجرد ذلك يمنح العضو رقما سريا خاصا به يدخل بواسطته على مواقعهم، ويتلقى نشرة شهرية بواسطة البريد الالكترونى عن آخر أخبارهم. ■

صفحة شيطانية على «الانترنت»



السهم يشير إلى مدينة بينين فى تركستان الشرقية [الفرنسية «المسلمون»]

قتل التركستانيين فى يوم العيد!

حظر الاحتفال واعتقال المئات وحرق الجثث

كتب فراج اسماعيل

☐ لم تحتفل مدينة بينين ذات الأغلبية المسلمة فى مقاطعة تركستان الشرقية بعيد الفطر المبارك بعد حظر ذلك بموجب قرار أصدره حاكم المقاطعة، وهو صينى عين فى منصبه حديثا.

وبدلا من أن يؤدى التركستانيون فى المدينة صلاة العيد، ويبتهجوا به مثل بقية إخوانهم المسلمين فى العالم بعد انقضاء أيام الشهر الفضيل، تحول الأمر فى بعض البيوت إلى بكاء ودموع على الذين غيبتهم السلطات عن أسرهم بالقتل أو الاعتقال.

لم يتزاور السكان فى مدينة بينين كما هو الحال فى العيد ليهنئ بعضهم بعضا، فقد فرضت السلطات حظر التجول بعد خروج الناس للاحتجاج على منع الاحتفال ووقوع مصادمات دامية أدت لوقوع إصابات وقتلى بين عشرات التركستانيين واعتقال مئات الشباب وحرق بعض الجثث.

وانطلقت احتجاجات أخرى فى بقية المدن مثل العاصمة التركستانية «أورومجى» ومدينة «كاشغر» ذات التاريخ الاسلامى العريق، مما دفع السلطات الصينية إلى دفع تعزيزات عسكرية، حسب مصادر تركستانية.

وذكرت بعض وكالات الأنباء العالمية نسبة إلى مسؤولين وسكان محليين أن عشرة على الأقل لقوا مصرعهم فى الاشتباكات، بينما ذكرت مصادر فى «ألما آتا» عاصمة قازقستان، والتى تقع مدينة بينين قرب حدودها أن الجيش الصينى قتل حوالى 25 تركستانيا فى تلك المصادمات، كما لقى 55 صينيا مصرعهم، وقد أيد هذا الرقم أحد المسؤولين من جماعة تركستانية تعمل فى قازاقستان. وصدر بيان أذيع بالتليفزيون يطلب من الناس فى المدينة عدم الخروج من بيوتهم بعد دخول الليل. كما ذكر أحد السكان المحليين من أصل صينى. وقال آخر فى اتصال مع «رويتر» إن الناس من المناطق المجاورة لا يستطيعون دخول المدينة، كما أن سكانها لا يستطيعون الخروج منها، مشيرا بذلك إلى إغلاق السلطات لمدينة بينين. كما أغلقت فيها المطاعم والمحلات التجارية، وأوقفت حركة المطار ومحطة السكك الحديدية، وانتشرت قوى الأمن فى الشوارع.

وتأتى هذه الأحداث كأحد أبرز الصدامات العنيفة وأعمال القمع ضد التركستانيين فى تركستان الشرقية خلال السنوات الماضية. ويشكل التركستانيون الذين يتحدثون اللغة الأيغورية النسبة الأعظم من سكان هذه المقاطعة، فيما يشكل الصينيون من أصل «الهان» نسبة 38٪..

حاول بعض المسؤولين المحليين التقليل من شأن الأحداث، ووصفوها بأنها «أحداث صغيرة مولتها جهات أجنبية معادية». ورفضوا تحديد عدد القتلى أو المصابين.

وتقع مدينة بنيين على بعد 50 كيلو مترا من الحدود مع قازاقستان، حيث يعيش هناك العديد من اللاجئين التركستانيين.

وأشار مسؤول حكومى إلى أن المحتجين رددوا هتافات معادية للصينيين، ثم توجهوا صوب مبنى الحكومة فى مدينة بنيين. وكانت السلطات الصينية قد فرضت فى مايو الماضى اجراءات مشددة على طول حدود تركستان الشرقية مع دول آسيا الوسطى. ■

[تحقيق - الصفحة 2]

مشروع قانون يمنع الحفلات الغنائية وعروض الأزياء

الكويت، محمد الصوفى

☐ وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية فى البرلمان الكويتى على مشروع قانون يمنع إقامة الحفلات الغنائية والاستعراضية وعروض الأزياء بالأماكن العامة.

وقال مقرر اللجنة التشريعية والقانونية فى البرلمان النائب منيزل العنزى «إن اللجنة اجرت بعض التعديلات على المادة الأولى للاقتراح بحيث تمنع هذه الحفلات إذا كانت تخالف نصوص الشريعة وتحديدا الحفلات المختلطة بين الجنسين التى تقام فى الأماكن العامة».

وأضاف «إن عروض الأزياء التى تقام للنساء فقط دون الرجال مقبولة ولا يوجد فيها شىء».

رحبت الأوساط الكويتية وخصوصا الإسلامية منها بهذه الخطوة التى ستمكن مجلس الأمة من التصويت على مشروع القانون لتقديمه بعد ذلك إلى الحكومة للمصادقة والتنفيذ.

وقال النائب عبد السلام العصيمى وهو من المتحمسين لوقف الحفلات وعروض الأزياء إن خطوة موافقة اللجنة التشريعية على مشروع القانون تعبر عن حقيقة رفض الشعب الكويتى للتقاليد الدخيلة التى لا تنسجم مع القيم والتقاليد الإسلامية.

وأضاف العصيمى فى تصريحات خاصة لـ«المسلمون» إن الحفلات الغنائية والاستعراضية يحدث فيها كثير من المخالفات التى لا تناسب مجتمعنا ولا أى مجتمع إسلامى. ■

شركات مجهولة تعرض الأفلام الخليعة

نشر البوذية والهندوسية فى الصومال!

مقديشو، على محمد حلنى

☐ تدفقت إلى الصومال نشرات واشرطة تنشر الطقوس البوذية والهندوسية، تعرض الأشرطة مسلسلات وأفلاما تدور حول تاريخ الطقوس والمعتقدات البوذية والهندوسية، مما أثار جدلا واسعا واحتجاجات فى الأوساط الشعبية والثقافية فى مقديشو ومحافظات أخرى فى الصومال.

وكانت وكالة الأفلام الصومالية تتولى الرقابة على الأفلام المستوردة إلا انه بعد انهيار الحكومة السابقة، تدفقت هذه الأشرطة على الصومال، وبعضها وزعته مكاتب المؤسسات التنصيرية فى شرق أفريقيا لنشر الأفكار النصرانية فى الصومال، وانتقلت هذه الأفلام بسرعة شديدة إلى القرى والأرياف، بسبب نزوح سكان المدن الكبيرة إليها من جراء الحروب الأهلية. ولأول مرة يشاهدها القرويون وأهالى الريف مما أدى إلى انحلال بعض الشباب.

وبرزت ظاهرة جديدة وهى فتح محلات فيديو صغيرة تتسع أحيانا لمائة مشاهد أو أكثر، تعرض الأفلام وبأسعار زهيدة جدا يتمكن من دفعها حتى أطفال الأسر الفقيرة، واجتذبت تلك المحلات أعدادا غفيرة من سكان مقديشو من الأطفال والفتيات. وتنتشر بشكل كبير جدا إذ يوجد فى الحى الواحد فى مقديشو حوالى 70 منها، وتقيم سهرات ليلية إلى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل!

دخلت هذه الأفلام إلى الصومال أثناء وجود القوات الدولية المتعددة الجنسيات، إلا أنها انتشرت بشكل متزايد فى الآونة الأخيرة. ونشأت شركات متخصصة تقوم بترجمتها إلى اللغة الصومالية المحلية مما زاد الاقبال عليها.

وقد لوحظت على الأطفال آثار سلبية نتيجة مشاهدتهم لها، إذ يقول د. على الشيخ أحمد أبو بكر استاذ الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الإمام بالرياض - سابقا - ومدير مركز القرن الأفريقى للدراسات الإنسانية - حاليا - إنها تعرض الطقوس الدينية الغريبة والخلاعة فتؤدى إلى تحطيم نفسيات الناشئة وإلى عدة سلبيات أخرى منها صرف الأطفال عن تحفيظ القرآن الكريم وربطهم بعادات وأخلاقيات دخيلة.

وقال إن هذه الأفلام تعتبر ضربة فى الصميم للثقافة العربية الإسلامية التى لها جذور عميقة فى الشعب الصومالى، إذ تعتمد على اللغات الأجنبية مثل الهندية واليابانية.

ويقول عبده يوسف فارح - كاتب وصحفى صومالى - إنه تصل بشكل شبه يومى رسائل وشكاوى من كثير من الأمهات والآباء عن غياب أطفالهم فى محلات الفيديو وهروبهم من المدارس القرآنية. ويضيف أن شبح التمزق العائلى يهدد الأسر بغياب الأم فى السوق وارتباط الأطفال بمحلات الفيديو. وكثيرا ما يترسخ العصيان والشعور بالكراهية نحو الوالدين فى أذهان الناشئة.

ويلاحظ أن البديل العربى الإسلامى يحقق حضورا ضئيلا فى مقديشو والصومال ككل رغم أن بعض المنظمات الخيرية بذلت جهودا كبيرة فى هذا الميدان، إلا أنها لم ترتفع إلى مستوى منافسة هذه الأشرطة الخليعة مما يعد ثغرة كبيرة فى المكتبة الصومالية. ■

فى تراقيا التركية:

اعتداء على المسلمين فى صلاة القيام

تراقيا الغربية، «المسلمون»

☐ قامت مجموعة باعتداءات على المسلمين من سكان تراقيا الغربية فى ليلة السابع والعشرين من رمضان الماضى، والتى يتحرى فيها المسلمون ليلة القدر.

وأشار بيان أصدرته الخارجية التركية إلى أن المجموعة المكونة من 20 شخصا، جاءوا بواسطة حافلة إلى بلدة «صابجى» بمنطقة تراقيا الغربية، وقذفوا بالحجارة فى مساء الرابع من فبراير الموافق السابع والعشرين من رمضان، مسجدى «طبخانة والجارشى» ومنازل بعض التراقيين المسلمين، فى الوقت الذى كان يتم فيه أداء صلاة القيام وإحياء ليلة السابع والعشرين من رمضان، وحطمت أبواب بعضها، كما انهالت بالضرب المبرح على شخصين كانا يمشيان فى الطريق.

وأوضح البيان أنه على اثر الاعتداء راجع التراقيون قوات الأمن، غير أنه بالرغم من وقوع مخفر الشرطة على مسافة مائة متر فقط من مكان الحادث، فان الشرطة لم تصل إلا بعد ابتعاد المعتدين وتمكنهم من إتيان عملهم المشين بكل سهولة «لذلك فان الحادث مثير للانتباه ووخيم أيضا».

وقال البيان «إننا ننتظر ان تلجأ اليونان إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة بجدية تامة، والقبض على المعتدين وتسليمهم إلى العدالة». وأكد أن السفارة التركية فى اليونان «تقوم بالاجراء اللازم فى هذا الخصوص لدى وزارة الخارجية اليونانية». ■

توتر فى موستار يهدد بالانفجار

موستار، نور الدين صالح

☐ مدينة موستار، قنبلة موقوتة تنتظر لحظة الانفجار، ليعود بعدها القتال بين المسلمين والكروات فى البوسنة والهرسك.

ورغم محاولات الدبلوماسية العالمية للسيطرة على الوضع المتدهور فى المدينة التى تعتبر عاصمة لاقليم الهرسك، إلا أن زمام الأمور بدأ يفلت من أيدى الدبلوماسية العالمية، وبدأ سكان المدينة يشعرون بالخطر.

ويتزامن ذلك مع وجود خلافات داخل الفيدرالية المكونة من المسلمين والكروات، مما يعطى الجانب الصربى الفرصة ليمرر مخططه الذى يهدف إلى التأكيد على عدم امكانية التعايش بين القوميات الثلاث فى البوسنة، المسلمون والكروات والصرب، وهذا ما يسعى إليه الكروات أيضا. وقامت السلطات الكرواتية فى موستار بعمليات الحفر لبناء المسرح القومى الكرواتى فى الجزء السابع من المدينة، وهو الجزء الذى يعتبر حسب اتفاق روسيا فى العام الماضى جزءا مشتركا بين المسلمين والكروات، فقد قسمت موستار إلى 7 أجزاء إدارية، ثلاثة للمسلمين ومثلها للكروات، والجزء السابع للأبنية الحكومية والسلطة المشتركة لإدارة موستار، وبالتالى فإن أى بناء فى هذا الجزء يجب أن يتم الاتفاق عليه بواسطة الطرفين والمدير الاقليمى لمكتب المندوب السامى فى موستار «السير مارتين».

ورغم معارضة القيادة البوسنية، و«السير مارتين» للاجراء الكرواتى باعتباره استفزازا يفجر الوضع، إلا أن الكروات استمروا فى عمليات الحفر ضاربين عرض الحائط بجميع النداءات الدولية لإيقاف الحفريات. وذهبوا إلى حد اتهام المسلمين بفتح النار على العمال الذين يقومون بهذه الحفريات وحرق العلم الكرواتى.

وبعد عودة التوتر إلى موستار خرجت القوات الدولية إلى شوارعها، ووضعت عرباتها المدرعة فى المناطق الحساسة، وعلى أطراف الجسور التى قامت ببنائها المجموعة الأوروبية. وكانت هذه الجسور قد أنشئت بهدف توحيد المدينة، لكنها خلت من السيارات والمارة بسبب الخوف من التنقل بين شطرى المدينة، فقد جرت اعتداءات على أشخاص عبروا الجسور إلى القسم الغربى الذى يسيطر عليه الكروات، فى الوقت الذى أعلن فيه الكروات أن عددا من المسلمين اعتدوا على الكروات أثناء دخولهم القسم الشرقى. ■

بلغاريا ترد على بناء مسجد ببناء كنيسة!

صوفيا، د. محمد ربيع سلامة

☐ تعتزم بلغاريا بناء كنيسة على حدودها مع تركيا فى مواجهة المسجد الذى تم إنشاؤه على مسافة 200 متر من الحدود التركية البلغارية، وهو المسجد الذى أمر بانشائه الرئيس التركى الراحل تورجوت أوزال عام 1989م أثناء الهجرة الجماعية للمسلمين البلغار من أصل تركى إلى تركيا بعد الحملة التى قامت بها السلطات الشيوعية فى ذلك الحين لتغيير الأسماء.

وصرح أوزال وقتها أن المسجد سيكون علامة بداية العالم الاسلامى لكل من يأتى من أوربا الشرقية. وذكر رئيس مجلس مدينة «سفيلن جراد» البلغارية الحدودية أن الكنيسة ستبنى على مسافة 400 متر من المسجد، و200 متر من الحدود التركية.

وأضاف انه بدأ حملة تبرعات لبناء الكنيسة، إلا ان المشكلة الوحيدة هى أن هذه الأرض تابعة لوزارة الداخلية، ولابد من الحصول على تصريح بالبناء، وبعد ذلك لا توجد مشكلة.

وزعم أن «الكنيسة ضرورية فى هذا المكان لخدمة النصارى من بلاد الشرق علاوة على الأوروبيين العائدين إلى بلادهم».■

البوليس الألبانى يتصدى للمتظاهرين فى مدينة «فلور» [رويتر]

قتلى وجرحى فى ألبانيا

تيرانا، «المسلمون»

☐ استمرت الاضطرابات فى ألبانيا. لقى شخصان مصرعهما وأصيب مائة آخرون فى صدامات بين آلاف المتظاهرين وقوات البوليس، فيما يعد الأسوأ منذ بدء هذه الاضطرابات فى الأسبوع الماضى فى الجنوب الألبانى احتجاجا على السياسات الاقتصادية للحكومة.

شهدت الصدامات إطلاقا متبادلا للرصاص وقذفا بالحجارة. وكان نحو 10 آلاف من الألبان يسيرون فى مسيرة احتجاجية فى مدينة «فلور» - وهى ميناء يقع فى الجنوب - للاحتجاج على انهيار شركات لتوظيف الأموال وضياع أموالهم فيها. وكانت قد وجهت اتهامات للحكومة بتورطها فى انهيار هذه الشركات.

وذكرت ممرضة تعمل فى مستشفى داخل المدينة أن شخصا من الاثنين اللذين لقيا مصرعهما، مات متأثرا باصابته بطلقات نارية فى ظهره، أما الآخر فقد داهمته نوبة قلبية أودت بحياته أثناء اشتراكه فى الاحتجاجات.

وقال مدير المستشفى إنه تم استقبال حوالى 96 مصابا بينهم بعض ضباط البوليس، وقد خرجوا فيما عدا 26 بقوا تحت العلاج. ■

مسلمو أمريكا يضعون أهدافهم السياسية

واشنطن، «المسلمون»

☐ تعد المؤسسات الإسلامية العاملة فى الحقل السياسى بالولايات المتحدة لصياغة «أجندة» لأهدافها السياسية المتركزة على حماية حقوق المسلمين ودعم ثقلهم السياسى على الخريطة الأمريكية خلال السنوات الأربع القادمة، وسيتم قريبا وضع تقرير متكامل حول هذه الأجندة بين يدى الرئيس «كلينتون» على شكل مطالب أساسية للجالية المسلمة بامريكا والتى دعمته فى الانتخابات الأمريكية الأخيرة. وتقول الصيغة الأولية لهذا التقرير والتى أعدها مركز الأبحاث الإسلامى الأمريكى (ARC) التابع لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CATR) واطلعت عليها «المسلمون» إن «منظمات المسلمين الأمريكيين تصيغ أجندتها السياسية خلال السنوات الأربع القادمة بينما يحضر الرئيس «كلينتون» لفترته الثانية فى البيت الأبيض بعد أن وعد هو ونائبه فى حملتهما الانتخابية بإيجاد أمريكا أفضل، ودعم السلام فى العالم». ■

الهوية الدينية لليهود

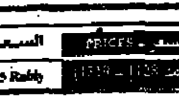
لندن، ناصر موسى

☐ أثار قرار الحاخام الأكبر لليهود فى بريطانيا حضور حفل تأبين للرابى «هيوجو غرين» أحد أعضاء ما يسمى بالحركة الإصلاحية اليهودية جدلا كبيرا فى أوساط المجتمع اليهودى البريطانى.

ويدور النقاش حول قرار «ساكس» حضور الحفل فى أوساط الارثوذكس واليمين المتطرف الذى لا يعترف أصلا بوجود «حركة اصلاحية أو تقدمية» ولا يخفى كرهه لهذه الجماعات التى «شوهت التعاليم الدينية اليهودية، وباعت اليهودية» كما تعتقد هذه الحركات. ■

PRICES: السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 40 ليرة، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPts, Sweden 10Kr, Switzerland 3Sfr, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rabi



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (628) الجمعة 7 شوال 1417 ـ 14 فبراير 1997

الحالة التركستانية

عقود زواج من بوذيات.. والهدية 400 دولار ووظيفة!
بيع الفتيات المسلمات وربط المبايض والاجهاض الاجبارى

400 دولار مكافأة للتركستاني الذي يتزوج من بوذية تدفع له فورا بمجرد إبراز قسيمة زواجه!
ويكافأ الشباب التركستاني العامل في القرى النائية إذا اقدم على هذا الزواج بالحصول على فرصة عمل في المدن براتب مغر، ومكافأة الف دولار!
المولود من هذين الزوجين، أي من الزوج التركستاني والزوجة البوذية، يحظى بعناية خاصة!
إلا أن المكافأة والتقدير ينقلبان إلى شروط قاسية في حالة إقدام الزوج على تطليق زوجته البوذية، منها دفع نفقة الزوجة المطلقة وتقدر بألفي دولار كحد ادنى!
ولأنه نادر جدا من يستطيع دفع هذه النفقة، فإن الكثيرين يقدمون على الانتحار!

تقرير ـ فراج اسماعيل

ماذا يجرى داخل البيوت السرية؟!

□ التعتيم الدولي ما زال يفرض إرادته على منطقة يعيش فيها زهاء 20 مليون مسلم رغم أن الكثير من الأحداث تجري فيها وتصب في خانة الحقوق الانسانية التي نسمع لمنظماتها ضجيجا لو حدث ما تعتقده انتهاكا لها في أي منطقة أخرى لا يكون الضحايا فيها من المسلمين.

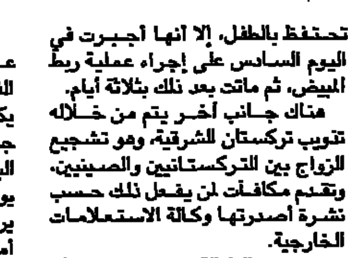
ورغم أنني لست مغرما بتوجيه اللوم للآخرين أو للطرف الآخر فيما يحدث لنا كأمة وكعالم إسلامي، ولست ميالا لتوجيه الاتهام لذلك الآخر بأنه يكيل بمكيالين إذا تعلق الأمر بقضية إسلامية، فإنه في الحالة التركستانية تحديدا هناك مبالغة في التعتيم والصمت تصل إلى درجة بعث الشك في النفوس بأن ذلك مقصود، فبالتأكيد الصمت ليس سببه غياب التدفق الخبري عن هذه البقعة من العالم، لأنه لا يمكننا القول عن منطقة ما أنها معزولة اعلاميا أو نائية اتصاليا في هذا العصر التكنولوجي المتطور جدا في وسائل الاعلام والاتصال، والذي فاق حتى ما تخيله الخبير الاعلامي المعروف «مارشال ماكلوهان» بتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة.

وإذا كان للموقف الدولي يدعو إلى الاستغراب، فإن موقف العالم الاسلامي نفسه يدعو إلى الدهشة الشديدة، فالتعتيم الدولي حيال هذه القضية ينسحب أيضا إلى هذا العالم الذي لا تجد في وسائل إعلامه الشيء الوافي عما يجري هناك، رغم انها منطقة إسلامية ثرية للغاية، والمسلمون الذين يعيشون فيها ليسوا بالعدد القليل أو غير المؤثر.

الخريطة الاجتماعية

اركز دائما عند الحديث عن بقعة إسلامية، على رصد خريطتها الاجتماعية، فهذه الخريطة انعكاس مباشر للحالة السائدة. إنها ليست أوراقا صماء، بل ظواهر تتحدث [illegible] يجري بتلقائية شديدة دون تهويل.

والخريطة الاجتماعية لمنطقة تركستان الشرقية تقول الكثير والكثير جدا، فلا يمكن تصوير حالة المسلم الذي يعاني البطالة هناك، على أنها انعكاس لحالة اقتصادية تؤثر ايضا في غيره، فالواقع أن المنطقة غنية بمواردها الطبيعية من المعادن وبمواردها الزراعية وأشهرها القطن. بالاضافة إلى أن العمالة تجلب من غير أبنائها، فيحتلون الوظائف وسائر الأعمال! ومن الخطأ النظر إلى الاجراءات القاسية التي يطبق بها تحديد النسل أو منعه، على أنها حالة عادية تنطبق على المسلمين مثل غيرهم. الوضع مختلف بالطبع، فهناك اعتراف رسمي بقلة الكثافة السكانية في تركستان الشرقية، والدليل أن هناك سياسة حكومية تعمل على توطين 200 مليون صيني فيها خلال الأعوام القادمة، بينما عدد المسلمين كلهم حسب الاحصاء الرسمي وغير الرسمي لا يزيدون عن 20 مليون مسلم، ورغم الاحتياج إلى مزيد من السكان، فان اجراءات شديدة الوطأة تتبع مع المسلمين.



دعاء تلهج به السنتهم: اللهم ارفع عنا الغمة

رغم الحصار .. لم تفقد الأجيال الجديدة ارتباطها بهويتها

35 ألف امرأة

هنالك إحصائية حكومية صدرت منذ اكثر من 5 سنوات تقول إن عدد سكان بلدة «ياتكي حصار» التركستانية حوالي 200 الف نسمة، وأن عدد النساء اللاتي بلغن سن الحمل 35 الف امرأة. وقد تم اتخاذ تدابير في حق هؤلاء النسوة، حيث استخدمت 9360 امرأة اللولب لمنع الحمل، وتم ربط مبايض 4200، واسقاط أجنة 9530 تم لهن الحمل، وأعطيت الحقن المانعة للحمل لـ 7420 امرأة، وتوفيت 1070 بسبب الاجهاض الاجباري، وخضعت 1493 لتجارب منع الحمل.

نتيجة هذا كله أنه تم السماح بالحمل لأقل من الفين، وحرمت 33 الف امرأة من هذا الحق الطبيعي!

التعليمات الحكومية تشير إلى انه في المنطقة التي يبلغ عدد سكانها 180 ألف نسمة، غير مسموح بزيادة عدد سكانها عن 4 آلاف نسمة في السنة، وبشرط الا يزيد عدد السكان الكلي عن 190 الف نسمة خلال 3 سنوات!

في عام 1992م بلغ عدد الرجال والنساء الذين فرضت عليهم عمليات منع الحمل 27900 شخصا، وأجهضت 7100 امرأة في ولاية «خوتن». هذه الاجراءات أدت إلى انخفاض عدد المواليد إلى 19700 مولود، أي بنقص 11739 مولودا عن العام الذي سبقه.

وقد وقع رئيس مقاطعة تركستان الشرقية في 7 أبريل عام 1992م نظام تحديد النسل، وتنص المادة 44 منه على عقوبات ضد الأسر التي تتهرب من الالتزام به، على سبيل المثال يدفع موظف الدولة غرامة مالية من 3000 إلى 10000 يوان صيني سنويا، ويدفع الموظف المدني غرامة من 10000 إلى 20000 يوان سنويا، ويدفع المزارع أو الراعي ما يوازي دخله في العام السابق، وربما يصل ذلك إلى 10 أضعاف.

شهادة طبيب: إنهم يقتلون الأجنة ويشحنونها إلى المعامل

شهادات مأساوية

لكي ينجلي الوضع جيدا في شأن قسوة تلك الاجراءات، نطلع على هذه الشهادات التي يرويها أصحابها..

يقول طبيب في مستشفى «كرم باغ» بمدينة «كاشغر» إن أكثر من 10 ولادات يوميا في المستشفى يتم فيها قتل الجنين بعد ولادته مباشرة بضربه أو خنقه، وتحقن الأم بحقنة منع الحمل دون إشعارها بذلك، ولا تتمكن من رؤية وليدها لأنهم يخبرونها بولادته ميتا، وتشحن هذه الأجنة إلى معامل في بيكين وشنغهاي.

وفي الرابع عشر من فبراير عام 1993م وضعت دولت خان مولودا في القرية رقم 6 ببلدة «قوما»، وباعت كل ممتلكاتها لدفع الغرامة المالية حتى تحتفظ بالطفل، إلا أنها أجبرت في اليوم السادس على إجراء عملية ربط المبيض، ثم ماتت بعد ذلك بثلاثة أيام.

هناك جانب آخر يتم من خلاله تذويب تركستان الشرقية، وهو تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وتقدم مكافآت لمن يفعل ذلك حسب نشرة أصدرتها وكالة الاستعلامات الخارجية.

وتضيف الوكالة في تلك النشرة أن التركستانيين يقاطعون أيا من أبناء جلدتهم يتزوج صينية، ويطردونهم من مجالسهم.

غني عن القول إن المكافآت التي تمنح للتركستاني الذي يتزوج من صينية، تعتبر كبيرة جداً إذا قيست براتب الموظف هناك.

و.. اعتقالات!

إذا مضينا في استعراض الحالة الاجتماعية، نصل إلى انه تم اعتقال 54 الفا من الأئمة ومدرسي العلوم الاسلامية، مات الكثيرون منهم بالتعذيب في السجون، وعندما كان يطلق سراح البعض منهم، يؤخذ عليه تعهد بعدم تدريس العلوم الاسلامية.

هذا لم يمنع فتح المدارس السرية لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والعلوم الاسلامية. فهناك مئات المدارس من هذا النوع، يدرس فيها آلاف الطلاب والطالبات من أبناء تركستان؛ مئات منهم حفظوا القرآن كاملا، يفترشون التراب أثناء دراستهم ولا يجدون حتى حصيرا يجلسون عليه، ولا يأكلون الطعام المطبوخ إلا كل 3 أيام.

مثل هذه المدارس السرية تكون عبارة عن بيت قروي من بيوت الفلاحين، ويحمل كل طالب قوته الذي يكفيه لأسبوعين، وهو عبارة عن خبز جاف وماء، ويدخل المدرس معهم ذلك البيت القروي، ولا يخرجون منه لمدة 15 يوما كاملا ولا يعرف عنهم شيء، ولا يرفعون أصواتهم خوفا من تسرب أمرهم واعتقالهم واعتقال آبائهم.

ولا تطبع داخل تركستان الكتب الاسلامية التي يتم ترجمتها وتصنيفها، بل ترسل سرا إلى مقاطعات صينية مثل «كانسو ونينغشيا»، فيقوم المسلمون الصينيون بطباعتها ويدخلونها سرا إلى تركستان الشرقية، ويتناقلها المسلمون سرا. كما يقوم العلماء والدعاة بالتوعية والارشاد في حلقات سرية وزيارة الناس في بيوتهم.

ينبغي الاشارة إلى أن مسلمي تركستان الشرقية ليس لهم علاقات أو صلة بالهيئات والمؤسسات الإسلامية في العالم، بسبب الحصار المفروض حولهم، ومراقبة كل من يزور المنطقة من الأجانب.

تخوم أخرى

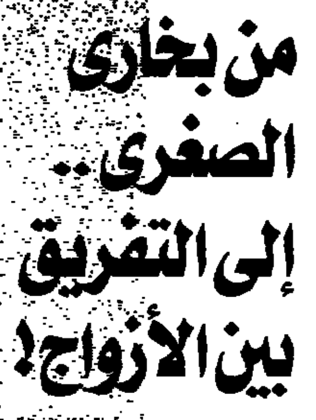
تخوم الخريطة الاجتماعية لتركستان تشير إلى أوضاع صعبة لا يمكن تجاهلها، مثل بيع الفتيات المسلمات وتهريبهن للبوذيين، وتشجيع انتشار المخدرات، والتفجيرات النووية، ونشر الجهل والأمية والفقر والبطالة، بحرمان المسلمين وأبنائهم من العمل والانتاج، في بلادهم الغنية. ■

يتسولون.. وفى أيديهم وعاء من ذهب!!

□ يعيش اكثر من 80٪ من سكان تركستان تحت مستوى الفقر، ولا يسمح برنامج الإصلاح الاقتصادى للتركستانيين بالعمل فى التجارة، ويبعدهم عن شغل الوظائف القيادية والإدارية والتخطيط وحتى فرص الأعمال الإنتاجية والعمالة. ففي العاصمة «أورومجي» يوجد 200 الف عامل فنى منهم 10٪ مسلمون فقط. أما فى مصنع الجرارات قرب أورومجى الذى يعمل فيه 2100 عامل، يوجد 13 عاملا مسلما. وهذا ما يؤكد احتكار الصينيين حتى لوظائف العمالة المهنية فى تركستان الشرقية، ويفسر عدم وجود بطالة بينهم بينما تنتشر البطالة بين المسلمين بصورة كبيرة فى تركستان الشرقية.

فى شهر نوفمبر 1988م عينت السلطات الصينية مديرا صينيا لمصنع نسيج الحرير فى مدينة «خوتن»، وبدأ هذا المدير الصينى عمله بفصل 400 عامل مسلم من المصنع وإحلال عمال صينيين مكانهم، مع أن العمال المسلمين يعملون فى المصنع منذ سنوات طويلة، وقام العمال المسلمون مع عوائلهم بمسيرة احتجاج، ورفع ممثلوهم شكوى إلى الحاكم المحلى الذى يعود إلى أصل تركستانى مسلم، وتحدث مساعد الحاكم مع نائب رئيس الحكومة الاقليمية الذى أجابه بقوله: لقد خولنا مدير المصانع بالسلطة فى فصل وتعيين من يرغبون، ولا يمكننا عمل أى شيء حيال ذلك، وهكذا بدل إيجاد فرص لآلاف الشباب التركستانى المسلم، يتم ممارسة القوة والإكراه لتسريح العمال المسلمين من أعمالهم.

ويقول أحد المسؤولين: اصبح مسلمو تركستان الشرقية كمن يتسول وبيده وعاء من ذهب! فمساحة الأراضى التى تحتوى على البترول والغاز الطبيعى تبلغ 740 الف كيلو متر مربع أى ما يعادل مساحة فرنسا والمانيا مجتمعة، ومخزون الملح الصخرى يقدر بما يكفى استهلاك العالم كله لمدة الف عام، واكتشف النهب واستخرج من 56 منجما من منطقة «التاى» فقط من أصل 70. وتبلغ مساحة مناجم الفحم 88 الف كيلو متر مربع، وتشتهر مدينة «خوتن» بالأحجار الكريمة. ■





من بخارى الصغرى.. إلى التفريق بين الأزواج!

ادت المدارس السرية دورا كبيرا فى حفظ الإسلام داخل القلوب والعقول

□ تركستان الشرقية تشكل مع تركستان الغربية بلادا واحدة تعرف باسم تركستان. الجزء الغربي لحتله الروس تدريجيا منذ عام 1865، وقسمه الشيوعيون السوفييت إلى 5 جمهوريات في عام 1922م. وهذه الجمهوريات اصبحت مستقلة عام 1992م بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، وتعرف باسم جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة وهي أوزبكستان وقازاقستان وقيرغيزستان وتركمانستان وطاجيكستان.

أما الجزء الشرقي من تركستان فقد لحتله الصين عام 1876م، وأطلق عليه الشيوعيون تسمية «سكيانج اويغور» وتعني المستعمرة الجديدة.

ودخول الأسلام إلى تركستان جاء بعد فتح المسلمين لبلاد فارس وخراسان، حيث آتموا فتح بلاد ما وراء النهر في عام 94 هـ، ثم اتجه الجيش العربي المسلم بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي نحو الشرق حتى وصل إلى «كاشغر» عاصمة تركستان الشرقية في ذلك الحين، وفتحها في عام 95 هـ. وفي عام 232 هـ دخل مؤسس الدولة القارلخانية الخاقان سلطان «ستوق بغراخان» في الإسلام وتبعه أبناؤه وكبار رجال الدولة، أصبح الإسلام دينا رسميا في تركستان الشرقية، وتمت ترجمة معاني القرآن الكريم واقيمت المساجد بدلا من المعابد وتم بناء 300 مسجد في مدينة «كاشغر» وحدها.

وقد ظهر في تركستان الشرقية العلماء الإسلاميون الذين أثرت كتاباتهم ومؤلفاتهم المكتبة الإسلامية وتركوا لها نخيرة غنية من المؤلفات العظيمة. وكان الطلاب المسلمون يأتون من مختلف العالم الإسلامي إلى كاشغر لدراسة العلوم الإسلامية والانسانية والعلمية، فأصبحت كاشغر تعرف باسم بخارى الصغرى.

وتقع تركستان الشرقية في وسط اسيا وتحدها من الشمال منغوليا وروسيا الاتحادية، ومن الغرب قازاقستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وافغانستان، ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت، ومن الشرق الصين، وتشكل مساحتها خمس مساحة الصين.

ويتكلم المسلمون التركستانيون اللغات الأيغورية والقازاقية والقيرغيزية، وهي لهجات محلية تنتمي إلى اللغة التركية، ويكتبونها بالأحرف العربية، اما اللغة الرسمية فهي الصينية.

بدأ الشيوعيون حكمهم لها بمجازر دموية لطمس الهوية الإسلامية، وشكلت في هذا الاطار 450 «كوميونة»، والغيت الملكية الخاصة، وصودرت كل ثروات المسلمين بما في ذلك حلي النساء، ومنع المسلمون من إعداد الطعام في منازلهم، وفرضت عليهم المطاعم الجماعية، وفرق بين الأزواج، ولم يسمح لهم باللقاء إلا بضع ساعات كل أسبوعين، وكانت المرأة الحامل تمنح إجازة ولادة لمدة 3 ايام فقط. ■

قراءة فى الصفحات السوداء

□ بعد احتلال الشيوعيين لتركستان الشرقية منعوا ممارسة الشعائر الدينية وعاقبوا كل من يقوم بها بالعقاب الصارم بموجب القوانين الجنائية.

كما منع تعليم الدين الإسلامى وفرض تدريس الإلحاد فى المدارس والنوادى والتجمعات، وصودرت المصاحف والكتب الإسلامية، وبلغ ما جمع منها 730 الف كتاب مطبوع ومخطوط، أجبر العلماء على امتهانها وإحراقها فى الميادين العامة!

وقام الشيوعيون بنشر الكتب والمطبوعات المعادية للإسلام، ورفع الشعارات والملصقات التى تسيء إلى الإسلام وأحكامه وتعاليمه، مثل: «الإسلام ضد العلم ـ والإسلام لاختراع أغنياء العرب ـ والإسلام فى خدمة الاستعمار» وهكذا.

واعتقلوا العلماء الأئمة وفرضوا أعمال السخرة عليهم وقتلوا من يرفض التعاون معهم ولايرضى بإلحادهم وانتهاكاتهم.

أجبروا النساء على خلع الحجاب، والغوا العمل بالأحكام الشرعية فى الزواج والطلاق والمواريث. قاموا بفرض الاختلاط، وتشجيع الزواج بين المسلمين والمسلمات وغيرهم، بغية تخريب العلاقات الاسرية الإسلامية.

وفرض النظام الجاسوسى على أفراد الشعب كله، ووضعوا تحت المراقبة الصارمة، وأصبح الاعتقال والسجن يتربصان بكل فرد بسبب إشاعة قد يطلقها أحد العملاء ضد الأبرياء لدرجة أن الناس أحجموا عن إلقاء السلام والتحية والتزاور.

كما فرض الشيوعيون العزلة على تركستان الشرقية حيث منع المسلمون من السفر إلى خارج بلادهم ومنعوا دخول الأجانب إليها، ولم يسلم المسلمون الذين لهم اقارب خارج تركستان الشرقية من ظلمهم وعذابهم بتهمة أنهم جواسيس ولهم ارتباط بالخارج.

وقطع الشيوعيون جثث القادة وعلماء الدين الذين أعدموهم وعرضوها فى الشوارع لإرهاب المسلمين وتخويفهم!

ضاق المسلمون ذرعا بهذه المظالم الوحشية والاضطهاد فهب التركستانيون يدافعون عن دينهم وحقوقهم المشروعة، وبلغ عدد القتلى حوالى 360 ألف مسلم، وفى مدينة «كاشغر» وصلوا إلى 75 ألف قتيل عام 1966م كما ذكرت جريدة «إيرلس» الأندونيسية، وبلغ عدد المعتقلين 500 الف فى 19 معسكرا للأشغال الشاقة، بالاضافة إلى 200 الف لاجئ. ■

10٪ فقط يدخلون الجامعات والمعاهد

●● فى 5 ابريل 1990م فى قرية «بارين» فى منطقة «اقتو» فى جنوب «كاشغر» أراد المسلمون بناء مسجد لهم، فاعترضتهم السلطات واشتبكت مع المسلمين، وأطلقت عليهم الرصاص ثم قصفت القرية بالمدافع والطائرات والقت القنابل اليدوية على بيوت الفلاحين، وأجبر الشيوخ والنساء والأطفال على الخروج.

●● بلغ عدد القتلى بضع مئات واعتقل اكثر من الف شخص، ولا يزال بعض من ألقى القبض عليهم فى السجون حتى اليوم، وعندما وصلت أخبار هذه الواقعة إلى وكالات الأنباء العالمية، اضطرت الحكومة للاعتراف بها وأذاعت أن عدد قتلى المسلمين بلغ ستين شخصا!.

●● تم تطبيق إجراءات صارمة، منها إجبار جميع الأئمة وعلماء الدين على حمل تصاريح رسمية تمنح لهم بناء على تقارير الجهات الأمنية التى تؤكد تعاونهم ومؤازرتهم لرجال السلطات والحزب الشيوعي، وتجدد لهم سنويا حسب التقارير التى ترفع عنهم. وإرسال الأئمة وعلماء الدين إلى معسكرات العمل لإعادة تأهيلهم وفق المبادئ الشيوعية وتعاليم السلطات في التعامل مع شؤون المسلمين الدينية والاجتماعية.

●● من الاجراءات ايضا استدعاء علماء الدين إلى المراكز الأمنية، وإجبارهم على توقيع تعهدات بالامتناع عن تعليم ابناء المسلمين أحكام دينهم أو تعليم قراءة القرآن الكريم في المساجد والمنازل.

●● تقرر الاكتفاء بالمساجد القائمة وترميمها بحجة أنها كثيرة، وأدت هذه الإجراءات إلى إيقاف بناء 253 مسجدا وإغلاق خمسين مدرسة فى «كاشغر» فقط.

●● وقع «لى بنغ» رئيس وزراء الصين فى 3 يناير 1994م قرارين بخصوص حظر النشاط الدينى من أهم ما ورد فيهما القرار رقم «145» بغلق جميع أماكن العبادة السرية والنشاط الدينى السرى التى انتشرت فى الصين خلال السنوات الأخيرة ومراقبة جميع النشاطات الدينية.

●● التعليم الإسلامى ليس فقط هو غير المسموح له بالانتشار بين مسلمى تركستان الشرقية، فالتعليم الفنى لم يكن افضل منه، والدليل ما أوردته مجلة «النشرة الاقتصادية للشرق الاقصى» التى تصدر فى «هونج كونج» فقد أشارت فى عددها الصادر بتاريخ 1985/1/29م إلى أن نسبة المسلمين تصل إلى 60٪ فى تركستان الشرقية، ولكن نسبتهم فى المدارس الابتدائية 52.9٪ وفى المدارس الثانوية 31.5٪ من إجمالى الطلاب. وأما الجامعات والمعاهد العلمية فلا يدخلها إلا 10٪ من طلاب المسلمين خريجى الثانوية العامة، ولا تزيد نسبتهم فيها عن 40٪ ولا تزيد نسبة الأساتذة الجامعيين التركستانيين عن 26٪ من جملة أساتذة الجامعات فى تركستان الشرقية. وهذا ما أدى إلى انخفاض نسبة المتعلمين إلى 94 شخصا فى كل ألف شخص.

●● جميع الكتب التى تدرس فى المعاهد العليا والفنية باللغة الصينية، ويعانى خريجو المدارس المحلية صعوبات أثناء تأدية اختبارات المعاهد التعليمية. ذلك لأن أسئلة الامتحانات باللغة الصينية، بينما دراستهم فى المدارس المحلية تمت بلغتهم. ويبادر العديد من آباء المسلمين بإرسال ابنائهم إلى مدارس اللغات الصينية ليمكنهم فيما بعد دخول المعاهد العليا دون مواجهة مشاكل لغوية. ومع ذلك فإن الطلاب المسلمين بعد تخرجهم فى المعاهد العليا يواجهون صعوبات في التحدث بصورة صحيحة بلغتهم الأم. فهم يلجأون إلى استخدام الكلمات الصينية فى حديثهم. كما أنهم ينسون عاداتهم وتقاليدهم ويسلكون المسلك الصينى. مما يسبب ردة فعل سلبية بين أبناء جلدتهم، وخاصة إذا علم أن المدرسين الصينيين هم الذين يدرسون التاريخ والعلوم الاجتماعية وهى مواد مقتبسة من الكتب الصينية.

●● مستوى المدارس التى تستخدم اللغة الصينية هى أفضل من حيث التجهيز من وضع المدارس التى تستخدم اللغة المحلية. فوضع المدارس المحلية نموذج للإهمال المتعمد. واللغات الأجنبية مثل الانجليزية واليابانية لا تدرس إلا فى المدارس الصينية فقط وأما المحلية فإنها لا تملك حتى قيمة مدفأة لوضعها فى الفصل الدراسى أثناء فصل الشتاء!

●● فى كل عام ينتقل مئات من الطلاب المسلمين بين مختلف المدن الرئيسية فى داخل تركستان الشرقية أملا فى الالتحاق بأحد المعاهد العليا، رغم أن معظم هؤلاء الطلاب يعانون شدة الفقر، ولا يجدون بيوت الطلاب التى عادة تكون لسكن الطلاب الفقراء، ولا يستطيعون دفع إيجار غرف ليسكنوها، كما لا يلقون دعما من الحكومة لرفع مستوى التعليم، وقد نتج عن ذلك أن 97٪ من الطلبة المسلمين الحاصلين على الثانوية لا يستطيعون إكمال دراستهم الجامعية، وبعد كل تلك الصعاب إذا تمكن البعض من إكمال تعليمه بعد جهد جهيد، فلا يجد عملا يتناسب مع مؤهلاته ومصير الأغلب هو ممارسة الحرف اليدوية والمهن.

●● يمثل المهاجرون الصينيون الأغلبية فى الجامعات والمعاهد، يرأسون الهيئات العلمية والتقنية ومؤسسات التخطيط والإنتاج والاستثمار فى تركستان الشرقية، بل هم أساتذة التاريخ التركستانى والإسلامى واللغة التركستانية!.. وسياستهم استبعاد المسلمين التركستانيين من مواقع المسؤولية والقيادة، وتضييق فرص التعليم عليهم داخليا وخارجيا. وفى الوقت الذى يوجد حوالى خمسين ألف طالب صينى فى أمريكا وأوروبا، لا نجد بينهم مائة طالب تركستانى مسلم. وفوق ذلك تمنع الحكومة الطلاب التركستانيين من السفر إلى خارج البلاد بقصد التعليم الإسلامى أو غير الإسلامي، والطلاب الذين يدرسون حاليا فى الخارج جاءوا لزيارة أقاربهم أو لأهداف أخرى غير التعليم. ■



تعرضت المساجد للاغلاق او إيقاف البناء

خادم الحرمين الشريفين والأمير عبدالله يخاطبان الأمة فى عيد الفطر المبارك

ضرورة تغليب لغة الحوار وكبح جماح المصالح الذاتية

لإنقاذ الأمة الإسلامية من إراقة الدماء وإزهاق الأرواح

واس - مكة المكرمة

□ وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود والامير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى كلمة ضافية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. وقد تشرف بالقائها عبر الاذاعتين المسموعة والمرئية وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسى. وفيما يلى نص الكلمة.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الاخوة المواطنون أيها الاخوة المسلمون فى كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد من رحاب مكة المكرمة ومن جوار بيت الله الحرام حيث الكعبة المشرفة قبلة المسلمين ومهوى افئدتهم يسرنا أن نعبر لكم عن خالص التهانى القلبية وذلك بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك سائلين الله عز وجل أن يجعله عيدا سعيدا مباركا حافلا بالخير والمسرات.

أيها الاخوة الافاضل بالامس القريب استقبل المسلمون بقلوب عامرة بالايمان شهر الصوم المبارك.

وها هو اليوم يودعنا بعد أن من الله على عباده الصالحين بقيامه وصيامه فله الحمد والشكر أولا واخرا الذى أتم على المسلمين فضله واحسانه وذلك بحلول عيد الفطر المبارك الذى أهل ليملأ الآفاق بهجة وحبورا فيعبق أريجه لتزكو النفوس الطيبة وتسمو القلوب المؤمنة لتنطلق أكثر واكثر فى دروب الخير والفلاح لاعلاء كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ولأداء كل مامن شأنه نفع الامة الاسلامية بل والانسانية جمعاء ليعم الامن والسلام مشارق الارض ومغاربها ولتسعد جميع الشعوب بالتقدم والازدهار والعيش الهانئ الكريم وذلك بعيدا عن القهر والغطرسة والاستعلاء على الآخرين. ايها الاخوة المسلمون العيد فرحة غامرة لاطفالنا اكبادنا التى تمشى على الارض والعيد بالنسبة للكبار فرصة تأمل وتبصر اذ لابد من وقفة صادقة ومخلصة مع النفس لنبصر بعمق مايسود عالمنا الاسلامى من مشكلات ومعوقات ومرد ذلك أسباب مختلفة ليس هنا مجال حصرها ولكنها على كل حال تلقى بثقلها على كاهل الشعوب الاسلامية فتحول دون تحقيق التقدم المنشود.

وفى هذا السياق فانه ليعصرنا الالم لما يحدث فى بعض الدول الاسلامية من اراقة للدماء وازهاق للارواح التى نرجو ان تحتكم الى العقل والحكمة وأن مؤدى ذلك تغليب لغة الحوار والتفاهم الاخوى البناء وكذلك ضرورة كبح جماح المصالح الذاتية ليتسنى انجاح المساعى الخيرة لكل توجه طيب بهدف تحقيق الصالح العام. واننا لعلى ثقة أن التغلب على تلك الظواهر المحيطة ليس بالامر الصعب على أمة الاسلام التى تملك امكانات هائلة وموقعا استراتيجيا مميزا. المهم أن نلتزم جميعا جادة الصواب وذلك بكل اخلاص استنادا على ماتوجه به الشريعة الاسلامية الغراء فى اطارها السمح الذى يتسم بالعدل والحرية الاخلاقية.

أيها الاخوة المسلمون قبل أن نودعكم لايسعنا الا أن نكرر تهانينا الخالصة متمنين لكم جميعا دوام الصحة والسعادة وكل عام وأنتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

فى النور - الشيخ زين العابدين الركابى -

شكرا

□□ الشعور العميق بالنعمة، من عزائم الإيمان الحق.

والتعبير عن هذا الشعور، منزع كريم نبيل ينزع إليه المؤمنون الصادقون النبلاء: سرا وعلانية.

● فالشعور بالنعمة، ذكرى متجددة فى القلب والوعى:

أ - «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا».. فهذه نعمة الأخوة.

ب - «واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به».. وهذه نعمة الدين.

جـ - «يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض».. وهذه نعمة وجود الرب الخالق الرزاق ذى القوة المتين.

● والشكر على النعمة قرين العبادة الصادقة، بل هو ثمرتها الحلوة: «واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون».

● ومن ثم:

أ - كان الدعاء، من أجل التوفيق إلى الشكر على النعمة: «قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين».

ب - وكان الإفصاح عن الشعور بالنعمة: «وأما بنعمة ربك فحدث».

ونعم الله - جل ثناؤه - كثيرة لا تحصى، وإن اشتغل بتعدادها الناس أجمعون، مذ وجدوا، وإلى نهاية المطاف.

ومن هذه النعم الجليلة: ما شعرنا به، وما لمسناه، وما شاهدنا فى الحرمين: المكى والمدنى فى موسم رمضان.

لقد تعود الناس أن يكتبوا انطباعاتهم ومرئياتهم عن السياحات العادية التى يمارسونها فى هذا المكان أو ذاك، وإنا لنرى المنصف الأمين منهم يصف ما يرى من إيجابيات، ويعبر عنه بروح الإعجاب، وبنفسية من بهرته فنون الراحة والنظام.

أو ليس من حقنا، بل أليس من الواجب علينا أن نترجم شعورنا - بالنعم التى لمسناها فى الحرمين - فى كلمات ملؤها التقدير والوفاء والإعجاب؟

بلى.

إن كل مسلم - معتمر أو زائر أو راكع وساجد - يشعر بنعمة السعة فى الحرمين: سعة الفسحات والأروقة داخل الحرمين، وسعة الساحات المحيطة بهما.

والوسع نعمة من حيث أن كل متر زيد فى مساحة الحرمين، يعنى مزيدا من الأماكن التى يصف فيها المسلمون أرجلهم ومناكبهم: وقوفا بين يدى ربهم وإلههم العظيم.

وأن كل مسلم، يشعر بنعمة الأمن فى مقامه، وغدوه ورواحه.. وكنا نلحظ النساء والأطفال، يغدون ويروحون - فى أمان غامر - فى أوقات متأخرة من الليل، لا يخشون على أنفسهم شيئا.

وكل مسلم يشعر - فى الحرمين - بنعمة النظافة التى وفرتها للمؤمنين جهود ضخمة مثابرة. صحيح أن هناك من لا يكترث بالنظافة، بيد أن هذه قضية تتعلق بالتوعية السلوكية، ولا تقلل قط من قيمة الجهود المبذولة فى النظافة.

وكل مسلم يشعر - فى الحرمين - بوفرة المياه التى هى مقوم الطهارة الذى تصح به العبادة، والتى هى عماد الحياة كلها.

وكل مسلم يشعر - فى الحرمين - بتوافر الحاجات والسلع.

وثمة نعم أخرى كثيرة.

ما الواجب - واجب كل مسلم - تجاه هذه النعم؟

● واجبه - أولا - أن يخبت لربه: شاكرا حامدا: «وما بكم من نعمة فمن الله».

● وواجبه - ثانيا - أن يشكر - بصدق وموضوعية ووفاء - لمن ولاهم الله أمر الحرمين الشريفين، وهم ولاة الأمر فى المملكة العربية السعودية: أن يشكر لهم، وأن يدعو لهم بأن يجزيهم الله بخير ما يجزى به عباده الصالحين. ■

إبعاد المسؤول الأوروبى «غولدمان» عن الشيشان

موسكو - «المسلمون»

□ أكد التلفزيون الروسى صحة الانباء التى ترددت بشأن قيام السلطات الشيشانية بابعاد رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبية «تيم غولدمان» عن اراضيها.

وقال ان «غولدمان» غادر مقر بعثته فى غروزنى متوجها الى عاصمة جمهورية الانغوش المجاورة «نزران» بصحبة حرس من القوات الخاصة الشيشانية. وعلى الصعيد ذاته ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» ان وزير الخارجية الشيشانية روسلان تشيمايف استدعى الدبلوماسى الاوروبى وطلب منه مغادرة الشيشان فورا بعد ان سلمه مذكرة احتجاج شديدة اللهجة.

واوضحت الوكالة ان السلطات الشيشانية الحالية اتخذت من تصريحات الدبلوماسى الاوروبى التى ذكر خلالها ان الشيشان تعتبر جزءا من روسيا حجة لاعتباره شخصا غير مرغوب فيه. ويقول المراقبون السياسيون ان عملية طرد «غولدمان» من الشيشان تندرج ضمن الصراع الخفى الذى يخوضه الرئيس الحالى سليم خان ياندرباييف ضد الرئيس المنتخب اصلان مسخدوف الذى لم يتول مباشرة صلاحياته بعد. ويؤكد مراقبون ان سلطة ياندرباييف ذات المنحى الشخصى البحت الحقت ضررا كبيرا بمكانة الشعب الشيشانى وقضيته. وكان ياندرباييف قد اتخذ فى وقت سابق قرارا بتغيير اسم العاصمة الشيشانية غروزنى وتسميتها بجوهر جالا دون استشارة السلطات الجديدة. ■

معركة الحجاب تتأرجح فى تركيا!

اسطنبول - «المسلمون»

□ نشط العلمانيون فى تركيا وتحركوا معارضين لأى محاولة لاتخاذ إجراءات إسلامية ورافضين لموقف الحكومة بإثارة مسألة السماح بارتداء الحجاب فى الجامعات ومؤسسات القطاع العام الذى تحظره القوانين العلمانية فى البلاد وكذلك بناء مساجد فى مواقع ترمز الى تركيا العلمانية فى اسطنبول وانقره.

كما أقام نجم الدين اربكان فى مقر رئاسة الحكومة الرسمى مأدبة إفطار لعدد من رؤساء جمعيات اسلامية محظورة مبدئيا بموجب قانون صادر منذ العام 1925م. فقد دافع الرئيس التركى سليمان ديميريل عن العلمانية والديموقراطية فى بلاده.

وقال ديميريل «بصفتى رئيسا للدولة اقف الى جانب سيادة القانون والديموقراطية والطابع العلمانى للجمهورية». واضاف «ليس واردا التخلى عنها وستتم حماية المبادئ الاساسية للجمهورية، ويجب الا يشك احد فى ذلك». وانتقد ديميريل حزب الرفاه الاسلامى بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.


المصلون فى مسجد قاسم باشا باسطنبول

وخاطب ديميريل العسكريين بقوله «يجب الا نفقد ثقتنا بالديموقراطية وان نفتش عن بدائل اخرى. يجب الا نضحى بالديموقراطية لمصلحة الغضب والاستياء». وكان الجيش اطاح ديميريل مرتين عندما كان رئيسا للوزراء فى 1971 و1980.

وتعيش تركيا هاجس تدخل من جانب العسكريين على الساحة السياسية بعدما أنذر الجيش التيار الاسلامى بأنه لن يسمح بأى تشكيك فى العلمانية ودعا باقى الطبقة السياسية الى الانضباط. ونجح العسكريون فى التأثير حين قاموا بعرض الدبابات فى شوارع بلدية يسيطر عليها حزب الرفاه قرب انقره كانت مسرحا فى الايام الماضية لتظاهرات معادية للعلمانية. وأثارت الصحف التركية امكان تدخل عسكرى يمكن بحسب قولها ان يشكل انقلابا مدنيا أى تحذير من الجيش الذى يملى على السياسيين السياسة الواجب اتباعها. وكتب المعلق السياسى فى صحيفة «ينى يوزيل» بلال شيتين ان استعراض القوة الذى قام به الجيش فى سينكان لا يعنى انه سيقوم بانقلاب بدءا من الغد لكنه تحذير أخير منه. ■

رحمانوف يفقد السيطرة على طاجيكستان

موسكو - عبدالله حسن

□ تسود جمهورية طاجيكستان حالة من الفوضى وظهور عدد كبير من مراكز القوى غير الخاضعة الى السيطرة المركزية فى دوشانبى. ويبدو ان الرئيس امام على رحمانوف فقد السيطرة تماما على قواته المسلحة فصار بعض قادتها يحتجزون المراقبين الدوليين ورجال الصحافة والصليب الاحمر من اجل تحقيق مصالحهم الشخصية، علما بان رحمانوف بالذات سلم الى هؤلاء المتمردين عليه السلاح والمعدات العسكرية من اجل ضرب المعارضة الموحدة بقيادة سيد عبدالله نورى.

ودلت الاحداث الاخيرة ان طاجيكستان تمضى فى طريق افغانستان شيئا فشيئا لتصبح كل مقاطعة دولة منفصلة بذاتها.

وقد تصاعدت حدة التوتر فى طاجيكستان اثر قيام مجموعة مسلحة معارضة باحتجاز وزير الداخلية سيد اميز زوهوروف. وقالت وكالة انباء «انترفاكس» ان زهوروف كان على رأس الوفد الحكومى الذى يجرى مفاوضات مع المجموعة المسلحة التى يتزعمها بهرام صديروف وكانت المجموعة المسلحة قد احتجزت عددا من المراقبين الدوليين والصحفيين الروس قبل ان تقوم بالافراج عن اثنين من الرهائن العاملين فى منظمة الصليب الاحمر الدولى.

اشارت الى ان صديروف كان قد اشترط ضرورة فتح ممر فى منطقة الحدود بين طاجيكستان وافغانستان لعبور عدد من المسلحين من انصاره. وقالت ان وسيطا افغانيا هو شقيق الزعيم الافغانى احمد شاه مسعود وصل الى المنطقة للمشاركة فى المفاوضات الجارية بين الحكومة والمسلحين، الا انه احتجز كرهينة قبل الافراج عنه فى وقت لاحق على ايدى المسلحين انفسهم. وعلى صعيد متصل قال التليفزيون الروسى ان الحكومة الطاجيكستانية اتخذت قرارا باللجوء الى الوسائل السلمية للتوصل الى حل لازمة الرهائن.

من جهة ثانية اعرب مجلس الامن الدولى عن شجبه لقيام المجموعة الطاجيكية باحتجاز الرهائن ودعا الى اطلاق سراحهم فورا. واصدر مجلس الامن امس بيانا يشجب بشدة الاعتداءات وحوادث الخطف الا انه اشار الى ان وقف اطلاق النار يجرى التقيد به بشكل عام، وحث المجلس بعثة المراقبين الدوليين على توخى مزيد من الحذر ومتابعة مهمتها الهادفة الى تشجيع العملية السياسية فى طاجكستان. وقال المتحدث ظفار سعيدوف ان «زوهوروف» غادر بلدة اوبيغرام الواقعة على بعد 80 كلم شرق دوشانبى متوجها الى القاعدة حيث يحتجز الرهائن بعد ان علم ان المسلحين كانوا يستعدون للافراج عن المخطوفين. ■

دعوة لقمة عربية طارئة بشأن القدس

الأنفاق تحاصر المسجد الأقصى مجددا

عمان - «المسلمون»

□ بدأ الفلسطينيون اتصالات مع عدد من الدول العربية للدعوة الى عقد قمة عربية طارئة بشأن القدس. ووقف عمليات التوسيع الاستيطانى فى القدس وكذلك تنسيق المواقف العربية بشأن التردى والجمود الذى يصيب عملية السلام بسبب مجمل السياسات الصهيونية الحالية. وطالبوا الدول العربية والاسلامية والهيئات الدولية من اجل التحرك لحماية الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية» فى القدس. وكشف تقرير حول حفر الانفاق فى القدس الشريف ان حفريات عديدة تجرى وقرروا تشكيل لجان فنية لمراقبة هذه الحفريات الخطيرة. وطالب فاروق القدومى رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير الفلسطينية بانشاء صندوق عربى فلسطينى تساهم فيه كل الدول العربية بحصص ثابتة ومقررة تخصص امواله لشراء الاراضى العربية التى احتلها واستحوذ عليها اليهود وعودتها من جديد للفلسطينيين. واحتجت السلطة الفلسطينية على برنامج بقيمة 43 مليون دولار يهدف الى تعزيز السيطرة الصهيونية على القدس الشرقية صادق عليه رئيس الوزراء الصهيونى «بنيامين نتانياهو» فى 26 يناير.

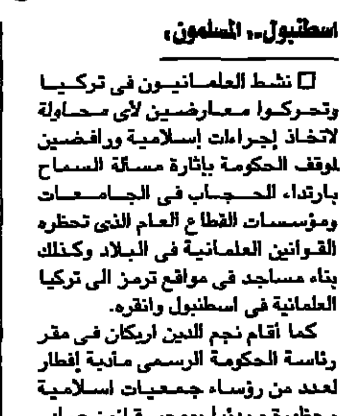
وكان رئيس لجنة التراث فى المسجد الاقصى الشيخ ناجح كثيرات قد اتهم الكيان الصهيونى بالعمل على فتح انفاق جديدة اسفل الاقصى مثل ذلك الذى اشعل فتحه مواجهات صهيونية فلسطينية دامية فى سبتمبر الماضى. وقال كثيرات فى حديث لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا»: تبين ان هناك انفاقا عديدة تتجه نحو المسجد الاقصى وانها اغلقت بحجارة وطين. واضاف الهدف من هذه الانفاق هو الوصول الى ما يزعمه الكثير من اليهود حول الهيكل (هيكل سليمان) لاقامته مكان المسجد الاقصى. وحذر كثيرات من ان هذه الانفاق والحفريات لا تهدد المسجد فحسب وانما تهدد حياة المصلين ايضا. وقال المسؤول ان الحفريات تتركز عند الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الاقصى قرب المصلى المروانى اسفل ساحة المسجد الاقصى الذى اعيد افتتاحه مؤخرا.

كما اعلن النائب العربى فى الكنيست الصهيونى عزمى بشارة ان «اسرائيل» حرمت حتى الآن 600 فلسطينى من حق الاقامة فى القدس العربية وان هذا الاجراء يتهدد آلافا آخرين. واتهم بشارة الحكومة الصهيونية بالسعى الى تقليص عدد سكان القدس العرب الـ 150 الفا وقال «يريدون اقل عدد ممكن من العرب فى القدس». واوضح النائب ان السلطات الصهيونية تعتمد فى سحب هويات المقدسيين على ما يسمى قانون الهجرة والدخول والخروج الذى يقضى بسحب إقامة أى مقدسى يغير مكان إقامته خارج القدس. ■


عشرات الآلاف يؤدون صلاة العيد فى المسجد الاقصى وحول قبة الصخرة [رويتر]

بيكوفيتش ينفى إنشاء مكتب أمن سرى بالرئاسة

سراييفو - نور الدين صالح


على عزت بيكوفيتش

□ حذر رئيس الوزراء البوسنى حارث سيلاجيش من خطر التعطيل المتعمد لممثلى الصرب فى مجلس الوزراء المشترك والذى يهدف لاضعاف دور المجلس والمؤسسات الدستورية التنفيذية فى البلاد، واتهم سيلاجيش فى تصريح صحفى ممثلى الصرب بأنهم رفضوا فى اجتماع مجلس الوزراء قبول مسائل اساسية وبديهية لعمل المجلس كالنظام الداخلى واحكام وصلاحيات المجلس واشار الى ان سلوك ممثلى الصرب وهم ثلث الاعضاء فى مجلس الوزراء المشترك دليل جديد واضح على عدم جدية الصرب فى قبول تعهداتهم بشأن المشاركة فى الدولة المشتركة ومحاولة تنفيذ النوايا الصربية الدفينة باضعاف وتقسيم الدولة البوسنية وقال ان على ممثلى الصرب اتخاذ قرارهم الواضح هذا الاسبوع والا فانه سيدعو الى استقالة الحكومة بكامل اعضائها والطلب الى الدول الكبرى التى رعت اتفاقية «دايتون» للسلام تحديد مواقفها من الممارسات الصربية الحالية هذه وكانت القيادة البوسنية المسلمة قد وافقت فى نهاية العام الماضى وبعد ضغوط اوروبية كبيرة على قبول تشكيلة غير معتادة لمجلس وزراء مشترك مع الصرب والكروات البوسنيين بهدف دفع الصرب للتخلى عن مطالبهم واهدافهم الانفصالية وتشجيعهم على العمل المشترك لاعادة بناء الدولة المشتركة فى البوسنة والهرسك، وقد جاءت تركيبة مجلس الوزراء البوسنى الجديد كحل وسط حيث وافقت القيادة البوسنية الاسلامية على ان يقوم مسؤول صربى بالتناوب على رئاسة مجلس الوزراء مرة كل اسبوعين.

من جهة ثانية نفى الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيش انباء صحفية امريكية قالت ان مكتبه الرئاسى بدأ بانشاء جهاز امنى سرى بدعم من ايران وباشراف شخصية مثيرة للجدل. واشار بيان مقتضب صدر عن مكتب الرئيس البوسنى الى ان انباء ذكرتها صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الامريكية قبل ايام حول هذا الامر هى مختلقة من اولها الى اخرها. وشدد البيان على انه لايوجد اصلا فى البلاد أى جهاز امن سرى خاص تابع للرئيس وانه لايوجد أى جهاز أمنى سوى المخابرات الرسمية المعروفة هناباسم «ايد». وكانت الصحيفة الامريكية قد ذكرت ان جهازا جديدا خاصا بالرئيس البوسنى قد جرى انشاؤه مؤخرا بقيادة نائب وزير الدفاع السابق حسن سنقيش وكان شنقيش استقال بعد جدل واسع فى البوسنة والهرسك فى نهاية العام الماضى. ■

جيلانى: المقاومة ستستمر حتى يتحقق الاستقلال

اسلام آباد - «المسلمون»

□ عم إضراب عام كشمير المحتلة بمناسبة اليوم العالمى للتضامن مع الشعب الكشميرى والذى صادف 5 فبراير الجارى.

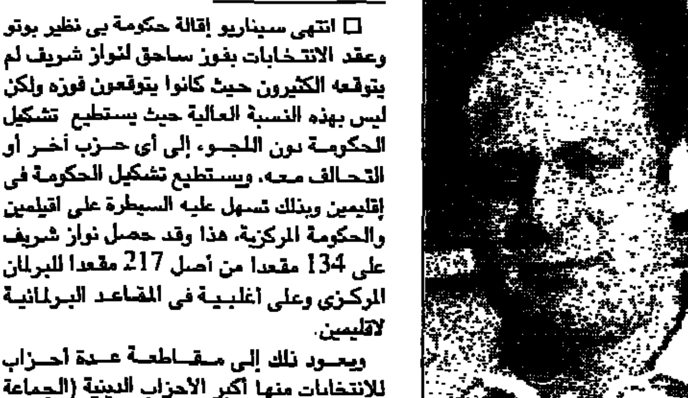
هذا وقد أغلقت المحال التجارية وتوقفت حركة السير وعمت مظاهرات جميع مدن كشمير المحتلة كما جرت مصادمات عنيفة بين الأهالى وقوات الجيش الهندى مما أدى إلى إصابة العشرات من الأهالى العزل وعلى إثر المواجهات قامت قوات الجيش باعتقال العشرات من المتظاهرين ومداهمة المساجد حيث داهمت قرابة عشرين مسجدا وقامت بضرب المصلين واعتقال الائمة مما زاد من نقمة الشعب الكشميرى، واستمرت المواجهات وقام المجاهدون بعمليات عسكرية فى مختلف المدن الكشميرية وقاموا بقتل 13 جنديا هنديا وقد صرح الزعيم الروحى للانتفاضة الكشميرية سيد على جيلانى أن المقاومة الكشميرية ستستمر حتى يعطى الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير، وناشد العالم الوقوف مع القضية الكشميرية.

وقال اما أن للامم المتحدة القيام بواجبها تجاه قضايا المسلمين واعطائهم حقوقهم فى كشمير وفلسطين والبوسنة وفى كل مكان يقع فيه الظلم على المسلمين؟ وأضاف أن الألوف من الشعب الكشميرى فى السجون وتحت التعذيب وهناك نساء تم اغتصابهن. ولكن لا حياة لمن تنادى. أما القائد العام لقوات المجاهدين صلاح الدين فقد اكد عدم شرعية الانتخابات التى تمت تحت تهديد السلاح، وأكد رفض الشعب الكشميرى لحكومة فاروق عبد الله. وأكد أن المجاهدين يحكمون كشمير أكثر من الجيش الهندى ويسيطرون عليها ولكن الجيش الهندى يستخدم اسلوب البطش بالأطفال والنساء.. العزل كورقة ضغط على المجاهدين. واضاف أن معنويات الجيش الهندى فى انهيار وهم يبيعون سلاحهم ويهربون من الخدمة العسكرية، وبعضهم ينتحر، وبعضهم يتناول المخدرات. ■

تحليل سياسى

أسباب سقوط «بوتو».. والملفات الساخنة التى تنتظر الحكومة الجديدة

إسلام آباد - صادق بلال


نواز شريف

□ انتهى سيناريو إقالة حكومة بى نظير بوتو وعقد الانتخابات بفوز ساحق لنواز شريف لم يتوقعه الكثيرون حيث كانوا يتوقعون فوزه ولكن ليس بهذه النسبة العالية حيث يستطيع تشكيل الحكومة دون اللجوء إلى أى حزب آخر أو التحالف معه، ويستطيع تشكيل الحكومة فى إقليمين وبذلك تسهل عليه السيطرة على اقليمين والحكومة المركزية. هذا وقد حصل نواز شريف على 134 مقعدا من أصل 217 مقعدا للبرلمان المركزى وعلى اغلبية فى المقاعد البرلمانية لاقليمين.

ويعود ذلك إلى مقاطعة عدة أحزاب للانتخابات منها أكبر الأحزاب الدينية (الجماعة الإسلامية) وبسبب عدم ثقة الشعب بالسياسيين والعملية الانتخابية. أما بى نظير بوتو فقد منيت بهزيمة ساحقة حيث حصلت على (19) مقعدا فقط هذا وقد رفضت بى نظير بوتو نتائج الانتخابات وقالت إنها مبرمجة ومهندسة لصالح نواز شريف، وأظهرت النتائج تراجع شعبية العديد من الشخصيات السياسية وعلى رأسها «غنوه بوتو» زوجة «مرتضى بوتو» حيث لم تنجح وكذلك عمران خان لاعب الكركيت العالمى وفضل الرحمن زعيم جمعية علماء إسلام، وتعزى هزيمة فضل الرحمن إلى تحالفه السابق مع بى نظير. وقد اكد المراقبون الدوليون أن العملية الانتخابية كانت نزيهة حيث أشرف الجيش على سلامتها وشارك فى حفظ الأمن 250 الف جندى، وصرح نواز شريف أنه لن ينتقم من خصومه السابقين وسيعمل على الوفاق مع المعارضة لما فيه مصلحة البلاد، وأكد على ضرورة قبول بى نظير بوتو بالنتائج وأكد أيضا على نزاهة الانتخابات.

هذا ويرى بعض المراقبين أن فوز نواز يعود لعدة عوامل وهى إقالة حكومة بى نظير بوتو من قبل لغارى واتهامها بالفساد والرشاوى، وكذلك انعدام الأمن فى كراتشى ومقتل عدد كبير فى حوادث عنف فى مختلف مدن باكستان، وكذلك مقتل شقيقها وسجن زوجها المتهم بقتل شقيق بى نظير بوتو، ويعود كذلك إلى حكم المحكمة الذى أقر وصادق على قرار رئيس الدولة بعزل بى نظير بوتو واتهام حكومتها بعدم الصلاح والفساد وذلك قبل أيام من إجراء الانتخابات.

ويعود إلى المظاهرات التى اجتاحت باكستان مطالبة بمحاسبة حكومة بى نظير بوتو وأدت المظاهرات إلى مقتل عدد من المتظاهرين بعد أن اجتاحت العاصمة مظاهرات ضخمة احتجاجا على حكومة بوتو.

وتعود أسباب مقاطعة الأحزاب الدينية الرئيسية الانتخابات إلى مطالبتهم بمحاسبة المفسدين قبل عملية الانتخابات وهذا جعل الساحة الانتخابية بين فريقين هما نواز وبى نظير فقط أما عمران خان فقد قامت وسائل الإعلام والصحف بالتشهير به قبل عملية الانتخابات واتهامه بأنه صنيعة اليهود وذلك بسبب زواجه من ابنة مليونير يهودى، وكل هذه الظروف مجتمعة ساعدت على فوز نواز شريف فوزا ساحقا يستطيع به تشكيل حكومة تسير دون عوائق ومشاكل ولكن هناك عقبات تنتظر نواز شريف أهمها الوضع الاقتصادى المتردى الذى تشهده باكستان حيث يحتاج الوضع إلى إعادة صياغة جديدة تنقذ البلاد من أزمتها الاقتصادية، وكذلك القضية الكشميرية حيث تعتبر نقطة جوهرية لأى حكومة حيث يأمل الشعب الباكستانى بحلها. وكانت الهند قد أبدت استعدادها للحوار مع حكومة نواز شريف حول الخلافات بين البلدين وسيواجه نواز شريف كذلك مطالب التيار الإسلامى الذى أكد على لسان زعيمه قاضى حسين أحمد أنه سيمنح حكومة نواز شريف فرصة لابداء جديتها فى قضايا الفساد والمحاسبة. وإذا فشلت فسيقوم بمظاهرات لاسقاط حكومة نواز شريف وسيواجه نواز شريف كذلك قضية تعديل المادة الثامنة فى الدستور والتى تعطى رئيس الدولة الحق بإقالة الحكومة والتى استخدمها ضد بى نظير بوتو، وكذلك مواجهة المجلس القومى الأمنى الذى شكله لغارى مؤخرا والذى يعتبر مجلسا استشاريا للحكومة. كل هذه العوائق سيواجهها نواز شريف فهل يستطيع الخروج منها بالحفاظ على حكومته؟ أما بى نظير بوتو فإن مستقبلها السياسى فى وضع لا تحسد عليه فلن تستطيع إقامة المظاهرات وتهديد نواز وذلك بسبب تشتت حزبها إلى ثلاثة أحزاب والأرجح أن تغادر البلاد للاستقرار فى لندن. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (628) الجمعة 7 شوال 1417 - 14 فبراير 1997

سماحة مفتي عام السعودية:

لا حرج في صيام الست من شوال متتابعة أو متفرقة

□ أكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية أن صيام الست من شوال سنة وليس فريضة، وأنه لا حرج في صيامها متتابعة او متفرقة لإطلاق لفظه، وأن المبادرة بها أفضل.

جاء ذلك في إجابته عن سؤال يقول: ان امرأة تصوم ستة أيام من شوال كل سنة، وفي إحدى السنوات أنجبت مولودا لها في بداية شهر رمضان ولم تطهر إلا بعد خروج رمضان ثم بعد طهرها قامت بالقضاء، فهل يلزمها قضاء الست كذلك بعد قضاء رمضان حتى ولو كان ذلك في غير شوال، أم لا يلزمها سوى قضاء رمضان، وهل صيام هذه الستة ايام من شوال تلزم على الدوام أم لا؟

ـ قال سماحته: صيام ست من شوال سنة وليس فريضة لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» أخرجه الامام مسلم في صحيحه، والحديث المذكور يدل على أنه لا حرج في صيامها متتابعة أو متفرقة لإطلاق لفظه. والمبادرة بها افضل لقوله سبحانه «وعجلت اليك ربي لترضى» ولما دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من فضل المسابقة والمسارعة الى الخير . ولا تجب المداومة عليها ولكن ذلك أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم «أحب العمل الى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قل» ولا يشرع قضاؤها بعد انسلاخ شوال لأنها سنة فات محلها سواء تركت لعذر أو لغير عذر.

وعن سؤال يقول: هل يلزم في صيام الست من شوال أن تكون متتابعة أم لا بأس من صيامها متفرقة خلال الشهر؟

أجاب الشيخ ابن باز: صيام ست من شوال سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز صيامها متتابعة ومتفرقة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أطلق صيامها ولم يذكر تتابعا ولا تفريقا حيث قال صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» اخرجه الامام مسلم في صحيحه.

وفي إجابة عن سؤال بأن عليه صيام أيام من رمضان ورغب في صيام ست من شوال وأراد صيامها قبل ان يقضي ما عليه على اعتبار أن أيام رمضان يمكن قضاؤها في أي وقت، أما الست من شوال فهي خاصة بشهر شوال، قال سماحة مفتي عام السعودية إن: «المشروع أن يبدأ بالقضاء قبل صيام الست لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال«من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال» وإذا صامها قبل القضاء لم يحصل اتباعها رمضان بل يكون صامها قبل بعضه ولأن الفرض أهم فكان أولى بالتقديم».

وعن رجل عليه كفارة صيام شهرين متتابعين وأحب أن يصوم ستا من شوال فهل يجوز له ذلك ؟

أوضح أن: «الواجب البدار بصوم الكفارة فلا يجوز تقديم الست عليها لأنها نفل والكفارة فرض، وهي واجبة على الفور فوجوب تقديمها على صوم الست وغيرها من صوم النافلة». ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين** ـ عضو الافتاء بالسعودية

الرياض ـ **عقيل العقيل**

حكم العقد على الحائض

□ قارئ يسأل: هل يجوز عقد النكاح على الحائض؟

ـ لا بأس بذلك فإن الحيض وصف لا ينافي الزوجية فالحائض زوجة يجوز النظر إليها وتقبيلها ومصافحتها ويجوز الزفاف ولو كانت حائضا إلا أنه لا يباشرها في الفرج حتى تطهر كالزوجة تماما وإنما منع الطلاق وهي حائض لأن النفس تكرهها في تلك الحال فيخاف من الندم على الطلاق بعد طهرها والله أعلم. ■

لا يجوز التداوي بالمحرم

□ قارئ يسأل: هل يجوز تغيير صمام قلب الإنسان المريض بصمام قلب الخنزير؟ وهل يجوز ترقيع أماكن حروق جلد الإنسان بجلد الخنزير؟

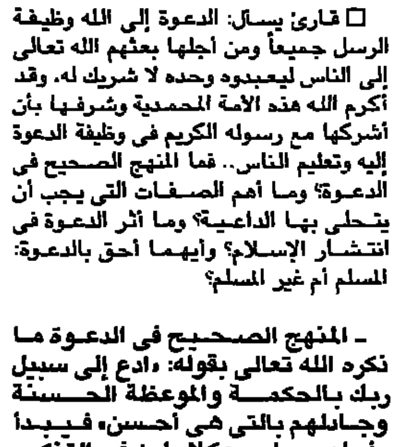
ـ الأصل نجاسة الخنزير جميعه فلذلك أرى انه لا يجوز التداوي بشيء من أجزائه وذلك لتحريمه ولا يجوز العلاج أو التداوي بالحرام كما ورد في الحديث «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها» فعلى هذا يلتمس علاج نفسه إما من بعض الناس كالمحتضرين أو من بهيمة الأنعام كالغنم والظباء ونحوها مما يحكم بطهارته والله أعلم.■

المرأة لا تصوم تطوعاً إلا بإذن الزوج

□ قارئ يسأل: هل لي الحق في منع زوجتي من صيام أيام التطوع كأيام الست من شوال؟ وهل يلحقني إثم في ذلك؟

ـ ورد النهي للمرأة أن تصوم تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه لحاجة الاستمتاع فلو صامت بدون إذنه جاز له أن يفطرها إن احتاج إلى الجماع فإن لم يكن له بها حاجة كره له منعها إذا كان الصيام لا يضرها ولا يعوقها عن تربية ولد ولا رضاع ونحوه سواء في ذلك الست من شوال او غيرها من النوافل. ■





هذا هو المنهج الصحيح في الدعوة

□ قارئ يسأل: الدعوة إلى الله وظيفة الرسل جميعاً ومن أجلها بعثهم الله تعالى إلى الناس ليعبدوه وحده لا شريك له. وقد أكرم الله هذه الأمة المحمدية وشرفها بأن أشركها مع رسوله الكريم في وظيفة الدعوة إليه وتعليم الناس.. فما المنهج الصحيح في الدعوة؟ وما أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية؟ وما أثر الدعوة في انتشار الإسلام؟ وأيهما أحق بالدعوة: المسلم أم غير المسلم؟

ـ المنهج الصحيح في الدعوة ما ذكره الله تعالى بقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فيبدأ بأسلوب سلس وكلام لين في التذكير بنعم الله وفضله وتذكيره بحق ربه عليه ووجوب الطاعة والتمسك بالشريعة، وبعد ذلك وعظه وتخويفه بأن يرغبه في ثواب الطاعة ويحذره من عقاب المعصية وضرب الأمثلة بما حصل للمطيعين من النصر والتمكين وللعصاة من العقوبات وانواع المثلات وبعد ذلك مناقشة ما لديه من عذر أو شبهة ومجادلته بالتي هي أحسن حتى يزول عذره. أما أهم الصفات التي يتحلى بها الداعية فهي أن يكون أولا عالما بما يأمر به وينهى عنه فإن الجاهل يوقع نفسه في الإثم، وثانيا أن يكون قدوة حسنة في الخير فيعمل الصالحات ويترك المحرمات والمكروهات ويبعد عن الشبهات، وثالثا أن يستعمل اللين واللطف في دعوته وترغيب الناس وتحبيب الله تعالى إلى عباده، ولا يكون حقودا غضوبا شديد اللهجة يقنط الناس من رحمة ربه ويكفر بالذنب أو يفسق به. أما أثر الدعوة في انتشار الإسلام فلا شك أن الدعوة كلما كانت متمكنة وبذل الدعاة جهدهم واستطاعوا أن يقولوا بالحق ورزقهم الله بيانا وبلاغة وقدرة على الايضاح لمحاسن الإسلام فإن دعوتهم تؤثر كثيرا في السامعين فيكثر الداخلون في الإسلام ويتقبلون تعاليمه ويصححون إسلامهم ويعملون ما استطاعوا من الصالحات والحسنات، وهذا ما حصل في صدر الإسلام عندما قام السلف رحمهم الله تعالى بالدعوة إلى الله تعالى ونصحوا كل من اتصلوا به، واتصفوا بالأخلاق الحسنة، وحرصوا على اظهار محاسن الدين. ثم ان المسلم إذا كان متمسكا بالدين فلا حاجة إلى دعوته وحينئذ يدعى غير المسلم حتى يدخل في الإسلام ثم يحرص على تعليمه ما يسير عليه بعد دخوله الإسلام، أما إذا وجد في المسلمين من عليهم خلل ونقص وبدع ومحرمات فدعوتهم ونصحهم أولى من غير المسلمين والله أعلم. ■

مسألة في الرضاعة

□ قارئ يسأل: والدتي أرضعت بنت عمتي وعمتي أرضعت أختي ولا تعلم كم عدد الرضعات، وعمتي أيضاً أرضعت عددا من أولاد الجيران. وأبناء الجيران أرضعن أبناء عمتي وعدد آخر من الجيران.

أرجو إيضاح القرابة بين هؤلاء المتراضعين مع التفصيل والله يحفظكم والسلام عليكم.

ـ إذا عرف أن الرضاع خمس رضعات فأكثر فإنه يحرم وإذا لم يعرف عدده وخيف انه دون الخمس فالأصل عدم التحريم وعليك سؤال والدتك عندما ارضعت بنت عمتك ما سبب الرضاع وكم كان عمرها حين ارضعتها وكذا سؤال عمتك وامرأة الجار ما سبب الرضاع وكم عمر الجنين والطفل وقت الرضاع؟ والعادة أن الصغير أول ما يولد إذا رضع فإنه يكرر الرضاع ويترك الثدي مرارا وان الرضاع يؤثر فيه ويغنيه، بخلاف ما إذا كبر وتجاوز نصف العام فإنه إذا قبض الثدي لم يتركه حتى يروى أو ينقضي ما في الثدي من اللبن فيقل عدد الرضعات، وبالجملة متى عرف أن احد هؤلاء قد رضع خمس رضعات فإنه يصبح محرما وإذا لم يتحقق فلا قرابة له مع أولاد المرضع، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ■

أضعف أمام المعصية

□ قارئ يسأل: أنا شاب في العشرين أعاني تناقضا غريبا في شخصيتي وخاصة من الناحية الدينية، حيث إنه أحيانا يرق قلبي وتدمع عيناي عند سماع القرآن أو قراءته أو سماع شريط أو عند ذكر القبر والجنة والنار، ولكن سرعان ما أنسى كل هذا وأكون ضعيفا جدا أمام صور النساء الخليعة. وربما يكون هذا بعد الحالة الأولى مباشرة، وأنا أصلي وأصوم والحمد لله وكل أملي ورجائي في إصلاح نفسي إن شاء الله، وأنا أعلم أن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، ولكني أريد حلا وطريقا مستقيما من أهل العلم.

ـ ننصحك ان تواظب على الأعمال الصالحة والأذكار والأدعية وتلاوة القرآن وتدبره وسماعه وعلى الصلوات والتقرب إلى الله تعالى بالحسنات، وكذا تحرص على قراءة كتب الحديث وشروحها وكتب الأحكام والحلال والحرام والآداب الدينية والأخلاق والقيم الرفيعة حتى تتحلى بها وتوصلك إلى رقة القلب والخشوع والخشية والإنابة الدائمة، ثم عليك بالحرص على حضور مجالس الذكر وحلقات العلماء وحلقات تحفيظ القرآن ومجالسة الصالحين وعمارة تلك المجالس بالكلام الحسن وكل ما يرقق القلوب ويحصل به استحضار الآخرة والتأهب للموت ولما بعده، كما ننصحك بالبعد عن أهل الفساد وجميع الفسقة وأهل سماع الأغاني والملاهي والصور الفاتنة والأفلام الخليعة واللعب للقمار ومجالس السباب واللعن والشتم والغيبة والنميمة والسخرية بأهل الصلاح وتنقص أهل الالتزام ومجالس السكر والمخدرات واقتراف الفواحش والتمدح بالزنى ونحوه، وننصحك بعدم اقتناء الصحف الماجنة والمجلات الفاسدة التي تضل من نظر فيها، وتصرف أهل الخير إلى الشر، وتدفع إلى اقتراف الجرائم وارتكاب المنكرات، وننصحك أن تأمر بالخير وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الله تعالى من رأيت منه تقبلا ورغبة. ومع ذلك لا يلزم أن تستحضر الآخرة دائما ولا يلزم أن تكون رقة القلب دائما مستمرة وإنما هي ساعة وساعة ذلك أن الله تعالى أباح الطيبات والتلذذ بالمباحات ولا شك أن ذلك قد يحصل به شيء من نسيان الآخرة والاقبال على المشتهيات ومتاع الدنيا من مأكل ومشرب ومنكح، فعلى هذا لا يستنكر المسلم إذا حصل منه في بعض الأحيان شيء من القسوة والغفلة ثم يعود إلى ما كان عليه والله أعلم. ■



الاستئجار للحج

□ قارئ يسأل لقد أديت فريضة الحج عن نفسي أولا وأريد أن أؤديها عن والدي المتوفى.. فهل يجوز أن أعطي لشخص مبلغا من المال نظير قيامه بأداء فريضة الحج نظرا لأن ظروف العمل لا تسمح لي؟

ـ يفضل أن تحج عن والدك وتؤدي المناسك كلها محتسبا ناويا الثواب لوالدك الذي توفي قبل أن يحج فإن مباشرتك ذلك أولى حتى تطمئن إلى تمام النسك ولأنك ما حججت إلا التماسا للثواب الأخروي لم تقصد مصلحة عاجلة ولا ثناء من أحد ولا رياء ولا سمعة وقصدك هو حصول الأجر الكامل لوالدك وبراءة ذمته من هذه الفريضة التي مات قبل أدائها فننصحك أن تتولى أداءها بنفسك ونلتمس من رئيس العمل أن يسمح لك مدة خمسة أيام أو أربعة، أي يوم عرفة وثلاثة أيام بعده، فإن العمل لا يتعطل في هذه الأيام. ولك أن تنيب من يقوم مقامك في عملك الوظيفي ولو بأجرة. أما دفعك المال لمن يحج عن أبيك فهو جائز عند الضرورة وعدم قدرتك أو قدرة أحد أقارب والدك، ولكن ذلك النائب غالبا يكون قصده المال الذي يأخذه والكسب من وراء هذا العمل الصالح فيكون ممن يريد الدنيا بعمل الآخرة فيبطل بذلك عمله ولا يحصل لوالدك أجر، وإنما يصح حج النائب إذا كان قصده الحج وحضور المشاعر والاشتراك مع الحجاج في تلك المواقف والمساهمة معهم بدعاء أو عمل صالح، رجاء أن تعمه معهم الرحمة، ولم يكن قصده المال الذي يدفع له وإنما جعل المال وسيلة لا هدفا، حيث انه عاجز عن تكلفة السفر ونفقته ويرغب ان يحضر في ذلك الموسم ويستعين بالمال المدفوع له على الحضور فينفق منه ثم يرد باقيه، ولا يجعل هذا العمل تجارة يقصد من ورائها التزود من الدنيا فيحبط بذلك عمله. والله أعلم. ■

لا يعد هذا غيبة محرمة بل من النصيحة

□ قارئ يسأل: إذا عرف المرء صفة سيئة في أحد معارفه، وأخبر بها آخرين حتى لا يقعوا ضحية صاحب هذه الصفة السيئة، هل يعد ذلك غيبة أو نميمة؟

ـ لا يعد ذلك من الغيبة المحرمة بل هو من النصيحة التي هي تحذير من الشر والفساد والضرر المتعدي وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم استأذن له رجل فقال: بئس أخو العشيرة ثم الان له الكلام وقال: إن شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه، وثبت انه قال عن أبي الجهم إنه لا يضع عصاه عن عاتقه وعن معاوية انه صعلوك لا مال له، وكل ذلك من باب النصيحة والتحذير من الشر والضرر المتعدي. فإذا كان هذا الرجل مدخنا أو سكيرا أو سارقا أو زانيا أو خائنا أو فاجرا أو تاركا للصلاة أو للجماعة او نحو ذلك ورأيت من يجالسه او يمدحه فتكلمت فيه بما تعرف فلا حرج في ذلك، وقد ورد في الأثر: اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس والله اعلم. ■

صلاة الفجر هي صلاة الصبح

□ قارئ يسأل: هل صلاة الفجر هي صلاة الصبح؟

ـ نعم فإن الفجر هو انفجار الضوء في آخر الليل واول النهار وقد سماه الله بذلك في قوله تعالى: «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» وكذا سماه الله تعالى بالفجر في قوله تعالى: «وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا» والمراد صلاة الفجر ولهذه الآية يشرع للإمام اطالة القراءة في صلاة الفجر وتسمى أيضا صلاة الصبح الذي هو الضياء الذي ينفلق في جهة الشرق بعد انتهاء الليل، كما قال تعالى: «والصبح إذا أسفر» أي أضاء واستنار في الجهة الشرقية. وورد في الحديث «اصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم» وفي رواية «اسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر» فسماها في رواية بالصبح وفي رواية بالفجر فكلاهما اسم لهذه الصلاة والله أعلم. ■

الزاد

تأملات قرآنية

روح ونور

□□ «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم».

تعددت وتنوعت أسماء وصفات القرآن في القرآن في حديث القرآن عن القرآن.

وفي هذه الآية الكريمة سمى الله تعالى القرآن روحا وجعله نورا.

والإنسان في هذه الحياة لابد له من نور يستضيء به في دروب حياته ولا يمكن أن يعيش بدون روح.

والأمة المسلمة المؤمنة كائن حي وليس يحيا بغير هذا الروح المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرج الإمام الترمذي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين لا تزيغ به الأهواء ولا تتشعب عنه الآراء، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد من حكم به عدل ومن دعا إليه هدى ومن عمل به أجر».

هذه صفات الروح في هذا الأثر الشريف، وقد جمع الله للمسلمين في هذا الكتاب الكريم جوامع الخير والبر والتقوى والصلاح والهداية التي يسعد أبناء العقيدة الإسلامية.

والقرآن الكريم وهو يخاطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ـ والمراد أمته ـ بقوله: «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا» إنما هو إشعار بأهمية هذه الروح المشتملة على الضياء والنور والهدى، والقرآن حينئذ يتنزل على سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله وسلم عليه وآله، وهو يدرك قيمة هذه الروح ويتفاعل معها هو وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم ولذلك ذيلت الآية الكريمة بالثناء عليه بقوله: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم».

إن المجتمع، وقبله الفرد، وكذلك الأمة ليس لحياتها طعم ولا لسلوكها هدف نبيل ولا لخطواتها صلاح إلا باستلهام هذه الروح.. هذا الضياء.. هذا النور.

ولقد أدركنا في هذه الأيام الفضيلة التي عشناها قوة هذه الروح ونحن نذكر الله تعالى بإحياء الليالي الكريمة بالتلاوة.. والتعبد والذكر.. والاستغفار.. فكيف بالاتباع والعمل. يجب أن نسمو بهذه الروح وألا نتهاون أو نتكاسل أو نتوانى فمنزل القرآن قد جمع للأمة الإسلامية في هذا الكتاب العزيز كل ما يعتز به الإنسان ويسعى إليه ويحرص على الظفر به: «كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد». ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تحريم الخروج على الحكام الظلمة (1)

□□ أجمع أهل السنة والجماعة على تحريم الخروج على الحكام الظلمة، والأئمة الفسقة بالثورات أو الانقلابات أو غير ذلك للأحاديث الصحيحة الناهية عن الخروج، ولما يترتب على ذلك من فتن ودماء، ونكبات وأرزاء، وصار هذا الأصل من أهم أصولهم التي باينوا بها الفرق الضالة، وأهل الأهواء المارقة، وحرص علماؤهم على تدوينه في مصنفات العقيدة. يقول الطحاوي: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله ـ عز وجل ـ فريضة مالم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة».

ولقد ذكر هذا الاجماع جلة من العلماء، منهم النووي ـ رحمه الله ـ حيث قال: «وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين»، وقد يعترض على هذا الاجماع بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني امية، والجواب: أن أهل السنة قد استقر إجماعهم على تحريم الخروج بعد هذه الفتن، الأمر الذي دفع بعض العلماء، إلى القول: «هذا الخلاف كان أولا ثم حصل الاجماع على منع خروجهم»، ومن أدلة أهل السنة على هذا الاجماع حديث عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» أخرجه مسلم، والكفر البواح هو الظاهر المكشوف، الواضح الجلي، الذي لا اختلاف فيه بين العلماء ولا شك، وليس الحكم بغير ما أنزل الله من غير جحود من الكفر البواح باجماع أهل السنة والسلف الصالح، والله الهادي إلى سواء السبيل ■.

خالد علي العنبري

شباب وفتيات الأشباح!

أسرار وفضائح جلسات الانحراف الجماعي

مهما يكن من أمر فإنه لا يمكن الاستهانة بهذه الأفكار التي تسللت إلى عالمنا الإسلامي عبر مجموعة من شباب الفراغ والضياع بعد أن أعلن رسميا في إحدى أكبر الدول الإسلامية وهي مصر عن تنظيم يروج لها ويعتنقها!

لا يمكن أن نصدق ماقاله عضو برلماني وعالم كبير من علماء النفس أثناء بحث هذه الظاهرة في جلسة برلمانية، بأنهم مجموعة صغيرة من الشباب وأنه لا داعي للمبالغة في القضية!

فإذا كان عددهم صغيرا كما يقول ـ مائة أو مائتان ـ فإن الأخطر هو ظهور هذه الأفكار الشيطانية في قلب عالمنا الإسلامي، والأخطر جدا أن نستهين بذلك ونصمت عنهم ونصمت عن الأسباب التي أدت إلى هذه النتائج.

من السذاجة ألا نأخذ اعترافات الشباب مأخذ الجد وألا نبحث عن أسباب التورط الصهيوني وأن نقف موقفا لا مباليا أمام هذا الاختراق الذي استهدف عدة المستقبل لأمتنا.

«المسلمون» تقدم هذه السلسلة من التحقيقات وتنفرد بالغوص في أعماق هذه الفئات الشيطانية واقتحام مراكزهم الدولية.

تحقيق: **عماربكار** ـ واشنطن

خفايا الرقم السحري «المقدس»!



صورة غلاف مجلة «بو بو» لسان حالهم في امريكا

□ منذ تأسيس كنيستهم الأولى قبل 30 عاما، وعباد الشيطان أو «الشيطانيون» ـ في الترجمة الحرفية للمصطلح الانجليزي ـ يستقطبون إثارة الناس ويرسمون حولهم ـ بسبب مخالفتهم لكل أعراف البشر وبسبب غموضهم ـ دوائر كثيرة من الجاذبية والاهتمام جعلتهم في كثير من الأحيان عناوين رئيسية للصحف ووسائل الإعلام الأمريكية بشكل خاص، ولعل هذه الإثارة هي المفتاح الذي أراد من خلاله «الشيطانيون» إثبات وجودهم وشهرتهم.

بدأت عبادة الشيطان في أمريكا بتأسيس «د. أنطون سزاندور لاقي» لكنيسة الشيطان بمدينة «سان فرانسيسكو» بولاية «كاليفورنيا» على الساحل الغربي للولايات المتحدة في 30 إبريل عام 1966م، ثم إصداره لـ«إنجيل الشيطان» والذي أكد فيه أن كنيسته ستكون مركزا لـ«ديانة الرعب» التي تجتذب أنظار العالم وانتباهه بحكمها الديانة الوحيدة التي تدنس رمز الشر. ورند «لاقي» في انجليه الذي نظره عام 1969م وشرح فيه نظريته وأنه لا يؤمن بالله على كل حال ـ تعالى وجل عما يقول ـ أو الشيطان النمطية، وارتباطه بقوى الشر والشيطان بقوى سحرية خفية (تنقسم إلى أسود وأبيض وجيد وشرير) ولهم منظمة معنية بهذا السحر خاصة اسمها مختصر من عبارة لاتينية ترجمتها «دعهم يكرهون بقدر ما يخافون». لكنه يؤكد أنهم لا يضرون إلا الذين يؤذونهم أو يعادونهم، وكتب «لاقي» إنجيله هذا بلغة شبابية مندفعة حيث كان عمره حينها 39 عاما (من مواليد عام 1930م).

في عام 1975م تأسس «معبد الجلوس»، ثم تأسست «كنيسة الحرية الشيطانية» وبقيت هذه هي المراكز الرئيسية الثلاث لعبادة الشيطان في أمريكا وكل المجموعات الصغيرة الأخرى هي مجموعات منشقة عن هذه المراكز.

وتعود المفاهيم الأساسية لهذه الخرافة حسب ما يذكره «مركز انتاريو للتسامح الديني» بكندا إلى القرون الوسطى المظلمة في أوروبا، وخاصة ما يتعلق بالقتل النمطي للأطفال، وتقديم أرواحهم للشيطان، وكسر الصلبان النصرانية، والتحكم في جماهير السود وغير ذلك.

وتستفيد هذه الكنائس في تحقيق أهدافها بالاعتماد على المراهقين وصغار الشبان والذين يندمجون معهم عادة لفترات قصيرة، ولذلك تزداد أعدادهم وتنقص بشكل غير منتظم من فترة لأخرى، وأبرز الجرائم التي يقوم بها «الشيطانيون» إيذاء الأطفال حتى أن احصائيات أمريكية تقول إن حوالي 100.000 طفل كانو ضحية لإيذاء من نوع أو لآخر من الشيطانيين. كما يهتم هؤلاء بحرق الكنائس، وفي عام 1996م سجل 31 حريقا في كنائس مختلفة نسبت للشيطانيين الذين كانوا يتركون علاماتهم على كل كنيسة، وفي حريق لكنيسة بـ«نورث كارولينا» قبض على فتاة بيضاء عمرها 13 عاما متورطة في الحادث، وبعد يومين أحرقت كنيستان في «تكساس» وتبنت إحدى منظماتهم واسمها «بيت الخوف» المسؤولية الكاملة عن انفجار «أكلاهوما» الشهير، ويشرحون في نشرات لهم كيف نفذوا الانفجار مؤكدين أن المفجر عضو في المنظمة، وأنهم يعرفون أنهم يثيرون خوف اليهود منهم بالذات.

وفي المدارس أيضا!

وأشارت لاحصائيات حديثة غير رسمية لارتفاع نسبة الانتحار فيما بينهم لتبلغ معدل 14 شخصا يوميا، وهو معدل مرتفع جدا بالطبع.

كما رشحت دراسة أمريكية واسعة قامت على استجواب حوالي 11.000 من المحامين ورجال الخدمات الاجتماعية ورجال الأمن وعلماء النفس أن الجرائم «الشيطانية» المتضمنة لتقديم الأطفال والحيوانات كـ«أضاحي» للشيطان، والانحراف الجنسي وأكل لحوم البشر لا تنتمي لتنظيم سري واسع يشرف على جميع هذه الجرائم.

هذه الدراسة توصلت أيضا بالتحقيق مع عدد من «الشيطانيين» المتورطين باعتداءات جنسية على الأطفال إلى أنهم قاموا بذلك بدافع شخصي وليس بأوامر تنظيمية. وأكدت هذه الدراسة التي نظمها المركز الوطني لأبحاث إيذاء الأطفال وإهمالهم أن 12.264 حالة مسجلة رسميا كاعتداءات من «الشيطانيين» لم يثبت رسميا أن واحدة منها تابعة لتنظيم «شيطاني» معين وواسع يتبنى قتل الأطفال وإيذاءهم كما يقول «د. جايل جودمان» العالم النفسي بجامعة كاليفورنيا بـ«دافيس». ويشير التقرير لحالة مثيرة رصدت بواسطة محام في الجنوب الأمريكي حيث أدين جدان لأربعة مراهقين وفتاة بالاعتداء على أحفادهم جنسيا منذ أن كانوا في أوائل المراهقة المبكرة (في حدود عمر 13 سنة)، وجاءت الحالة للضوء عندما رفض الأربعة زيارة جديهم، وعندما قبض على الجدين وجد لديهما جلابيب سوداء وشموع وصور تشويهية ـ مزعومة ـ للمسيح عيسى عليه السلام، بينما الأطفال لديهما مرض جنسي منقول إليهم بالعدوى، واعترف هذان الجدان فيما بعد بعبادتهم للشيطان. وهذه الدراسة تناقش دراسة أخرى أصغر منها أجريت بواسطة شرطة ولاية «مشيجان» ولجنة الجرائم بفرجينيا» ومكتب القانونيين العام بولاية «يوتاه» والحكومة البريطانية تثبت وجود تنظيمات صغيرة.

والمثير في الأمر أن هذا لم يعد سريا وحكرا على الأحياء الخلفية في المدن الكبرى، بل وصل للمدارس العامة. ففي نوفمبر 1995م قامت مظاهرة في حي «برادفورد بنيويورك» أحد أرقى أحياء نيويورك وأكثرها ارتفاعا في مستوى المعيشة، ضد «نظام المدرسة في طريقته غير العادلة في إيقاف انتشار عبادة الشيطان»، وقاد المظاهرة فتاتان طردتا من المدرسة بسبب نشرهما للشيطانية. وقال المتظاهرون الذين بلغوا حوالي 1000 شخص إن هذا ضد «حرية الأديان»! لكن الآباء الآخرين أصروا في اجتماع عام عقد لأجل تلك أن هاتين الفتاتين تحاولان تعليم السحر.

وتنتشر محلات تجارية في كل المدن الأمريكية وحتى الصغيرة منها تروج الملصقات وصور وقمصان عليها شخصيات شريرة بأشكال عديدة. كما تروج هذه المحلات للحلي الفضية غير المعتادة الشكل والتي تكثر فيها المسامير أو النتوءات والتي ينسب ابتكارها وترويجها للشيطانيين ومن خلفهم مغنو «الروك اندرول».

رقم السر (9)

تقول كنيسة الشيطان إن الرقم 9 هو الرقم السحري، وهذا الرقم ـ كما يقولون ـ إذا دخل في أي عملية حسابية معقدة يخرج منتصرا لأن الجواب النهائي لابد أن يتضمنه، وبناء على ذلك فهم يرون مثلا أن المشاريع الناجحة تحتاج لـ9 سنوات، وقد قسموا التاريخ الإنساني على معادلة من هذا النوع لعصور، ويتكون العصر من 1458 سنة (2×9×9×9) وينتهي آخر عصر مضى سنة 1966م حيث ولد عصر الحريق وأذن الشيطان ببناء كنيسته في «كاليفورنيا»، وأنهم بقدوم عام 2002 سيكون الشيطان قد ملأ عرشه بالحكمة وحافظ على أتباعه ومنحهم القوة!

وللشيطانيين، إجازات سنوية يقيمون فيها احتفالاتهم، أحدها عيد الأشباح (الهيلوين) الذي تحتفل به كل أمريكا في آخر يوم من شهر اكتوبر، كما يعتبر الشيطانيون أن العيد «المقدس» الأعظم لكل شخص هو ذكرى ميلاده السنوية. وتحذر الشرطة في بعض الولايات الناس في هذه الأعياد للانتباه لأطفالهم وحيواناتهم.

ومن المعروف أن العدو الأول والأساسي لعباد الشيطان هو النصارى بل إن كل تعاليمهم هي انعكاس مباشر وكامل للتعاليم النصرانية بشكلها العلماني الحديث. ويدعو عباد الشيطان لما يسمى بمحرقة النصارى أو «الهولوكست» الاسم الذي يطلق على المحرقة التي أقامها «هتلر» لليهود، وفيها حسب منشوراتهم ستنتهي أسطورة السيطرة النصرانية باسم الله إلى الأبد.

وتقول احصائيات رسمية أن عدد عباد الشيطان يبلغ حوالي 10.000 شخص في أمريكا، وتصل احصائيات أخرى بهم لـ20.000 عضو يمنع تحديد الرقم أن عضوية كنيسة الشيطان سرية تماما. وفي كندا قالت احصائية رسمية عام 1991م أن 335 كندي اعترفوا بأنهم شيطانيون، والرقم الحقيقي أكبر من ذلك بكثير بطبيعة الحال.

ويوجد لعباد الشيطان صفحات عديدة جدا على الانترنت بما فيها انجيل الشيطان الكامل، ومن المؤكد أن بعض عصابات القتلة ومغني «الروك اندرول» انضموا لعبادة الشيطان للتغطية على جرائمهم واعطائهم بعدا دينيا أو لزيادة مبيعاتهم كمغنين. ■

4 مراهقين وامرأة.. وشيطانان!

صورة خيالية مزعومة عن الشيطان يرمزون بها للشر

اعترافات من العالم السفلي

□ هذا الحوار يمثل اعترافات طفل ينتمي لأسرة «شيطانية» نشرته مجلة «نيويورك تايمز» في أكتوبر 1995م، وفيما يلي ترجمة موجزة لهذا الحوار بدون أي تعليق:

● «والداي منافقان جدا، بالتأكيد هما يقولان إنهما يحبان الشيطان إلا أنهما كسولان جدا ولا يثبتان ذلك إلا بامتناعهما عن مساعدة الناس. عيد الهلوين (الأشباح) أصبح ظاهريا جدا، فالناس نسوا النقطة الأساسية في إيجاده».

● «أنا قلت لوالدي أنت تدعي أنك تعبد الشيطان ولكن لا أجدك تضحي بأي أكباش فداء له بما يجعلني أثق في كلامك. والدي أجابني، «دارين» ـ اسم الطفل ـ نحن كلنا نؤمن بالقذارة ولكن كل منا يمارسها على طريقته الخاصة. أنا أخدم قوة الظلام مثل أي وثني قديم يتمرغ في الوحل خدمة لمعبوده».

● «كل هذه زركشات ظاهرية للسلوك القذر المطلوب، ولكن كل هذه لمجرد الرياء، بالتأكيد والدي غش الناس، ولكن هل حقيقة قام بتدمير إيمانهم بـ«الله»، بعضهم في الحقيقة يزيد إيمانه».

● «والدي أجابني: حسنا، كل ما يمكننا فعله هو الاعتداء عليهم وتمني تفرقهم وغضب والدي مني لأنني كطفل لم أحترم مجهوداته في عبادة الشيطان».

● «والدتي قالت لي أبوك قد فعل أكثر من المعتاد في نمطه الهادئ الخاص أكثر بكثير من هؤلاء الذين يصرخون على المسارح مع موسيقى «الميتال» والذين يبدو أنك تحترمهم. كثيرا من مغني «الروك أندرول» في الحقيقة يعطون نقودا لرعاية الأشجار والأطفال المرضى، ومن يعلم ماذا غير ذلك من أشكال الخيانة. أختي قالت لي نحن رسمنا لوحة ضخمة جدا على الطريق القريب منا في خدمة الشيطان حتى يراها كل الناس، قلت لهم هذه المسألة التي أريد مناقشتها. فنعم نحن لونا لوحة ضخمة وأحرقنا ضحية حتى شم كل الجيران رائحتها، ولكن هل نحن خدمنا الشيطان بما يكفي، هل فرضنا مبادئه على كل الناس...»

● «والدتي عقبت على النقاش بالدعاء لي أن يعطيني الشيطان دما لأشربه (بدعابة) ولكنها أضافت بينما أنا خارج من الباب للمدرسة يجب عليك ألا تنسى، فهم والدك، عندما التقيت به في أول موعد خاص لنا لا يمكنك أن تتخيل كم كان محبا للشر والأذى وخدمة الشيطان، ولكن كما تعلم هو الآن مشغول جدا بعمله وليس سهلا عليه تلبس مشاعر الحزن والشر في كل وقت»!! ■

ماذا تقول قوانينهم؟

□ هذا نقل نصي لبعض المبادئ في عبدة الشيطان التي تمثل أشهر شعاراتهم وتأمل كيف تمثل ردة فعل كاملة لمبادئ الديانة النصرانية، وللحضارة الغربية.

المبادئ التسعة الشيطانية هي:

1ـ الشيطان يمثل الانغماس الذاتي في الشهوات بدلا من التقشف.

2ـ الشيطان يمثل الوجود الحيوي بدلا من الأحلام الروحانية.

3ـ الشيطان يمثل الحكمة غير الملوثة بدلا من الفشل الذاتي المبني على النظريات.

4ـ الشيطان يمثل العطف لمن يخدمه بدلا من الحب الضائع على كل أحد.

5ـ الشيطان يمثل الانتقام بدلا من إعطاء الخد الآخر.

6ـ الشيطان يمثل المسؤولية للمسؤول بدلا من الاهتمام بامتصاص الناس وأموالهم.

7ـ الشيطان ينظر للإنسان كحيوان آخر أحيانا أفضل وأحيانا كثيرة أسوأ من الحيوانات التي تمشي على أربع، والإنسان بسبب تطوره الذكي صار الحيوان الأكثر شرا منها كلها.

8ـ الشيطان يمثل كل الخطيئات والكبائر التي تقود لعظمة الفعل والروح.

9ـ الشيطان خير صديق أبدي للكنيسة النصرانية، لأنه أوجد لها ما تنشغل به كل هذه القرون!»

القوانين الشيطانية العملية التسعة:

1ـ لا تعطي رأيك أو نصيحتك إلا إذا طلبت منك.

2ـ لا تخبر أحدا بمشاكلم إلا إذا تأكدت أنهم يريدون سماعها.

3ـ في مكان تابع لشخص ما أره احترامك أو لا تذهب هناك.

4ـ إذا أزعجك شخص في مكانك التابع لك فعامله بعنف وبلا رحمة.

5ـ لا تطلب من أحد ممارسة الجنس معه حتى يريك إشارات واضحة برغبته بذلك.

6ـ لا تأخذ شيئا لا تملكه إلا إذا ألح عليك الشخص الآخر بذلك.

7ـ استعمل قوة السحر التي تملكها بكل ما يمكن إذا استطعت الحصول عليها بنجاح لأنك لو أجلتها أو حددتها بعد ذلك ستفقد كل ما حصلت عليه بسببها.

8ـ لا تتذمر من شيء، لا تحتاج للتذمر منه بفائدة موضوعية لشخصك وحدك.

9ـ لا تؤذ أحدا في مكان مفتوح، ولو آذاك شخص فاطلب منه التوقف، فإذا لم يتوقف فدمره. ■

رسالة سرية

□ فيما يلي ترجمة حرفية لمقدمة نشرة سرية توزعها كنيسة الشيطان وتقدم صورة عن الأسلوب الذي يعتمده الشيطانيون في صياغة أفكارهم:

«نحن كنيسة الشيطان بسان فرانسيسكو تأسسنا عام 1966م على يد «أنتون سزاندور لاقي» Anton Szandor Lavey كاهننا الأعلى والذي أعلن العام الأول، وبالتالي فتح البوابة لتصميم ثورة لتحطيم النفاق والجنون واللذان سيطرا خلال الألفي عام الماضية. نحن منذ عام 1966م وقفنا كأعظم تهديد مرعب لأولئك الذين سوف يتعثر تقدمهم تحت ستار الروح. نحن المكتشفون لطريق اللا سيطرة على العلم والتحريض البشري وأسرار الدين. كل هذا في غالبه في الحقيقة مستتر.

نحن بكل فخر الذين حملوا تعريفا بأنفسهم كأعضاء لديهم القوة والإخلاص ليضعوا أنفسهم كأدوات لتنفيذ إرادة الشيطان. الخيال والقدرة المبدعة للإفساد والأرباك، الحكمة في إدراك غير المتوقع في مجتمعنا والعواطف الملهمة الرومانسية الخيالية.

نحن لا نستجدي الأعضاء، ومع ذلك، إذا كنت تتمنى أن تتصل بنا لترى قدرتك أو مناسبتك، يمكنك أن تصبح عضوا مسجلا.

إذا لم تفعل ذلك من قبل، فنحن بقوة نقترح عليك شراء «إنجيل الشيطان» ودراسته فهو الكتاب الشيطاني الأساسي لفلسفتنا، نرحب بك. نحن لسنا ناديا للهواة أو المعجبين، أو مجموعة القلوب المصابة بالوحدة أو لهواة المراسلة، نحن مجموعة فئة ذات حيوية ونشاط تقف كبديل سري أخير (الصفوة المخالفة). نحن ندرك ماذا عندنا، ومن نحن، وماذا سوف نصبح، مدانا لا حدود له، ومدى انهماكك يعتمد على قوة احتمالك الخاصة، كل الأسماء والعناوين محفوظة في سر محكم، وأنت ليس عليك تعهد كعضو مسجل، إلا إذا اخترت الحضور بنفسك لاعتبار وتفكير إضافي. الاختيارات التالية معروضة بواسطة كنيسة الشيطان لكل من يحب تعلم أكثر عن عبادة الشيطان: التعبيرات الشيطانية، عبادة الشيطان: دين الرعب ـ دليل قسيس الجيش الأمريكي ـ مطبوعات الشيطانية ـ منابع الشيطانية ـ الطامحون في العرش ـ التعديلات الحماسية ـ الألعاب الشيطانية الخادعة. ■

أفكار رئيسية في عبادة الشيطان



نموذج للحلي الفضية التي يلبسها مطربو «الروك اند رول» وانتشرت بين الشباب

□ فيما يلي أبرز الأفكار في كتب الشيطانيين:

● الشيطان يأخذ أشكالا عديدة فهو تارة شبيه لصورة الشيطان عند النصارى، وتارة لصورته الوثنية، وتارة مشابه لأوثان الفراعنة القدماء، وهو أحيانا معبود وأحيانا قائد، ولكن على كل حال يؤكد «الشيطانيون» أنهم لا يقدمون له طقوس عبادة، كما يفعل أصحاب الأديان السماوية مع «الله» سبحانه وتعالى.

● يؤمنون بأن الشخص عليه أن يعيش خارج سيطرة «قوى الأرض» المتحكمة وخارج سيطرة رغباته، ممتلكا الحماس لاستكشاف العالم بالحواس السبعة الحقيقية.

● عقيدتهم تتمثل اختصارا في: شعارهم «النجمة الخماسية» المحاطة بدائرة، ويشرحون هذا بأفكار سطحية، شأنها شأن إنجيل الشيطان «كتابهم المقدس المؤلف بواسطة كاهنهم الأعلى «أنتوني لاقي» حيث تبين قراءته أنه لا توجد عقيدة حقيقية وعمق فكرة، بل مجرد تشويهات سطحية كتبت بلغة قوية وعاطفية ومؤثرة مليئة بالعقد النفسية الكامنة، وهذا ما يحصر تأثيرهم في المراهقين. والطريف أنهم رغم اعتبارهم الأديان السماوية عامة والنصرانية واليهودية خاصة كأعداء، إلا أنهم يستعملون نفس المصطلحات الدينية فلديهم عبارات: كنيسة ومعبد، قسيس وكاهن، جنة ونار، وإنجيل.

● الشيطان في نظرهم قوي، حساس، عالم، قوي جنسيا، تندمج قوته في قوة الطبيعة ويؤثر عليها. وينكرون أنه مخلوق من نار أو أن له علاقة بالنار.

● ينادون بالعودة للحياة البشرية الطبيعية التي أهملها الإنسان طويلا وتركها كركن مظلم في حياته. كما أنه أسكن الشيطان ركنا مظلما تحت الأرض.

وهذه عناصر الفكرة طبعا والواقع العملي شيء آخر كما تؤكده جرائمهم الرهيبة.

«روس وايس» باحث أمريكي تخصص في دراسة المجموعات المحاربة للنصرانية منذ سنة 1978م كتب دراسة سريعة لعبادة الشيطان، يقول «وايس» بأن السحر يزداد يوما بعد يوم في العالم لأن الكثير من المراهقين يبحثون عن هويتهم الروحية خلال عبادة الشيطان، مما جعلها قضية هامة تبعث على القلق في المجتمع الأمريكي، فهذه الظاهرة لم تعد مشكلة المدن الكبيرة بل عبرت حتى للمدن الصغيرة، ووكالات الأنباء تحمل لنا كل يوم قصة بعد قصة عن صغار وأطفال يختفون كضحايا لجرائم نمطية شنيعة، يبدو أننا بالفعل فقدنا التوازن لقد تحولت قيم الناس ضد أنفسهم واعتقاداتهم بربهم وبالأسرة والمجتمع، إن الشيطانيين يتحدون تعاليم «الكتاب المقدس» وهم يبحثون عن القوة والمستقبل. ويحاولون دمج أنفسهم مسلمين أنفسهم لغيب موعود عندما يتحررون أملا في عالم أفضل يملكون فيه القوة والمعرفة التي يخدع بها كلعنة الشيطانية المراهقين، كما يخدعونهم بالجنس والمخدرات غير مبالين بالأمراض بحثا عن الموت الخالص.

ويضيف أن الدراسات أثبتت أن أكثر هؤلاء المراهقين ينتمون لأسر الطبقتين العليا والمتوسطة، وهم غالبا أذكياء ونجباء في دراستهم، لذا لم يجدوا في مجتمعهم ما يتحدى طاقاتهم الابداعية وما يعطيهم القيمة التي ينتظرون. أكثرهم لديهم مشاكل في منازلهم وفي علاقتهم بالآخرين، يعشقون المخدرات والفوضى الجنسية، وإيذاء الأطفال جنسيا، ولا يجد تفسيرا لكون كثير من الأسر التي اندمجت في الشيطانية من «متعددة الأجيال، التي يعيش فيها الجد مع الأب وأبنائه»! وينتهي «وايس» بالبحث عن النصوص في كتب الشيطانيين الفلسفية التي تشكل منهم مجرمين بشعين.

إن كل هذا ينتهي بنا لأسئلة عميقة وخطيرة: هل الشيطانيون بداية سلسلة رهيبة من انهيار الجدار الاجتماعي في الغرب وبالتالي انهيار الحضارة الغربية تماما؟ هل هي بداية لدفن الإسفين الأقسى في جدران النصرانية التي يقل الإيمان بها يوما بعد يوم في المجتمع الغربي؟ وأخيرا: هل يفهم أصحاب الرسالة المحمدية عمق الفراغ الروحي في الغرب ليجندوا طاقاتهم للدعوة الرشيدة الواعية التي ستكسب المعركة في كل الساحات ولا شك؟ أسئلة تحتاج لإجابة من أطراف عديدة. ■

هذا من الأصل

التضخم خطر يهدد اقتصاديات الدول الإسلامية

التطبيق الكامل للإطار الإسلامي سيحول دون حدوث التضخم

جدة ـ «المسلمون»

□ التغير الذى حدث فى الدول النامية من حيث انخفاض معدلات التضخم هل يجعلنا نتوقع نهاية التضخم؟ تساؤل يطرحه الدكتور محمد نجاة الله صديقى من مركز بحوث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة فى دراسته حول «دور السياسات المالية فى كبح جماح التضخم فى الاطار الإسلامي».. لكن رغم حدوث هذا التحول نحو الانخفاض نجد ان الوضع يبقى فى الدول النامية والتى من بينها الكثير من دول عالمنا الإسلامى مثيرا للقلق باستثناء دول قليلة.. ومن هنا جاء طرحه ايضا للسؤال: ما الفائدة من بحث دور السياسة المالية فى كبح جماح التضخم فى الاطار الإسلامي؟

د. صديقي يجيب على هذا التساؤل قائلا: هناك سببان لذلك أولهما لإعادة طمأنة أنفسنا وهؤلاء الذين يعنيهم كذلك امكانية معالجة هذه المشكلة بطريقة اسلامية إذا ما دعت الضرورة لذلك.

ثانيهما بقدر ما يعنى الدول الإسلامية النامية فإن التضخم يبقى مرتفعا بشكل يكفى للالحاح فى السعي لإيجاد حل له.

الدراسة التى قدمت إلى الحلقة الثانية لندوة التضخم واثاره على المجتمعات الإسلامية تتناول تعريفا للتضخم ووصفا للسياسة المالية. وتوضيح ما هو المقصود فى الاطار الإسلامي. ايضا تشير إلى الطرق الاخرى الفعالة فى كبح جماح التضخم والقاء الضوء على التاريخ الإسلامي وكيف تمت به معالجة الارتفاعات فى الاسعار. وتصل الدراسة إلى تفضيل سياسة مالية تهتم بزيادة العرض على سياسة مالية تركز على إدارة الطلب.

وبالنسبة للتضخم تقول: التضخم يدل على اتجاه صعودى مؤكد لمستوى الاسعار ومقياسه الأكثر شيوعا هو النسب المئوية للتغير فى الرقم القياسى للاسعار الاستهلاكية فى الدولة ويعتبر هذا من قبل البعض بانه تعريف نقدى ويرى بأن الطريقة الأفضل لفهم التضخم هى فى التركيز على تجاوز اجمالى الطلب لاجمالى العرض بأقصى قدر ممكن. مع ذلك فإن ما نراه العين يبقى كما هو عليه: ارتفاع الاسعار واستمرارها فى هذا الارتفاع.

ارتفاع الأسعار

وقال قد لا تتم ملاحظة الارتفاع البسيط فى الاسعار فى كثير من الدول حتى ولو كان كافيا لهذا الاقتصاد المتطور الذى كان فى الماضى مستقرا بدرجة جيدة لكن الارتفاع السنوى للاسعار بمقدار 10٪ أو اكثر يعتبر خطيرا أينما كان. ومما يثير القلق الحقيقى فى الدول النامية..

ويتساءل د. صديقى: لم القلق؟ ويجيب: لأنه يحدث الضرر ولا تزداد ايرادات معظم الناس بنفس النسبة التى تزداد بها الاسعار.

التضخم يشوه توزيع الايرادات والثروة. ويعوق النمو الحقيقى لأثاره السلبية على الادخار والاستثمار.

وبالنسبة للسياسات المالية أوضح بأنها تنطوى على المصروفات والايرادات من خلال الضرائب والاقتراض وطباعة النقود. وتركز السياسة المناهضة للتضخم على سحب القدرة الشرائية من الجمهور لينفقوا بقدر أقل للتخفيف من الضغط الصعودى للاسعار.

وانفاق الاموال بطريقة تؤدى إلى زيادة المعروض من البضائع والخدمة يمكن كذلك أن يساعد الحكومات على كبح جماح ارتفاع الاسعار.

ظاهرة حديثة

ولقد لوحظ بشكل صحيح أن التضخم كما نعرفه (أى ارتفاع مؤكد فى الاسعار) هو ظاهرة حديثة. لقد كان مستوى الاسعار مستقرا طيلة ما يقارب قرنا من الزمن حتى عام 1914م لقد أدى عدد من العوامل وتمويل الديون للحربين العالميتين واحد منها فقط. وأدى ذلك إلى تعرض معظم الدول إلى ارتفاع الاسعار منذ منتصف القرن حتى الثمانينات حيث شهدت نفس الفترة كذلك ارتفاعا ملحوظا فى الانفاق العام الذى وصل إلى 43٪ من اجمالى الدخل المحلى بحلول عام 1980م نتيجة لذلك. ويفهم التضخم عموما بانه نتيجة لارتفاع الانفاق العام.

الاطار الإسلامي

ويتحدد الاطار الإسلامي الذى تقوم به هذه الدراسة بفحص الدور الذى تلعبه السياسات المالية فى كبح جماح التضخم بأهداف الاقتصاد الإسلامي والتى تتمثل فى الوفاء بالاحتياجات والعدالة والمساواة.. كما تشمل عدد الأهداف على تزويد الدولة بالوسائل المطلوبة للدفاع والقانون والنظام والوفاء بالاحتياجات وبالواجبات الالزامية الاجتماعية الأخرى التى لا يستطيع القطاع الخاص الوفاء بها.

وفى سياق السياسات النقدية والمالية والحكومية يمكن زيادة تحديد الاطار الإسلامي بتحريم الفوائد والقمار والحد من المخاطرة وعدم التأكد والحفاظ على تدخل الحكومة فى السوق بشكل ينحصر فى ما هو ضرورى لتحقيق أهداف الاقتصاد الإسلامي ايضا يمكن ذكر مفهوم الاعتدال فى الاستهلاك ومعاملة المال العام باعتباره أمانة.. ونجد أنه من الواضح أن هناك دورا للسياسة المالية فى تحقيق أهداف الدولة الإسلامية.

ويقول: إن السياسة المالية المناهضة للتضخم ينبغى الا تخاطر فى الترتيبات البعيدة المدى لتحقيق الشريعة.. ولفحص نطاق مثل هذه السياسات لابد أن نلاحظ بعدا أخر للمسألة التى نتناقش وهى الفرضية القائلة بأن التطبيق الكامل للتعاليم الإسلامية أى أن التطبيق العملى للإطار الإسلامي المذكور سيحول دون حدوث التضخم أو على الاقل سيحد من حدوثه ويرجع ذلك إلى وجود العديد من عوامل الاستقرار الذاتية فى النظام.

ويطرح د. محمد نجاة الله صديقى أربع حجج تؤيد هذه الفرضية وهى:

ـ أن تمويل الديون فى النظام الاقتصادى الإسلامي وهو المصدر الرئيسى للتضخم وعدم الاستقرار فى الاقتصاديات المعاصرة. سجل محله التمويل على أساس المساهمة والمشاركة وهى غير تضخمية وثابتة وأن التغير من تمويل الديون إلى تمويل المشاركة يعمل كذلك على دمج قرارات الادخار والاستثمار ويجعل النظام أكثر استقرارا من النظام الرأسمالى المقابل له.

ـ بفضل الزكاة وقوانين الارث وغيرها من القوانين الخاصة بإعادة التوزيع، فإن الإسلام سيحدث توزيعا مناسبا للإيرادات والثروة سيغير هذا من تركيبة الطلب الكلى لصالح ضروريات الحياة حيث تنخفض به التقلبات فى الطلب الكلى.

ـ يحث الإسلام الناس على الاعتدال فى الاستهلاك والابتعاد عن أساليب التبذير وعن البذخ فى الاستهلاك مما يؤدى إلى انخفاض فى اجمالى الطلب.

ـ ان اعتبار الحكومات الإسلامية للمال العام بانه أمانة سيؤدى إلى الاقتصاد وإلى المحافظة على الانفاق العام ضمن جدول الوسائل المتاحة وسيكون الاقتراض العام فى حده الأدنى ويكون تمويل العجز أمرا نادرا ولن يكون لتمويل الانفاق العام عن طريق طباعة نقود جديدة أى وجود تقريبا.

السياسة المالية والتضخم

ويقول إنه لا ينبغى بحث دور السياسة المالية فى كبح جماح التضخم بمعزل عن دور السياسة النقدية وسياسة الصرف ويمكن الحصول على الصورة الحقيقية فقط جراء النظر إلى مزيج من هذه السياسات فى سياق موقف معين.. ويعتبر كلا من حجم اقتصاد الدولة والاحجام النسبية لاقتصادياتها المحلية والخارجية والمسار التاريخى الذى صمد من خلال الموقف التضخمى نواحى مهمة للموقف.. النقطة الاخرى المهمة هى معرفة ما إذا كان المصدر الرئيسى للتضخم هو فى سوق العمل أو سوق السلع أو فى عرض النقود كما أن المعايير الأخلاقية للناس ومصداقية الحكومة ودرجة ثقة الناس بالحكومة تعتبر قوى ينبغى الاعتراف بها وأنه لابد من هذه البيانات حتى يكون لدور السياسات المالية فى كبح جماح التضخم فى اطار إسلامى دور

ولأن الاصطلاحات الثلاث الواردة فى عنوان الدراسة وهى: السياسة المالية والتضخم والاطار الإسلامي تستمد معناها ـ المعنى الاجرائى ـ من هذه البيانات.

ويختتم د. محمد نجاة الله صديقى دراسته قائلا: يختلف نوع التضخم الذى عرف فى بداية التاريخ الإسلامي بطبيعته عن التضخم الذى عرف فى القرن العشرين ففى غالب الأمر لم يكن ارتفاع الأسعار حادا فقط بل أنه كان لا يستمر إلا لفترة قصيرة إذ أن الحالات التى شهدت اتجاها صعوديا فى مستوى الأسعار كانت نادرة.. وعلى أية حال هناك حالات من الارتفاع التدريجى فى الأسعار بمعدلات منخفضة وكانت نتيجة للتدفق الداخل والمستمر من الذهب والفضة كذلك حصل فى العقدين الثالث والرابع من التاريخ الإسلامي، لكن فى معظم الأوقات كانت ظروف مناخية أو انقطاع فى النقل أدى إلى عدم التوريد وأدى بالتالى إلى ارتفاع حاد فى الأسعار للغذاء كما أنه فى أواخر التاريخ الإسلامي خاصة بعد انحلال العباسيين شهدت النقود انحدارا فى القيمة واصدارا مفرطا فى المسكوكات النقدية (النحاسية) و(الفلوس) الثانوية وتداول كميات كبيرة من العملات المزيفة التى أدت إلى ظهور التضخم وكانت هذه كلها على وجه العموم أحداثا محلية مؤقتة فكانت الاحتجاجات من قبل الناس تؤدى فى الغالب إلى الغاء الاصدارات الجديدة وإلى تصحيح التخفيض فى العملة ولم تتم معرفة أية اجراءات خاصة تم اتخاذها لمواجهة ارتفاع الأسعار نتيجة لتدفق دخول الذهب والفضة فقد كان الاقتصاد المتسع بسرعة مع التوسع فى التجارة الخارجية قادرا على امتصاص النقود الجديدة دون حدوث مشكلات كبيرة.

ويضيف قائلا: لقد أدى ارتفاع الأسعار الناتج عن المجاعة وعن انقطاع التوريد إلى مزيد من الألم والمعاناة فقد تأثرت مصر بوجه خاص فى عهد المماليك بهذه الأحداث المدمرة كما سجلها المقريزى مع غيرها من الأحداث.. وحينما كان الموقف يثير استجابة من السلطات كانت هذه الاستجابة على شكل توريد للمستلزمات الاضافية من حبوب الطعام على حساب الانفاق العام وحاولوا كذلك فى بعض الأحيان تأمين واردات كبيرة من خلال تخفيض رسوم الاستيراد. وأن وضع نهاية لانخفاض العملة ومواجهة ارتفاع الأسعار من خلال الترتيب لزيادة العرض تعتبر من السياسات المتجذرة فى التقاليد الإسلامية.. فالاختلاف يكمن فى طبيعة التضخم وليس فى الموقف منه.. ومن المرجح أن تكون هذه السياسات قد حفزت على تعاون الجمهور ومساندة العلماء. أما الاجراءان الماليان وهما تخفيض الانفاق العام (مع تحمل التموينات الترفيهية لمعظم التخفيض) وزيادة الضرائب (والاقتراض المحلى) فإنهما اجراءان مالكان لانهما غير عمليين وليست لهما جذور فى الماضى الإسلامي وبالتالى ليسا مألوفين لا للناس ولا للعملاء. ■

نجاة الله صديقى يحدد الوسائل لكبح جماحه:

تمويل الديون عبر المساهمة والمشاركة.. والحث على الاعتدال فى الاستهلاك والابتعاد عن التزوير

التضخم يعوق نمو الصناعات الوطنية فى الدول الإسلامية

بنك إسلامى للتنمية فى الكويت

الكويت ـ محمد الصوفى

□ قال نائب المدير العام لبيت التمويل الكويتى وليد الرويح: إن البنوك الإسلامية فى العالم قد تجاوز عددها نحو 180 مؤسسة مالية إسلامية وأنها تدير من 60 إلى 80 مليار دولار مؤكدا أن تجربة ربع قرن المنصرمة اثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن التعاملات المالية وفق الشريعة الإسلامية قد نجحت فى كل الميادين وقال فى رده على سؤال لـ«المسلمون» حول ما يطرحه رجال المال والاقتصاد فى الكويت من إمكانية انشاء بنك تنمية إسلامي لتمويل القروض متوسطة وطويلة الأجل على غرار البنك الإسلامى للتنمية فى المملكة العربية السعودية، قال وليد الرويح: إن هذه الفكرة مطروحة فى الكويت منذ فترة ومن أبرز مبرراتها أن المصارف الإسلامية العادية قد أثبتت جدارتها وأصبحت هناك ضرورة لأن تخطو خطوة أخرى إلى الأمام وذلك بإنشاء بنك للتنمية يتولى تمويل المشاريع الكبرى للدول والمؤسسات ومن أبرز الداعين لهذه الفكرة الشيخ أحمد بزيع الياسين ـ رئيس بيت التمويل الكويتى سابقا ورئيس هيئة الفتوى الشرعية فى البيت حاليا.

وأضاف الرويح: إن تنفيذ هذه الفكرة مازالت تواجهه معوقات من أبرزها أن العملاء غالبا لا يرغبون فى التعاملات طويلة الأجل حيث إن العميل يود أن يرى نتيجة استثماره خلال مدة يسيرة ولا تكون على مدى عشرات السنوات ثم تحدث وليد الرويح عن إنجازات بيت التمويل الكويتى خلال السنة الماضية 1996م موضحا أن إجمالى إيرادات التشغيل قد بلغت 108.7 مليون دينار كويتى بزيادة قدرها 2.5 مليون دينار كويتى عن سنة 1995م.

وذكر الرويح أن صافى ربح بيت التمويل الكويتى القابل للتوزيع على المساهمين والمودعين قد بلغ 81.44 مليون دينار كويتى بزيادة 5.7 مليون دينار عن السنة التى قبلها وبمعدل زيادة قدرها: 8٪.

وتحدث نائب المدير العام لبيت التمويل الكويتى عن الوعى العام بالاقتصاد الإسلامى الذى أوجبه التعامل من خلال المؤسسات المالية الإسلامية حيث إن كثيرا من المفاهيم لم تكن معروفة لدى المسلمين كالمضاربة والمرابحة وغيرها من المفاهيم التى أصبح غالبية المجتمع يتعامل بها يوميا.

وأوضح أن للبنوك الإسلامية فى العالم اليوم تدير ما يقدر بـ60 إلى 80 مليار دولار وكثير من البنوك التقليدية (الربوية) فتحت لها أقساما أو ما يسمونه نوافذ أو فروعا إسلامية وفى طليعة تلك البنوك «سيتى بانك» الذى افتتح فرعا إسلاميا فى البحرين.

وبين الرويح الخدمات المطروحة على العملاء وفق الشريعة الإسلامية مشيرا إلى انها تهدف فى المقام الاول إلى تلبية احتياجات المتعاملين ومطالبهم كخدمات الاستصناع وبيع الأجل والاستثمار المباشر والشراكة والمضاربة والإجارة بجانب المرابحة ويترك للعميل اختيار الخدمة أو المنتج وفق ظروفه.

وأوضح أن المرابحة سوقها مازال وسيظل موجودا ويتمتع بالربحية والضمانة ولاتشبه القرض الربوى مبينا انه فى المرابحة عقدان عقد شراء وعقد بيع بينما القرض فيه عقد واحد كما يؤكد إقبال المتعاملين على هذه الخدمة جدواها وأنها الأقل سعرا عن الآخرين. ■

صندوق النقد ينتقد الدول العربية

ابوظبى ـ «المسلمون»

□ اتهم صندوق النقد العربى الدول العربية بإعاقة التجارة فيما بينها بسبب عجزها عن تشجيع الصادرات، والإبقاء على القيود الجمركية بالرغم من اتفاقية تسيير وتنمية التبادل التجارى البينى. وقال الصندوق ـ وهو كبرى المؤسسات النقدية التابعة لجامعة الدول العربية ـ فى دراسة إن الإجراءات والممارسات الجمركية تعيق انسياب السلع بين الدول العربية بسبب تعدد الجهات المسؤولة عن تخليص السلع المستوردة وتعقيد الاجراءات اللازمة لتخليص البضائع من المنافذ الجمركية. وأشارت الدراسة الى انه فى بعض الدول العربية تشتمل الدورة الكاملة لتخليص البضائع على اكثر من عشرين معاملة مما يعرض السلع للتلف فى الكثير من الأحيان. وأوضحت أن مراقبة جودة البضائع المستوردة معقدة لدرجة انها تشمل البضاعة كلها وليس عينة منها، الامر الذى يزيد التكاليف ويؤثر سلبا على القدرة الشرائية للمستهلك المحلى مما يحد من قدرة المصدرين والمصنعين المحليين على اقتناء مستلزمات الانتاج بالاسعار العالمية ويحد بالتالى من قدرتهم على الوصول إلى الاسواق العربية ومنافسة المصدرين الاجانب. والدراسة هى الاخيرة فى سلسلة دراسات اعدها صندوق النقد العربى وانتقد فيها فشل الحكومات العربية فى تحسين مستوى التبادل التجارى البينى وتقليص المعوقات فى وجهه كخطوة على طريق التكامل الاقتصادى العربى. وتضاف إلى القيود الجمركية عقبات مالية وسياسية تركت حجم التبادل التجارى بين الدول العربية أقل من عشرة فى المئة من مجمل تجارة الدول العربية خلال السنوات العشرين الماضية. وتشير الارقام الرسمية الى ان الصادرات بين الدول العربية بلغت حوالى 13.5 مليار دولار فى 1995م من إجمالى صادراتها البالغ 143.9 مليار دولار. اما الاستيراد العربى الداخلى فبلغ 11 مليار دولار فى 1995م من إجمالى واردات بقيمة 125 مليار دولار. وكان صندوق النقد العربى أنشأ صندوقا فرعيا برأسمال 500 مليون دولار لتمويل التبادل التجارى العربى البينى كجزء من سياسته فى تشجيع الاصلاحات الاقتصادية فى المنطقة. لكن الطلب على خدمات هذا الصندوق بقى منخفضا بسبب المصاعب الفنية والسياسية. كذلك اعتمد الصندوق شبكة معلومات تجارية متقدمة لتوفير المعلومات حول الأسواق المحلية الى المصدرين العرب. لكن الدول الأعضاء فشلت فى الافادة من هذا النظام بسبب افتقارها الى المؤشرات الاقتصادية. وقالت الدراسة ان النقص فى البيانات عن التجارة وفرص التصدير والاستيراد إلى الأسواق الوطنية يعوق دور الشبكة فى تقديم المعلومات التجارية الآنية التى تساعد على اتخاذ القرارات بسرعة ■

دراسة جديدة:
احتياجات العالم من النفط والغاز بأيدى العرب

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ المنطقة العربية سوف تمسك مفاتيح المستقبل بالنسبة لاحتياجات العالم من النفط والغاز الطبيعى. ولن تحتاج بعد ذلك سوى التنسيق بين سياساتها لكى تحمى مصالحها الاقتصادية.

هذه الحقيقة الهامة تؤكدها دراسة حديثة اجراها الدكتور حسين عبدالله خبير البترول والطاقة تحت عنوان «مستقبل الطاقة فى الوطن العربى».

ووفقا للدراسة فانه يتوقع ان يرتفع الطلب على النفط من مستواه الحالى وهو 68 مليون برميل يوميا لكى يتراوح بين 86 مليون برميل يوميا كحد ادنى و105 ملايين برميل يوميا كحد اقصى بحلول عام 2010 كما يعتمد الحد الاقصى ـ فى تقديره ـ على افتراض ان اسعار النفط سوف تبقى عند مستواها المتدنى الحالى ـ نحو 18 دولارا ـ وهو افتراض مستبعد لصعوبة تحقيقه بجميع المعايير. أما الحد الادنى فيقوم على افتراض ان امكانات الانتاج لايمكن ان تجارى الطلب المرتفع. وان السعر سوف يرتفع بحلول عام 2005 الى نحو 28 دولارا للبرميل. وهو مايؤدى ـ من ناحية ـ الى انخفاض معدل نمو الطلب كما يشجع من ناحية اخرى على تكثيف جهود ترشيد الطاقة على نحو ماتحقق فى اواخر السبعينات واوائل الثمانينات وعلى ذلك يتوقع ان يبلغ الطلب على النفط بحلول عام 2010 نحو 92 ـ 95 مليون برميل يوميا، اى بمعدل نحو 1.2٪ سنويا فى المتوسط.

ويرى خبراء وكالة الطاقة الدولية ان الطلب على نفط الاوبك سوف يتراوح بحلول عام 2010 الى مابين 47 ـ 50 مليون برميل يوميا وان نصيب المنظمة من امدادات العالم سوف يرتفع من 39٪ فى الوقت الحاضر الى مايتراوح بين 44 ـ 58٪ خلال العام المذكور.

كذلك يرى هؤلاء الخبراء أن ست دول فقط من اعضاء أوبك سوف يكون فى مقدورها الوفاء بنصف احتياجات العالم من النفط بحلول عام 2010 وهى السعودية والكويت والامارات والعراق وايران وفنزويلا.

وقد يؤدى النمو السريع فى الطلب على النفط من جانب دول العالم الثالث خاصة النمور الاسيوية الى اشتعال المنافسة بين المستهلكين للحصول على احتياجاتهم من النفط. ويحذر الخبراء الدول الغربية من انها ستتعرض لظروف مشابهة.

ولأن منظمة اوبك قد قامت وستظل تقوم بقدر لابأس به من التنسيق خلال المستقبل القريب فيمابينها لحماية مصالحها الا ان المنظمة قد تصبح فى المستقبل عبئا اقتصاديا على اعضائها من صغار المنتجين مما سيشجعهم على الانسحاب منها كمافعلت اكوادور والجابون كمايتوقع ان تتقلص القدرة التصديرية لأغلب الدول المنتجة للنفط بمرور الوقت.

وهكذا فان عبء الوفاء بنصف احتياجات العالم من النفط كما تؤكد الدراسة سوف يقع على ست دول منها اربع عربية خليجية ثم ايران وفنزويلا. اما بالنسبة لفنزويلا التى لاتتجاوز احتياطياتها النفطية 65 مليار برميل او نحو 10٪ من احتياطيات الخليج، فانها لاتستطيع وليس من مصلحتها الخروج على ماتقرره المنطقة العربية من سياسات نفطية.

والامر هكذا فان الدكتور حسين عبدالله يطالب بتطبيق المادة الثانية من اتفاقية الاوبك التى تنص على ان هدف المنظمة هو تعاون الاعضاء فى مختلف اوجه صناعة البترول وتحقيق اوثق العلاقات فيمابينها للحفاظ على مصالح اعضائها المشروعة منفردين ومجتمعين مما يستلزم من المنظمة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنسيق السياسات الاقتصادية البترولية لاعضائها بما فى ذلك تعاونهم فى حل مايعترضهم من مشكلات فى صناعة البترول..الخ.

النص السابق فيه فلاح وسعادة دول الاوبك جميعها كمايؤكد خبير الطاقة وتنفيذه امر ميسور اذا اجتمعت الدول العربية العشر اعضاء منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول وقررت تنشيط المنظمة واعادة بنائها بحيث تتمكن من تحمل مسؤولياتها فى المستقبل.

ومتى توصلت المجموعة العربية ـ تضيف الدراسة ـ الى وضع السياسات الخليقة بتحقيق المصالح المشتركة لمنتجى النفط والغاز، فلن يكون من العسير ان تلتف حولها بقية الدول المصدرة خاصة ان عددا من الدول الاسلامية غير العربية مثل ايران واندونيسيا ونيجيريا تسيطر على قدر كبير من احتياطيات العالم النفطية بل لن يكون من العسير استقطاب تلك الدول لمساندة ماتقره المجموعة العربية من سياسات خاصة اذا توافقت تلك السياسات مع مصالحها. ■

تطور الصناعات النفطية

مدير عام بيت المال الفلسطينى: مشاريعنا الاستثمارية تعمل حسب نظام الاقتصاد الإسلامى

عمان ـ «المسلمون»

□ قال مدير عام «بيت المال الفلسطينى العربى» الدكتور محمد صرصور أن المشاريع الاستثمارية التى يقوم بها بيت المال تعمل حسب نظام الاقتصاد الإسلامى، مشيراً إلى أن هناك (3.600) مساهم، وأن راسماله وصل إلى (15) مليون دولار.

وأضاف فى حديث خص به «المسلمون» على هامش أعمال الملتقى الأول لرجال الاعمال العرب الذى انعقد فى عمان مؤخرا: إن المؤسسة تقوم بتمويل مشاريعها الخاصة ومشاريع تنموية أخرى عن طريق المشاركة، مشيراً إلى أنها بصدد إنجاز مشاريع إسكانية وسياحية، ومصنع للبنى التحتية والمقاولات قدرته الإنتاجية (18) الف وحدة طوب يومياً، وأن الإنتاج سيبدأ خلال شهرين.

وأوضح الدكتور صرصور أنه تم تمويل مشاريع بنية تحتية مثل الجرافات والسيارات والمجارى والمياه، بالإضافة إلى تمويل القطاع الصحى، وتمويل مستشفى للولادة فى رام الله، وأن قيمة هذه المشاريع الأربعة تبلغ عشرة ملايين دولار.

وبين أن المؤسسة قد أنشأت مشروع ابراج القدس ـ البيرة، حيث يقع هذا المشروع على الشارع الرئيسى على أرض مساحتها ثلاثة آلاف متر مربع. وهو مجهز بكافة الخدمات الرئيسية من ماء وكهرباء وشوارع معبدة، بالإضافة إلى قربه من مسجد الخلفاء الراشدين ومسجد عثمان بن عفان، ويتألف المشروع من برجين سكنيين.

وأضاف أن هناك مشروعاً سكنياً آخر هو زهرة المدائن ـ غزة، تبلغ مساحة ارضه (1215) متر مربع، مجهز بكافة الخدمات الرئيسية.

وقال مدير عام بيت المال الفلسطينى العربى، إن المؤسسة بصدد إنشاء مشروع مجمع تجارى دار المال ـ نابلس، يشمل سوقاً خارجياً وسوقاً مغلقة من الداخل، ويتألف من خمسة عشر دوراً، مجهز بكافة الخدمات الأساسية، ومساحة أرضه ثلاثة آلاف دونم.

واختتم الدكتور صرصور تصريحاته لـ«المسلمون» بأنه وتأكيداً على ضرورة موافقة سائر أعمال الشركة لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، فقد حرص مجلس الإدارة على الإستعانة بآراء هيئة الرقابة الشرعية فى مراقبة ومتابعة أعمال الشركة من الناحية الشرعية، فقد تم تشكيل هيئة رقابة شرعية للشركة مكونة من الدكتور حسام الدين عفانة رئيساً وعضوية كل من الدكتور أديب الحورانى ومصطفى شاور. ■

رؤية اقتصادية

المصارف الإسلامية.. مسيرة النجاح ومزيد من التحديات

منذر محمد الأنصارى *

□ تعقيبا على ملف المصارف الإسلامية الذى نشرته «المسلمون» فى أعدادها السابقة، فإنه لا يخفى على أى متتبع للنشاط المصرفى فى الدول الإسلامية بل فى العالم ككل النجاح الذى حققته المصارف الإسلامية على مستوى النشاط المصرفى العالمى.

ومن مظاهر هذا النجاح ما يلى:

ـ زيادة نسبة المودعين فى تلك المصارف سنويا.

ـ اتجاه البنوك التقليدية إلى ممارسة نشاط المصارف الإسلامية عن طريق فتح فروع خاصة لهذا النشاط أو فتح حسابات خاصة بذلك، علما بأن ذلك يتنافى مع أسس قيام البنوك التقليدية وأهدافها.

ـ تزايد عدد المشاريع الممولة من قبل المصارف الإسلامية مما يؤكد قناعة المستثمرين وأرباب رؤوس الأموال ومنفذى المشاريع بقدرات تلك المصارف وكفاءة أدائها.

ـ تحقيق عوائد استثمارية للمستثمرين تفوق غالبا عوائد الفوائد لدى البنوك التقليدية وتفوق عوائد الصناديق الاستثمارية بها فى اغلب الأحيان.

ـ ظهور العديد من الآراء والتحليلات الاقتصادية المحايدة التى تدعم وتؤكد نجاح النشاط المصرفى الإسلامى.

ـ كما أن الانتقادات الموجهة إلى هذا النشاط مؤشر على نجاحه فمن لا يعمل لا يخطئ.

من واقع المظاهر السابقة وغيرها يمكن للمرء أن يلمس نجاح التجربة المصرفية الإسلامية على الرغم من قصر عمرها والعقبات التى تواجهها.

إلا أنه ينبغى التأكد من أن العقبات والصعوبات تتزايد مع تطور ونجاح تلك المصارف، لذلك يجب تداركها بالدراسة المتأنية والتطوير المستمر للأشكال وأدوات النشاط المصرفى الإسلامى، فكل مظهر من مظاهر النجاح التى ذكرت سابقا يمكن ان يتحول إلى عقبة أو مشكلة.

فزيادة نسبة المودعين تؤدى إلى زيادة حجم التعامل مع تلك المصارف مما يتطلب أداء جيدا ومنافسا فى الخدمة وطريقة تقديمها وعرضها للمودعين.

كما أن ذلك يتطلب التنويع فى الأوعية الاستثمارية لكى تتناسب مع توسع شريحة المتعاملين مع تلك المصارف.

ان المنافسة المتزايدة من البنوك التقليدية قد تؤثر على عدد المتعاملين مع المصارف الإسلامية وخاصة مع تواجد آراء من منظرى الاقتصاد الإسلامى تحاول تقريب الفارق بين المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية. مما يدعو إلى جهد مشترك من تلك المصارف إلى توضيح الجوانب المتميزة فى المصارف الإسلامية، وتطوير الخطاب الإعلامى الموجه إلى المتعاملين مع تلك المصارف أو المدعوين إلى إحداث تعامل معها.

ومما يتطلبه تلك إحداث وتنويع الأوعية والوحدات الاستثمارية ذات الصبغة الإسلامية مع تسهيل حصول المتعاملين على أكبر قدر من السيولة فى أقصر وقت ممكن.

أما بالنسبة لتزايد المشاريع والاستثمارات التى تشارك تلك المصارف فى تمويلها وتشغيلها. فيتطلب من تلك المصارف توفير كفاءات عالية ومتطورة لدراسة تلك المشاريع، فهى وان كانت تدر أرباحا وفيرة فإن نسبة المخاطرة فيها تكون عالية جداً. كما أن بعض المشاريع وان كانت ذات عوائد إيجابية من الناحية المادية فإنها قد تؤدى إلى تراجع سمعة تلك المصارف وشعبيتها وخاصة ما يكون فيه مخالفة للتعاليم الإسلامية التى تشكل الأساس والمنطلق لتلك المصارف.

إن تلافى معظم تلك العقبات ومنعها من التأثير على خطوات النجاح لتلك المصارف يرجع إلى المحافظة على أهداف تلك المصارف وعدم الخروج عن المسار الصحيح لنشاطها الذى أوصلها إلى هذا النجاح.

لذلك يمكن إختصار الوسائل التى أدت إلى هذا التفوق فيما يلى:

1 ـ المحاولة الجادة للتقيد بالتعاليم الإسلامية فى نشاط تلك المؤسسات المصرفية.

2 ـ وجود هيئات رقابية شرعية موثوق بها ومؤتمنة.

3 ـ زيادة الوعى بالإسلام وتعاليمه لدى المسلمين وغيرهم.

4 ـ تكاتف المصارف الإسلامية وتفعيل نشاط الإتحاد الدولى للبنوك الإسلامية.

5 ـ تبادل الأفكار والبحوث والدراسات من خلال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

6 ـ التعريف بنشاط تلك المصارف من خلال المشاركة الفعالة فى الإعلام.

7 ـ وجود المؤسسة الإسلامية لضمان الإستثمارات المنبثقة عن البنك الإسلامى للتنمية واللذان يساهمان بدور كبير وفعال فى حماية تلك المصارف واستثماراتها من اخطار تقلبات الأسواق الدولية وخاصة فى أسعار الصرف للعملات الأجنبية.

إلا أنه من المؤكد فى المرحلة الحالية والتى تشهد تنافسا متزايدا بين المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية. فإن المؤسسات المصرفية الإسلامية بحاجة إلى تفعيل التعاون المشترك بينها وخاصة فى المجالات التالية:

1 ـ تطوير الكفاءات المصرفية الإسلامية وتبادل الخبرات فيما بينها.

2 ـ التأمين وإعادة التأمين على المشاريع والاستثمارات وحتى الأرصدة النقدية لتلك المصارف وخاصة من خلال مؤسسة تأمينية مشتركة تساهم فى تأسيسها جميع المصارف الإسلامية.

3 ـ دعم البحوث والدراسات التى تعنى بتطوير النشاط المصرفى والإسلامى وتفعيل مؤسساته الاكاديمية.

4 ـ استقطاب الكفاءات المصرفية من القطاع المصرفى التقليدى وإعادة تأهيلهم فى المصارف الإسلامية.

5 ـ السعى إلى دخول المؤسسات المصرفية الإسلامية ضمن القطاع المصرفى والمساهمة بفعالية فيه سواء فى البلدان الإسلامية أو غيرها.

6 ـ التواجد المستمر على الساحة الشعبية والمشاركة المتميزة بما يخدم أهداف تلك المؤسسات فى المناسبات والأحداث والإعلام فى أماكن تواجدها.

وأخيرا فإن نجاح تجربة المصارف الإسلامية يستلزم مزيدا من الجهد الواجب سواء على الحكومات أو المسؤولين فى تلك المصارف أو الإعلاميين والمفكرين أو عامة الشعوب الإسلامية فهى رمز من رموز العمل الإسلامى ووسيلة رائدة لدعم الدين الإسلامى والتعريف بتعاليمه فالدين المعاملة كما قال صلى الله عليه وسلم. كما أن النشاط الاقتصادى قد ساهم بفاعلية ملموسة فى نشر تعاليم الإسلام فى أصقاع المعمورة.

* عضو جمعية الاقتصاد السعودية
الرياض

لكل شخصية جانب آخر فى حياتها يمثل طبائعها ... كيف تقضى ساعات يومها .. كيف تتعامل مع الآخرين فى نطاق الأسرة والأقارب والأصدقاء ونواحٍ أخرى ينطبق عليها لفظ «الخاص» . والشخصيات المشهورة لها بطبيعة الحال مثل هذا الجانب الآخر . جانب خاص لا يعرفه الذين يطالعون تلك الشخصية من خلال ظهورها المستمر، ولأن البحث عن هذا الجانب الآخر يثير رغبة دفينة عند الذين يتابعون شخصية مشهورة. فإن «المسلمون» من خلال هذا الحوار لتغوص فى شخصية عالم مشهور هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يعيش .

الرياض ــ عقيل العقيل

الشيخ ابن يعيش: البيت ملك المرأة.. وأنا ضيف فيه عين حاسد أنستنى بعض أجزاء القرآن

□ كيف بدأت رحلتكم العلمية؟

ـ الرحلة العلمية بدأت ولله الحمد منذ الصغر فقد كنت شغوفا بالقرآن الكريم تلاوته وحفظه والتردد على بعض المشايخ الموجودين فى قرية ثرمداء من منطقة الوشم وكان عددهم محدود فى ذلك الوقت ولكن أدركت رجلا من الصالحين اسمه عبد العزيز ابن عثمان هذا الرجل يحب الخير ويحب تزويد طالب العلم بما يستطيع من مصاحف ومن نشرات توجيهية وكذا بعض المعلومات التى كان يحفظها وكنت أقرأ عليه بعض السور وبعض الآيات الكريمة ولم أطل فى هذا. وكذلك الشيخ سعد بن عبد الله العنقرى إمام جامع ثرمداء أيضا كان يدرسنا منذ الصغر وكنت شغوفا بسماع التلاوة وترديدها وقرأت القرآن أخيرا على الشيخ عبد الله الخليفى إمام وخطيب المسجد الحرام رحمه الله رحمة واسعة. وكذلك قرأت القرآن على الشيخ عبد المهيمن أبو السمح إمام وخطيب المسجد الحرام أيضا وقد بدأت الدراسة فى مدرسة ثرمداء الابتدائية ثم انتقلنا إلى مدينة الرياض فى حدود عام 1378هـ وكان عمرى إذ ذاك ثمانى سنوات ثم درست فى المدرسة الفيصلية بالرياض وبقيت فيها حتى إتمام الشهادة الابتدائية وبعد هذا درست المتوسطة والثانوية فى دار الحديث فى مكة المكرمة والتى تتبع للجامعة الإسلامية بتوجيه من سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز . أما بالنسبة للدراسة العليا فقد أخذتها من الجامعة السلفية بفيصل أباد فى الجمهورية الباكستانية والحمد لله.

المشاكل الأسرية

● لا شك أن لكل أسـرة مشاكلها الخاصة كيف تواجه مشاكلك الأسرية؟

ـ ليس عندى مشاكل أسرية وأحمد الله على ذلك، اللهم إلا أشياء اعتبرها عادية جدا وهى قضية تربية الأولاد وتوجيههم فأنا أخشى عليهم من مجالسة الاشرار خصوصا الكبار منهم وأخشى عليهم من الاختلاط بالآخرين الذين ربما لا تؤمن غوائلهم ولا تؤمن نواياهم ودائما أوجه وألح وأؤكد أن الجليس الصالح خير ما يستعان به فى هذه الحياة وأن الجليس الفاسد ضرر دينا ودنيا.

ذكريات الماضى

● ذكريات الماضى أحيانا تكون جميلة بحلوها ومرها هل تشعر بالحنين إلى الماضى؟

ـ كثير من المواقف الطيبة التى مرت بالإنسان يتمنى عودتها وكثير من المواقف المحزنة يتمنى الا تعود لكنها تبقى ذكرى فى نفسه.

● بعض طلبة العلم يشكون من النسيان وقلة التحصيل فبماذا توجههم؟

ـ شكوت إلى وكيع سوء حفظى
فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وقال أعلم بأن العلم نور
ونور الله لا يؤتاه عاصى

نستغفر الله ونتوب إليه كلنا نرتكب بعض الأخطاء، وبعض السلوكيات الخاطئة التى ربما تكون سببا فى نسيان هذا العلم.

الشورى شيء أساسى

● هل تعتمد على الشورى فى قضاء حاجاتك؟

ـ بكل تأكيد «وأمرهم شورى بينهم» وخصوصا المسائل ذات الحساسية والمسائل المصيرية والتى أعتبر القرار فيها خطيرا لابد أن أرجع إلى أصحاب الرأى خصوصا من علماء هذه البلاد الأفاضل وأحبابنا طلبة العلم ومن نثق فيهم من الأصدقاء والإخوان.

● وفى محيط الأسرة؟

ـ الحمد لله أتغلب أنا على الكثير من الإشكالات والحمد لله الأمور تعالج بالهدوء وتعالج بضبط النفس وتعالج بتأمل المشكلة ما هى؟ وما مصدرها؟ وما أساسها وأصلها؟ وإذا عرف السبب سهل العلاج.

وفيما يخص البيت فليس لى وجهة نظر تختلف عن المرأة فى البيت بالذات فالبيت ملك المرأة وأما بالنسبة لى فأنا ضيف فى البيت.

● ما هى الأماكن التى تفضل قضاء إجازتك فيها؟

ـ أنا أفضل قضاء إجازتى فى المكان الذى أرى أن الله سينفع بى سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها فأنا كثير الترحال كثير السفر سافرت إلى بلاد كثيرة جدا فى الشرق والغرب فى أوروبا وأمريكا وفى البلاد العربية ووطنى العزيز الحمد لله زرت فيه مناطق كثيرة جداً .

> لم أرفع يدى على أولادى يوما من الأيام

● يشكو كثير من الأباء بأن أبناءهم عاقين لهم فهل هذا الكلام على إطلاقه؟

ـ تكاد تقول ـ ومع كل أسف ـ أن هناك شريحة من المجتمعات تعانى من هذه المشكلة وأنا فى الحقيقة لا أعزوها والله أعلم إلا إلى مادة الحليب التى استخدموها فى الصغر فهذا الحليب المجفف بدأت تتتابنى فيه الشكوك فإذا أدركنا أن الله حرم بعض اللحوم من الحيوانات والطير وغيرها فأعتقد والله أعلم أن مادة الحليب هذه مأخوذة من حيوانات محرمة أو أدخل فيها بعض المؤثرات التى تؤثر فى سلوكيات البشر ولهذا خرج عندنا ناشئة مع الأسف الشديد لا يقيمون للوالدين وزنا ومع الأسف أصبحنا نرى النادر هو الصحيح وهو الصالح أما الغالبية العظمى فيشتكون، وبحكم إمامتى للمسجد وخطبتى للجمعة فإن الكثير من الآباء يقدمون شكاواهم ويطلبون منى معالجة بعض هذه القضايا فالله المستعان وأيضا ما تنشره بعض الصحف وبعض المجلات ووسائل الإعلام من تلك المآسى التى تمر. فواحد يقتل أمه وآخر يقتل أباه وثالث يضرب أمه أو يضرب أباه أو شيء من هذا، هذه كلها أعتقد أنها إرهاصات ومقدمات لشر نسأل الله أن يرفعه عن المسلمين..

ولابد من المبادرة للمتخصصين فى التربية وفى السلوكيات وفى التعليم لعلاج هذه الظاهرة قبل أن تصبح مرضا خطيرا يصعب علاجه.

> مظاهر العقوق صارت لافتة للانتباه

● باعتباركم داعية وخطيبا فما هى اكثر الموضوعات التى يطلب الناس منكم الحديث فيها؟

ـ أغلبها يدور حول التربية وحول قضايا الطلاق فمع الأسف هذه تحتل مساحة كبيرة فى المجتمع ويمكن التأكد من ذلك من المحاكم الشرعية وبعض دوائر الشرطة فإنك تجد فيها مشاكل يندى لها الجبين بين زوج وزوجة وبين أب وأبنائه وبين أم وبناتها.

● ما هى اهم الكتب التى تنصح إخوانك بقراءتها؟

ـ الكتب كثيرة والمكتبة الآن لا تشكو من قلة الكتب ولكن تشكو من التخمة لأن فيها قلة من القراء مع الأسف وسوق المكتبات يكاد يكون مهجورا لكن أنا أوصى فى هذا الزمن بالذات بقراءة كتب السلف وكتب الدعوة وأئمة الدعوة فهذه الآن غفل عنها الكثيرون فأصبح قراؤها من أندر الناس فأنا أوصى بقراءة كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وتيسير العزيز الحميد والأصول الثلاثة والرسائل التى ألفت بغرض الدعوة إلى الله وتصحيح العقيدة فهذه نحن بحاجة إليها فى هذاالوقت الذى غزتنا فيه تلك الوسائل الخبيثة التى بدأت تزرع فى ناشئتنا الحلف بغير الله والاعتقادات الفاسدة والتعلق بغير الله تعالى، وهناك أشياء كثيرة أصبحت وسائل الإعلام تنقلها إلى مجتمعنا هذه فى الحقيقة لن نجابهها إلا بتيار مماثل وهذا التيار موجود فى كتب أئمة الدعوة رحمهم الله وهناك كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب تلميذه ابن القيم رحمهما الله هذه من أعز الكتب وأنفسها فى الحقيقة ومن أسلمها من ناحية المعتقد فهذه أنا أؤكد عليها دائما وأبدا حتى فى الأحاديث فى المسجد دائما أنا أشير إليها. وهناك مؤلفات جديدة يمكن للإنسان أن يستفيد منها، وأنا لا أعلم ميول كل شخص فكل شخص له ميول.

للدعاة إلى الله

● ما هى نصيحتك للدعاة إلى الله؟

ـ نصيحتى للدعاة إلى الله وأنا من أصغرهم:

أولا: إخلاص النية لله سبحانه وتعالى.

ثانيا: عدم التعجل فى النتائج فإن كل داعية يعتبر مزارعا يرمى الحبة ويتكل على الله سبحانه وتعالى فى إنشائها وفى بعثها وفى أن تؤتى أكلها بإذن ربها.

ثالثا: أوصيهم بسعة الصدر وعدم التسرع فى إصدار الأحكام.

رابعا: التريث عندما يبلغ عن مسألة من المسائل فلا يستعجل فى الحكم عليها فيعطيها من الوقت ما يكفى حتى يعرف جوانبها سلبا وإيجابا. ثم بعد ذلك يمارس عمله بثقة وباعتماد على الله سبحانه وتعالى وثقة بالنفس.

خامسا: أوصيهم بعدم الانزلاق فيما يتعلق بتفسيق الناس أو الحكم عليهم بالظاهر فإن هناك خبايا وهناك أمورا باطنة لا يمكن الحصول عليها فى وقت عاجل فلذلك لابد من التريث فى المسائل التى تعرض عليهم والنتائج لا شك أنها ترتبط بأمور فلما تحكم على قضية يتأثر بهذه القضية أناس قد تدرى عنهم وقد لا تدرى عنهم لذلك فإن الحكم فى كثير من المسائل يجب أن يكون مصحوبا بالتريث وبوجود الدليل القاطع والبرهان البين والحجة الناصعة والتأسى بالنبى صلى الله عليه وسلم بالصبر فى الدعوة وعدم الاكتراث بما يقوله الخصوم أو بما يزرعونه فى طريقه من أشواك أو ما إلى ذلك فإنه لابد من نفس طويل فى الدعوة.

● يشتهر بين العوام أن العلماء وطلبة العلم جادون ولا مكان للمزاح فى حياتهم فهل هذا الكلام صحيح؟

ـ غير صحيح إطلاقا بالعكس أنا أعرف كثيرا من العلماء، خصوصا الذين قرأت عليهم مثل الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد والشيخ صالح الخريصى رحمه الله وبعض المشايخ الذين قرأت عليهم دائما ما يحاول أن ينكت بنكتة فيضحك الجالسين أو يضحكهم من نكتة تمر من القارئ أو من أحد المستمعين ولا يرون فى هذا اى تثريب لأن هذا مما يرفع الكلفة بين الإخوان ويزيل كثيرا من الحواجز. والنبى الكريم صلى الله عليه وسلم وهو أسوتنا وقدوتنا كان يمازح أصحابه وكان يمازح نساءه وكان يداعب الصغار ويجلس معهم وكان متواضعا إلى أبعد الحدود ومن ينحو بنفسه منحى غير هذا فأعتقد أن فى سلوكياته شرخا حتى وإن كان من الدعاة وهو ليس بحجة فالحجة محمد صلى الله عليه وسلم هو الذى نأخذ عنه السيرة الحسنة فقد كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة صلى الله عليه وسلم ومداعبة الأحباب فى بعض الألغاز وبعض الأحاجى.

● يقولون أيضا إن الدعاة يضطرون إلى التقصير تجاه واجباتهم العائلية والاجتماعية نظرا لانشغالهم بأمور الدعوة ما تعليقكم؟

ـ ربما يوجد من هذه النوعية لكنى لا أعتقد أنها السواد الأعظم من الدعاة فالدعاة ولله الحمد رجال متعلمون ولديهم الخبرة الكافية فى الواجبات والحقوق فلا يمكن أن يدعوا الناس إلى فضيلة وينأوا عنها ولا يمكن أن يحذروا الناس من رذيلة ويذهبوا إليها فأعتقد أن الإنسان يبدأ بنفسه أولا فإذا أصلح نفسه فحينئذ يصلح سواه ودائما الدعاوى هذه يجب أن تبنى على أدلة فإذا كان هناك دليل فهذا ممكن لكن إذا كان مجرد كلام يقال فى المجالس فلا فربما يرون أن بعض الدعاة جزاه الله خيرا متحمس ومندفع وجل وقته للدعوة فهذا يشكر عليه ـ جزاه الله خيرا ـ وأعتقد أن زوجة الرجل وأبناءه وبناته يباركون خطوته هذه ويحمدون الله أن رزقهم بوالد أو أخ ينحو هذا المنحى ويشارك فى بناء هذه الأمة وفى دعوتها وتوجيهها وفى إصلاح أمرها وفى بيان الحلال والحرام وإرشاد الناس لما خلقوا له هذا طيب لكن إذا كان الداعى ينسى نفسه إلى درجة أن يقصر فهذا لا ينبغى فالنبى صلى الله عليه وسلم ذكر أن للزوجة حقا وللنفس حقا فعليك أن تعطى كل ذى حق حقه أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

دعاء

● ما الدعاء الذى تردده فى حياتك دائما؟

ـ «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» .

● ارتبط رمضان بالنسبة لجيلكم بجملة من الذكريات ماذا تتذكرون من ذلك؟

ـ السنوات الماضية كانت روحانية أكثر من هذا الوقت وكان التقاء الناس فى المساجد وفى حلق الذكر أكثر بكثير. فالناس عندهم الرغبة فى الخير أكثر وكانت النوايا سليمة وكان الناس يأمن بعضهم بعضا الدعاة بصفة خاصة كان لهم جامعة تجمعهم وإن أنس فلن أنسى الشيخ يوسف المطلق حفظه الله فهذا الرجل له فضل كبير بعد الله علينا كدعاة فى مدينة الرياض فقد كان بيته مفتوحا خصوصا يوم الجمعة صباحا حيث كنا نجتمع عنده فى حدود العشرة إلى الثلاثة عشر فردا ولم يكن عندنا سيارات إذ كنا طلبة صغارا ولم تكن لدينا الامكانيات للحصول على سيارة فكان عنده سيارة فكنا نجتمع فى بيته ونفطر فى الصباح ونحتسى القهوة والشاى حتى الساعة العاشرة ثم يقوم بتوزيعنا على مساجد الرياض على بعض الجوامع وبعد الصلاة نلقى كلمات وهو يقوم بالصلاة فى آخر مسجد بعد الشخص الأخير الذى يضعه فى أحد المساجد ويصلى فى هذا المسجد ويلقى كلمة بعد الصلاة ثم يعود ويبدأ من جديد ويأخذنا واحدا واحدا حتى يجمعنا مرة ثانية ويعيدنا إلى بيوتنا واستمر هذا سنوات والحقيقة هذه من مواقف الشيخ يوسف المطلق التى أذكرها وأذكره بخير.

واذكر الاخوان الطيبين الذين كانوا معنا فى مجال الدعوة منهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ وقد سافرنا معه للقصيم بغرض الدعوة إلى الله وكان من هؤلاء الأخوة أيضا الشيخ ناصر بن عبد العزيز بن ضعيان فى دار العلم وكان منهم الشيخ إبراهيم بن غيث وكان منهم والده عبد الله بن غيث والشيخ عبد الرحمن أبا حسين رحمه الله والأخ فهد العجلان وأيضا الشيخ عبد الله بن مسعود وكذلك الشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ محمود الدريعى وهناك أشخاص خانتنى الذاكرة ربما لا أذكرهم الآن فكان هناك جيش من الدعاة محتسب لوجه الله تعالى ما ينتظر راتبا ولا هدية أو مكافأة وكان عندنا حماس وعندنا توقد وتوجه فى حب الخير وفى حب الدعوة إلى الله وكان لنا لقاء مع سماحة المفتى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله والشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات فى وقته الذين يشيرون علينا لنتلافى بعض السلبيات التى نرتكبها كناس مبتدئين فكانوا يوجهوننا وكنا نأخذ هذه التوجيهات على محمل الجد.

● ماذا تقول لشاب يرغب أن يستمر ناشئا فى طاعة الله عز وجل؟

ـ أقول: اعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم.

● هل أنت قاس على أولادك؟

ـ أبدا أوجه بلسانى فقط أما يدى فلم أرفعها فى يوم من الأيام.

ضرب الطفل

● متى تتصور أن الطفل يستحق أن يعاقب بالضرب؟

ـ التربية كما هو معلوم ـ مراحل فكل مرحلة يحاول الإنسان أن يعمل فيها شيئا يوصل فيه المعلومة التى يريدها للطفل لكن أحيانا قد تكون شخصية الأب ضعيفة أو شخصية الأم ضعيفة فيكون عند الطفل نوع من الجرأة والوقاحة وفى هذه الحالة يجب على الأب والأم والمربى أيا كان أن يكون له موقف حازم حتى يكون له اعتباره ويكون له شكيمته وشخصيته وقيمته فى بيته. يعنى متى ما تجاوز الطفل حدود الأدب لابد من ردعه بالوسائل حتى تصل إلى الضرب يعنى الضرب أنا اعتبره كالكى اجعلوا آخر طبكم الكى. لكنه لا يستعمل فى كل حال وفى كل خطأ فهذا يفقد الأب أعصابه ويفقد قيمته بين أبنائه ويكرهونه فى نفس الوقت.

> أحافظ على أورادى فهى حصنى الحصين

● متى حفظتم القرآن الكريم؟

ـ حفظت القرآن منذ الصغر ولكن مرت علىّ ظروف مرضت فيها أصابتنى مشكلة فى حلقى وربما والله أعلم أنها كانت عين والعين حق وفى الحقيقة تفلت منى كثير من القرآن ولكن مازلت ولله الحمد أحفظ الأجزاء الكثيرة منه.

● يشكو البعض من تفلت ما يحفظه من القرآن الكريم بماذا تنصحونه؟

ـ أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم شكوا هذا وأرشد النبى صلى الله عليه وسلم أنه أشد تفلتا من الإبل فى عقلها ولذلك لابد من ترديده وكثرة تلاوته فى السيارة والبيت والمكتب والطريق والخلوة وفى كل مكان هذا بإذن الله ضمان بعدم تضييع القرآن الكريم كذلك القراءة المتأنية التى يستنبط منها بعض الفوائد من الآيات الكريمة كذلك اختيار الوقت المناسب للتلاوة فمثلا بعد صلاة الفجر فهو وقت فراغ بعد نوم كاف وبعد راحة كافية فيكون الذهن صافيا والجو ليس فيه مؤثرات ولا أصوات ولا ضجيج ولا صخب وهذا أيضا يساعد على ربط الآيات بعضها ببعض وقد يفتح الله على الإنسان وهو يقرأ بأن يخرج بنتائج وفوائد كثيرة من تلاوة القرآن فى هذا الوقت بالذات.

● هل تحب الشعر؟

ـ نعم أحبه.

● ماذا فى ذاكرتك من شعر الحكم والأمثال التى ترددها أحيانا؟

ـ منها:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت فى قوم فخالط خيارهم
ولا تقرب الأردى فتردى مع الردى

فهذان البيتان دائما أرددهما وهما لطرفة بن العبد.

هؤلاء مشايخى

● تتلمذتم على عدد من العلماء والمشايخ من تذكر منهم فى هذه العجالة؟

ـ قرأت على الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز وكذلك الشيخ عبد الله ابن حميد رحمه الله وأكثرت من القراءة على الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد سنوات طويلة واستفدت منهم كثيرا خصوصا فى مجال العقيدة ككتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية فهو كتاب عظيم جدا وقليل من طلبة العلم من يستوعبه فى فترة محدودة فهو كتاب من الكتب المعقدة حقيقة هذا الكتاب قرأته على الشيخ عبد العزيز بن صالح أكثر من ثلاث مرات بجانب بعض الكتب السلفية وكتب أئمة الدعوة رحمة الله عليهم. وكذلك قرأت على الشيخ صالح الخريصى ولكن فى مناسبات الحج فقط أيام الحج كان يجمعنا به المخيم فأقرأ عليه بعض الأحكام فى الحج وقرأت على بعض المشايخ ولكن ما أكثرت إنما الذى أذكر أن القراءة طالت معهم الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله والشيخ عبد العزيز بن باز قرأت عليه ولكن لم تطل بى المدة.

● ما هى الذكرى التى لا تفارقك فى طفولتك؟

ـ ذكرى والدتى رحمة الله عليها هى التى تولت رعايتى فى وقت كان والدى رحمه الله غائبا عن بلدنا ثرمداء فقد كان مسافرا إلى منطقة تبوك بصحبة الأمير خالد بن أحمد السديرى رحمة الله على الجميع وانقطع عنا فى حدود سبع سنوات أعتقد هذه الفترة كان لوالدتى الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى فى تربيتى وتوجيهى الوجهة السليمة وتربيتى التربية الصالحة وتعليمى التعليم الطيب فنصائحها ما زالت ترن فى أذنى حتى الآن رحمة الله عليها.

● هل حققت ما كنت تتمناه فى مسيرتك العلمية والعملية؟

ـ بطبيعة الحال طموح الإنسان أكبر من كل شيء، ولذلك لا أقول لك أنى حققت شيئا بل أنا ما زلت فى الطريق.

● استقبالاتك لاستفسارات الناس الذين يردون عليك متى تبدأ ومتى تنتهى؟

ـ لم أخصص وقتا كغيرى من طلبة العلم لكنى على أتم الاستعداد فى أى وقت فأنا أحيانا فى السيارة تأتى مكالمة وأحيانا فى البيت وأحيانا فى المزرعة وأحيانا فى المكتب وأحيانا فى الطريق والحمد لله أفرح كثيرا لما أدخل السرور على مسلم سواء فى حل مشكلة أو إجابته على قضية تشغله وما إلى ذلك أما الفتاوى فأنا فى الحقيقة لا أحبها ولا أحب التورط فيها لأنها مسألة كبيرة أكبر من حجمى.

● هل هناك موعد ثابت للنوم أم أن ظروف عملكم تحول أحيانا دون تحقيق هذا الأمر؟

ـ أنا عودت نفسي وتأقلمت مع كل حالة فالنوم تأخر أو تقدم لا يهمنى كما هو الحال بالنسبة للطعام فما عندى الرتابة التى يلتزم بها الغير فهذه ليست عندى.

● ماذا تقول لمن يحبونك من تلامذتك؟

ـ أقول: أحبهم الله الذى أحبونى من أجله.

صناع القرار

● ماذا تقول لصناع القرار فى العالم الإسلامى؟

ـ أقول لهم أسأل الله عز وجل أن يلهمكم الصواب وأن يدلكم على الطريق الصحيح الذى تنقذون به أنفسكم وتنقذون به من وراءكم من هذه الأمم■

> أوصى الدعاة بالتريث وسعة الصدور وعدم التعجل

أكره التشاؤم.. ولا أعرف اليأس

□ يحكي الشيخ بن يعيش عن أسلوبه ومنهجه فى الدعوة فيقول: أسلوبى محبب جدا إلى درجة ربما تنتقدنى فيه فأنا بطبيعتى متفائل فى كل الأحوال وأكره التشاؤم. واليأس لا يعرف إلى نفسى طريقا، ولذلك فمعالجتى لكثير من الأمور سواء فى نفسى أو مع إخوانى أو مع أبنائى أو مع أحد الناس تنطلق من هذا المنطلق. بعيد الناس وقريبهم عندى سواء. فأنا أحاول أن أدخل إلى عقول الناس عن طريق النكتة فالنكتة دائما موجودة على لسانى والابتسامة وأيضا أحدث الناس على قدر عقولهم وأخاطبهم على قدر مفاهيمهم.

فيما يتعلق بالدعوة كما تعرف أنا إمام وخطيب جمعة وخطيب الجمعة لابد أن يتعرض كل أسبوع إلى موضوع عبر المنبر وهذا فى حد ذاته إلى جانب اللقاءات الدعوية مع طلاب المدارس أحيانا وأقوم بزيارة السجون وأقوم بزيارة القطاعات التى تتبع لوزارة الداخلية والحمد لله أجد فيها مجالا خصبا فى الدعوة إلى الله واستجابة وتبادل محبة وإخاء. ■

> قرأت القرآن على يد الشيخ عبد الله الخليفى إمام الحرم المكى الشريف

لا أتخلى عن الشورى وأرجع إلى أصحاب الرأى السديد

مؤلفات وبحوث فى خدمة الإسلام

□ للشيخ ابن يعيش مؤلفات ورسائل عدة منها ما هو مطبوع ومنها ما هو تحت الطبع ويضيف أن هناك مؤلفا قام بطبعه قبل ثلاث سنوات ووزع منه حوالى عشرة آلاف نسخة: «السفر الثمين فى خطب جامع خادم الحرمين الشريفين» وهو عبارة عن مجموعة خطب منبرية تحتوى على إثنين وخمسين خطبة.

كما أن هناك كتابا يوزع الآن حول الاقتصاد الإسلامى من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامى وطالبت فى هذا البحث بأن نحتذوا حذو الدول الأوروبية وسوقها المشترك لأن العوامل التى تجمعنا كأمة إسلامية وعربية ليست كالعوامل التى توفرت للمجموعة الأوروبية فبيننا اللغة العربية وبيننا الدين والدم وكل شيء موجود بيننا ومع ذلك ومع الأسف لم نتوحد بينما الدول الأوروبية دول متباينة فى أعراقها وفى لغاتها وفى كل شيء ومع ذلك اجتمعوا فكان البحث كله يدور حول هذه الوحدة الأوروبية المشتركة كيف تمت وما ينبغى لنا نحن أمة الإسلام والأمة العربية ونحن نجابه بحرب ضروس وأهمها الحرب الاقتصادية.

ويقول ابن يعيش: وعندى بحث الآن أدرس طباعته حول مادة أصول الفقه وأرجو أن يرى النور قريبا إن شاء الله تعالى وهو بحث حول بعض المسائل الفقهية وهناك بعد الأنشطة التى أرجو الله أن يقبلها. ■

> أوصى بقراءة كتب السلف الصالح

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا اخرى لما نشر ويمكن لرسالها بالبريد او الفاكس بجدة ـ ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

قارئ ينزف دما لأحداث الجزائر

هذه فتنة رعناء.. فمن المستفيد منها؟

□ بقلوب يعتصرها الألم، بعيون تنزف دماً قانياً، بأكف ضارعة إلى الله سبحانه وتعالى، بألسنة تلهج بالدعاء للمولى القدير، ندعوك يارب أن تخمد نيران هذه الفتنة التى تعصف بالأخضر واليابس. تغتال أبناء الإسلام على أرض المليون شهيد، أوصلى الدم الجزائرى حتى هذه الدرجة. يقتل بعضنا بعضا. لا يدرى القاتل لماذا قتل، ولا يدرى المقتول فيم قتل؟ فتنة هوجاء رعناء المستفيد فيها الأعداء الذين أحكموا حلقاتها ويكتوى بعضنا بنار بعض، مجازر دامية. قلبنا الآيات القرآنية تدبروا الآية ماذا تقول: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم».

لتذهب المراكز القيادية إذا كانت على حساب الأرواح البريئة. ما ذنب هؤلاء؟ نعم لقد صدق قول المعصوم صلى الله عليه وسلم: «ان الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها، وأعطيت الكنزين الاحمر والأبيض وإنى سألت ربى لأمتى أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم. وإن ربى قال لى يا محمد إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنى أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم. يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها ـ أو قال من بين اقطارها ـ حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبى بعضهم بعضا» رواه مسلم برقم 2889 وفي حديث آخر: «والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى أى شىء قتل، ولا يدرى المقتول على أى شىء قتل» رواه مسلم 2908. وفي رواية أخرى فقيل كيف يكون ذلك؟ قال: «الهرج.. القاتل والمقتول فى النار».

فتنة كهذه تجتث أطفالا أطهارا، نساء وفتيات، شيوخا كواهل لا ذنب لهم، ثوبوا إلى رشدكم، وفروا ناركم لعدوكم، حكموا العقل والمنطق، تذكروا أمجاد السالفين، فوتوا على الشيطان هذه الفرصة، كنا نبكى على الدم المسلم الذى يراق بأيدى الأعداء، أما دماؤكم التى سفكتموها من أجل السفك فقط فماذا عسانا نفعل بها أو عليها أو كيف نعوضها؟ كيف استحللتم دماء الأبرار الذين لم يبلغوا؟ الحلم اقتلعتم أزهار الحديقة، زينة الحياة الدنيا هل قرأتم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول: «ياعائشة: إن الله رفيق يحب الرفق. ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه» رواه مسلم برقم 2593، حتى فى الحرب مع أعداء الدين أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان.

وبعد هل لهم أن يلقوا السلاح ويتوبوا إلى ربهم عسى الله أن يكفر عنهم ما فعلوا قبل موتهم. فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لغضبة أو يدعو إلى معصية فقتل فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفى لذى عهد عهده فليس منى ولست منه» كتاب الامارة حديث رقم 1848 رواه مسلم. ■

محمد الروبى عبدالوهاب
تبوك ـ السعودية

موضوع الطبيبات والمديرات مشكلات فردية

الإسلام لم يحدد سنا معينة للزواج

طبيبات ومديرات ومعلمات.. يعرضن الزواج دون شروط!

□ تعقيباً على ما ورد فى العدد (623) صفحة (11) حول موضوع تنذر الزواج لدى بعض الفتيات العربيات المسلمات بعنوان: «طبيبات ومديرات ومعلمات.. يعرضن الزواج دون شروط».

وهو موضوع ليس بجديد فطالما نوقش من خلال وسائل الإعلام بطرق مختلفة أساءت للفتاة العربية المسلمة وخصصت أبوابا للإعلانات عن الزواج مما جعل منها قضية معضلة وظاهرة وهى فى واقعها ليست إلا مشكلات فردية لا دخل للإنسان فيها. الزواج قسمة ونصيب قدر من الله سبحانه وتعالى فلنؤمن بذلك قال تعالى: «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون».

الأمر الثانى: أن الإسلام لم يحدد سنا معينة للزواج وهذا كله من صنعنا نحن البشر فأم المؤمنين خديجة رضى الله عنها تزوجت من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهى فى الأربعين من عمرها.

الأمر الثالث: أن الفروق الاجتماعية أو المهن والشهادات بين الزوجين تعود للفروق الفردية والاجتماعية من شخص لآخر ومن أسرة لأخرى ومن مجتمع لمجتمع آخر وتخضع لمتغيرات عديدة ليس لى ذكرها هنا. وفى النهاية الزواج ارتباط يقوم على القبول والإيجاب بين رجل وامرأة وهذه ليست بدعة أو ظاهرة خارقة، وتدخل أيضاً فى تقديرات القدر.

فحبذا لو كان التوجيه بتذكير من تدخل لنفسه ذرة من الشك بقوله صلى الله عليه وسلم: «والذى نفس محمد بيده لن تموت نفس قبل أن تستكمل رزقها وأجلها فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بغير طاعة، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته. جفت الأقلام وطويت الصحف»، وبالتالى نتمكن من الاهتمام بالقضايا التى تهم المجتمع العربى المسلم والتى تؤخر دفة التقدم والحضارة، لأن قضايانا ومشكلاتنا لم تحل بعد ونعود كما كنا فى العصور الإسلامية الأولى قادة للعالم، كما أراد لنا الله سبحانه وتعالى خير أمة أخرجت للناس، بدلاً من موقفنا كمتفرجين ومتلقين لما يحدث فى الغرب. فلتكن البداية من جريدتكم بالتوجيه لطرق موضوعات وقضايا تحثهم على العمل. ■

أمال تميرك
جدة ـ السعودية

السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادى

ما بال فلان يفعل كذا؟

□□ إن المسلم عالما كان أو داعية إذا أراد أن ينصح أخاه المسلم ويدعوه إلى الخير عليه أن يجتنب التشهير ولا سيما إذا كانت النصحية من فوق المنابر، منابر المساجد، أو منابر الأندية، أو غيرها من منابر التوجيه والارشاد، أو كانت النصحية بواسطة أشرطة التسجيل أو النشرات والبيانات المكتوبة، لأن ذكر الاسماء، قد يؤدى إلى التشويش والفتنة، وإثارة الأحقاد والضغائن، وهذا ما كان عليه هدى الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسول عليه الصلاة والسلام كان إذا رأى رجلا وقع فى خطأ أو معصية فإنه يصعد المنبر ويقول ما بال فلان، ما بال الرجل، ما بال أقوام، والشواهد على ذلك من سنته المطهرة كثيرة، وأختار منها بعضها، فمن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال فيما رواه البخارى: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى صلاتهم، لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم». وروى مسلم أن نفرا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عن عمله فى السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء.. وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم لا أنام على فراش، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم، ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، ولكنى أصلى وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى».

ومن ذلك ما جاء فى الحديث المتفق عليه عن أبى حميد الساعدى قال: استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له: ابن اللتبية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدى إلى، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإنى استعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله، فيأتى فيقول: هذا لكم، وهذه هدية أهديت إلى، افلا جلس فى بيت أبيه أو أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا». فهذه الأحاديث الصحيحة توجب على الداعية الناصح أن يتجنب التشهير بالمسلمين، والسنة أن يقول ما بال فلان يفعل كذا، وما بال الرجل يقول كذا وكذا، وما بال أقوام يفعلون كذا وكذا».

وقد يقول قائل: هل هذه قاعدة عامة فى النصيحة لا استثناء فيها؟ والجواب أن هناك حالات يجوز فيها ذكر اسم المنصوح ومنها كما قال الإمام النووى رحمه الله تعالى: «تحذير المسلمين من الشر، وذلك من وجوه: «منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين، ومنها إذا استشارك إنسان فى مصاهرته أو مشاركته أومعاملته بغير ذلك، وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه من جهة النصيحة.. ومنها إذا رأيت من يتردد على مبتدع أو فاسق يأخذ العلم فخفت أن يتضرر المتفقه بذلك، فعليك نصيحته ببيان حاله، ويشترط أن يقصد النصيحة، وهذا مما يغلط فيه، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد.. ومنها أن يكون مجاهرا ببدعته».

قلت ولقد كان السلف الصالح من العلماء يجهرون إذا اقتضت المصلحة بذكر أسماء المبتدعة أفرادا وفرقا وجماعات، من ذلك أن محمد بن داود الحرانى قال: قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم فى القدر، يعنى إبراهيم بن أبى يحى، فقال سفيان: عرفوا الناس أمره، واسألوا ربكم العافية».

وكان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول: «إذا سكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم، وأئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، والعبادات المخالفة للكتاب والسنة، فبات بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجبا باتفاق المسلمين». ■

المشاركة المتميزة

التصدى لزحف الثقافات الدخيلة

□ تعقيبا على الموضوع الصادر بجريدة «المسلمون» عدد (622) تحت عنوان: النظم التربوية جزمن الاستقلال الثقافى للأمة الإسلامية، نقول إنه أمام التطور العلمى والتكنولوجى الحاصل فى عصرنا أصبحت سبل التعلم متعددة ومتنوعة. وحيث إن وسائل الإعلام تلعب الدور الأهم فى نشر الثقافات والعادات الإنسانية فقد أصبح من السهل على الثقافة الغربية أن تصل إلى البلدان الإسلامية لتحاول فرض نفسها. فبعد أن كان الإعجاب بالثقافة الغربية أمرا مرفوضا أصبح اليوم مقبولا. وباتت المكتبة الإسلامية تعانى من قلة المقبلين عليها. فالشباب لم يعد يراجع المجلدات العلمية الإسلامية بحجة أنها طويلة ومملة، بل أصبح البعض يفضل قراءة قصة غربية على قراءة كتاب فيه الفقه أو السنة النبوية مما نتج عنه ضعف فى ثقافتنا الإسلامية يؤدى مباشرة إلى الاستعداد للتأثر بالثقافة الغربية. وتبعا لذلك أصبحت الأمة الإسلامية ملزمة بجميع طاقاتها الثقافية والعلمية أن تتصدى لزحف الثقافات الوافدة وأن تعيد تلك الرغبة الفطرية لأبناء الأمة الإسلامية فى ثقافتهم، وحتى يتحقق ذلك نقترح العمل بالنقاط التالية:

1ـ تخصيص حصص تثقيفية إسلامية بالأقسام الدراسية عبر جميع المراحل التعليمية مع مراعاة خاصية الاختصار وأسلوب التشويق والتحفيز بالجوائز وغيرها.

2ـ مضاعفة الانتاج السمعى والبصرى فى ميدان الإعلام والذى يهتم بالثقافة الإسلامية لأنها أولى بذلك.

3ـ تحديث القواعد الإعلامية الإسلامية ومدها بأرقى الأجهزة لتخدم الدعوة الإسلامية وعلى رأس ذلك إحداث مواقع متعددة على شبكة الانترنت للتعريف بثقافتنا. وأخيرا.. فإن الثقافة الإسلامية تستحق أكثر من غيرها أن تخص ببحوث وأطروحات وفق الطرق الأكاديمية الحديثة. ■

محمد مصباح
الدار البيضاء ـ المغرب

الإسلام وموقفه من البيئة

□ قرأت فى عدد «المسلمون» رقم (619) عرضا لدراسة حديثة صدرت فى مصر للدكتور على السكرى تحت عنوان «البيئة من منظور إسلامى» لذا اسمحوا لى بذكر بعض منها لعموم الفائدة. إن الله هو وحده خالق البيئة ومنظمها، وهو الذى وضع النواميس التى تكفل حفظ التوازن البيئى.

● قال تعالى: «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون. وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين. وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم. وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين».

● إن الإنسان هو العنصر الرئيسى فى البيئة ولذلك كرمه الله تعالى بقوله: «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

● ان جميع ما فى هذه البيئة مسخر من الله سبحانه لخدمة الإنسان: «وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعاً منه».

● وجعل الله عز وجل عناصر البيئة منحة مبذولة للإنسان: «والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين. والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون». ■

شريف حسين شريف
جدة ـ السعودية

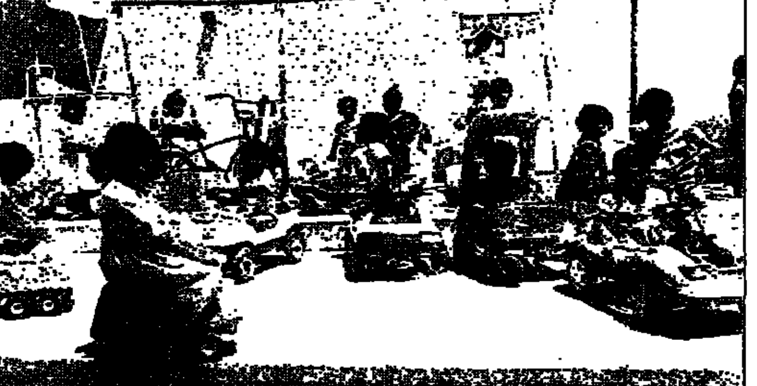
الأطفال.. هموم.. وقضايا

ادمان أطفال على التليفزيون له مضاعفات خطيرة

□ من خلال قراءتى للصحيفة لعدد 612 بشكل عام لفتت انتباهى الصفحة الأخيرة فى المقال بعنوان: «أطفال المسلمين الأكثر إدماناً على مشاهدة التليفزيون» أظهرت فيه الدراسة فى بريطانيا أن أطفال المسلمين المدمنين على مشاهدة التلفاز أكثر من غيرهم من بقية المعتقدات الأخرى وأظهرت الدراسة نسبا متفاوتة جاءت النسبة المرتفعة لأطفال المسلمين 30٪ إدماناً لمشاهدة التلفاز. وبينت الدراسة خطورة هذا الأمر من حيث المبدأ:...

أقول إذا كان هذا الأمر بهذه الصورة والنسبة فى بلد غير مسلم لأطفال المسلمين والذين يفترض أن يكون أولياء الأمر أكثر اهتماماً ورقابة لما يشاهدونه ويسمعونه فى بلد غير مسلم فكيف بالحال فى بلاد المسلمين والعرب أنفسهم على وجه العموم وخطورة هذا الجهاز على الأطفال وما يبث فيه من غث وسمين وخير وشر دون انتباه أولياء الأمور لهذا الأمر الذى يترتب عليه ضياع أعز وأغلى وأعظم ما يملكه الإنسان وهو «الولد» لاسيما عند غياب الرقابة الأسرية وترك الحبل على الغارب وعدم الاهتمام بما يشاهده الطفل وبالذات فى بعض بلاد العرب والمسلمين ممن لا يهتمون بفقرات برامج التلفاز وما يذاع فيه فى مجمله وبنسبة كبيرة ضياع الأطفال ومعنى ضياع الأطفال ضياع العقيدة لديهم وضياع الأوطان والمقدسات وتنشئة جيل يجهل دينه وعقيدته ومبادئه السامية لأن هذه المرحلة «الطفولة» من أهم مراحل العمر والذى يجب فى الأصل غرس الإيمان بالله والعقيدة الصحيحة والسليمة فى نفوسهم. ■

امينة محمد عبدالله
اليمن ـ صنعاء



الأجيال القادمة.. مسؤولية من؟

□ اكثر ما يدندن «الكبار» حول كلمة «الأجيال القادمة»، فيقولون: إننا لابد من أن نعمل للأجيال القادمة، فهم الأمل المنشود. وعليهم تقوم مسؤولية البناء الجديد، والصرح المجيد، والفهم السديد، والعمل الرشيد..

وهكذا ..

فالعمل للأجيال القادمة هو المسؤولية الوحيدة الملقاة على كاهل الآباء والمعلمين والمسؤولين وأولياء الأمور أين ومن كانوا!..

هكذا يقولون!..

وفى وسط الكم المتكرر من الكلمات الرنانة ينشأ جيل على ثقافة غابت حقيقتها عن أعين هؤلاء لانشغالهم بالبناء له ـ زعموا ـ والتشييد من أجله.. فهم يبنون لجيل لا يعرفون ما طبيعته، ولا يدرون كيف يفكر، وعلى اى تربية ينشأ، وبأى ثقافة يتثقف ويقرأ!..

جيل أغلق للمربى فى وجهه بابه، وغابت عن سلوكه أعين الرقابة.. فبات ينتشل من كل الثقافات.. غثها وسمينها، خبثها وطيبها، حتى تصارع فى نفسه نور العلم وناره، فانبرى يتعالى ظلام الجهل، وجهل الظالمين انفسهم يظلم غيرهم، حتى أصبحنا فى حيرة من هذا الجيل ومعه، ففى خضم البناء: إذ صدمنا بجيل يسعى بلهفة وراء سراب الثقافات الغربية، راكلا ثقافة أمته وراء ظهره، متنكرا لما فيها من دلالات أصيلة، مستنكرا ما تعارض منها مع ثقافة الغرب الهزيلة. ■

وائل على محمد
عمان ـ الأردن

تنصير الأطفال ـ أساليب يستخدمها المنصرون!

□ لم يعد التنصير الآن محصوراً فى أماكن محددة، ولم يعد بحاجة إلى مراكز لتسويقه، بل بات ينتشر فى كل مكان بسرعة وفى كتمان، وصار يهدد الأمة بشكل رهيب.

وتعقيباً على ما جاء فى العددين 623 و624 من أمور تبين أساليب ترويج التنصير وجذب الرجال والنساء والشباب إليه أود أن ألفت انتباه الأهالى إلى أسلوب آخر من أساليبه الخبيثة، أسلوب أشد ضرراً على مجتمعاتنا الإسلامية، ليأخذوا حذرهم وليقفوا له بالمرصاد. ألا وهو لجوء جماعات التنصير إلى تنصير الأطفال. فبدلاً من أن يشب الطفل فيصير رجلاً يحمل على عاتقه تعاليم الإسلام وأوامره، ساعياً وراء بقائها وحاثاً على انتشارها إذا به وقد صار من أشد أعداء الإسلام وأكثرهم تعصباً لدينه الجديد.

فعندما يخرج الطفل المسلم ليلعب فى الجوار، فيصادف أن يمر أمام الكنيسة فيجد أمامه رجلاً طيباً أو امرأة حانية رقيقة، تجذبه إليها بقطعة من الحلوى وترشده إلى الداخل حيث يجد السعادة والألعاب والحلوى والأطفال، ليمرح معهم ويلعب، فتسرق قلبه الفرحة وتنسيه المتعة شر المكان، فيخرج ليعود مراراً وتكراراً، فتتعود قدماه على المكان وتعتادان ارتياده، وتطمئن نفسه ويرتاح باله، حتى يصير عجيناً سهلاً فى يد جماعة الكنيسة، ومنا يكون قد وقع ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويبدأ بأخذ الدروس فى التعاليم النصرانية ويحفظها عن ظهر قلب وتمام إيمان ومنتهى القناعة بأنها الخير وماعداها شر، ثم يخرج إلى الشارع فيجلب أصحابه، الذين ينبهرون بدورهم بما يرون ويسيرون على خطاه فتخسر الأمة الإسلامية أبناءها وتضم جماعات التنصير أتباعاً متزمتين لها. ■

على الدين محمد القصيبى
الرياض ـ السعودية

نظرات

على رضا بن عبدالله

أحاديث موضوعة فى كتب مشهورة (4)

□□ نتابع استخراج المكذوب من كتاب: «تربية الأولاد فى الإسلام» نصحاً للأمة بتبصيرها بتلك الموضوعات أو الأكاذيب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبخاصة فى كتاب قد نال شهرة كبيرة بين القراء فى مجال تربية الأولاد!

فقد أعاد المؤلف فى (ج1/ص535) الحديث الموضوع الذى سبق التنبيه عليه فى الحلقة رقم (2) وهو: «إياك وقرين السوء فإنك به تعرف». كما ذكر فى (ج1/ ص506) حديثاً مكذوباً على رسول الله عليه الصلاة والسلام من رواية عائشة رضى الله عنها: «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرمنى ولم أر منه»! ثم أعاده فى (ج1/ص572). وآفة الحديث كذاب يسمى بركة، ولكن لا بركة فيه لأنه وضاع! وقد بين المحدث الألبانى طرقه بياناً شافياً فى «آداب الزفاف» ـ ط الخامسة ـ (ص34).

وهناك حديث ضعيف جداً ذكره المؤلف فى (ج1/ص507) وهو: «النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها من مخافتى أبدلته إيماناً يجد حلواته فى قلبه». وروى بلفظ آخر ذكره المؤلف أيضاً، وهو: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها فى قلبه». وهذا الحديث كسابقه ضعيف جداً، والأول فيه: عبدالرحمن الواسطى، وهو ضعيف جداً، والثانى فيه: عبدالله بن زحر عن على بن يزيد الألهانى، وكلاهما متروك. وقد أغنى المحدث الألبانى الباحثين عن بيان ما فى الإسنادين من كلام فى «الضعيفة» (1064، 1065).

ويستمر المؤلف فى ذكر المكذوب فيقول فى (ج1/ص547): روى الطبرانى فى الأوسط عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إياكم والزنا فإن فيه أربع خصال: يذهب البهاء عن الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، ويسبب الخلود فى النار»! وهذا الحديث من وضع عمرو بن جميع، فإنه كذاب. وانظر «الضعيفة» (143).

وفى (ج2/ص657) يزعم أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يداعب الحسن والحسين رضى الله عنهما فيمشى على يديه وركبتيه، ويتعلقان به من الجانبين، فيمشى بهما ويقول: «نعم الجمل، ونعم العدلان أنتما»! وهذا حديث باطل يحتاج المتفرد بروايته ـ وهو مسروح بن عمرو أبو شهاب ـ إلى التوبة منه كما قال الإمام أبو حاتم الرازى! «الميزان» (97/4) و«لسان الميزان» (26/6). والحديث رواه العقيلى فى «الضعفاء» (247/4)، وابن الجوزى فى «العلل المتناهية» (412، 413)، والرامهرمزى فى «أمثال الحديث» (ص131)، والطبرانى فى «المعجم الكبير» (46/3) رقم (2661)، وابن حبان فى «المجروحين» (19/3).

ثم وقفت على كلام النسائى أبى عبدالرحمن فى «الكنى والأسماء» (2/ص6) للدولابى الذى رواه هناك أيضاً: هذا حديث منكر يشبه أن يكون باطلاً. فالحمد لله أولاً وآخراً. ■

السرطان والسكرى وأمراض المفاصل.. هل يمكن علاجها بالأعشاب؟

□ إن الطفرة التقنية الهائلة التى صاحبت القرن العشرين قد تميزت بعدة ميزات من أهمها «من الجانب الطبى الصحى» ظهور أمراض مستعصية عديدة لم تكن فى حساب علماء الطب والباحثين الذين غلب على شعورهم أمل فى القضاء على العديد من الأمراض التى اقضت مضاجع البشرية منذ آلاف السنين. وبالرغم من تحقق كثير من هذه الأمانى إلا أن ظهور أمراض مستعصية جديدة وانتشارها بشكل يثير الرعب جعل الاحلام الوردية تتلاشى، وأجبرت العلماء على مراجعة الكثير من أساسيات العلوم الطبية، ومحاولة البحث عن طرق وعلاجات قديمة وحديثة مختلفة فكان البحث فى غابات الأمازون وجبال الانديز وصحارى البلاد الإفريقية وأعماق البحار وغيرها أملا فى العثور على أدوية جديدة لهذه الأمراض.

والإنسان قد حباه الله ملكة البحث وحب العلم والمنافسة فهو لا يفتأ باحثا عن كل جديد، يحدوه الأمل نحو النجاة من براثن المرض والمعاناة، واكتشاف ما يميزه أمام أقرانه من الباحثين.

والسؤال هو: ما دور الأعشاب الطبية فى هذه الدوامة؟ وهل يمكنها احتلال حيز مهم فى علاج هذه الحالات؟

أقول: إن الاستخدامات العلاجية والوقائية للنباتات الطبية يمكن أن تتخذ اشكالا عدة وليس شرطا أن تكون بديلا عن الطب الحديث، إذ يمكن استخدامها منفردة أو مجتمعة مع وسائل الطب الأخرى، فكل هذه العلوم هى مما علم الله الإنسان ولا يوجد مبرر علمى ولا منطقى لنبذ علاج دون دليل أثناء استعمال علاج آخر!

ولا بد من التنويه إلى أهمية مزج العلاجات المادية حديثها وقديمها بما ورد فى كتاب الله من آيات شفاء، وأدعية نبوية مأثورة، وكذلك ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض الوصفات الطبية الفعالة لبعض الأمراض، والتى تظهر الأبحاث العلمية دلائل اعجازها تترى.

ولقد قامت مراكز ذات أهمية كبيرة فى دول عديدة تبحث فى هذه المواضيع، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. حيث قامت هناك مراكز عديدة منها معهد أكبر للطب الإسلامى، والذى قام باستخدام العسل والحبة السوداء، والأغذية الطبيعية والأعشاب فى علاج العديد من حالات الأمراض المستعصية مثل السرطان والايدز وغيرها. وان قيام مراكز لطب الأعشاب فى الدول الأوروبية والعديد من الدول العربية هو خير شاهد على فعالية التداوى بالأعشاب الذى يثبت جدواه يوما بعد يوم. ■

د. سمير اسماعيل الحلو
المدينة المنورة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعيا

شروط المسابقة

● التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة فى الجريدة.
● لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
● كتابة الإسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
● كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :

العنوان :

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

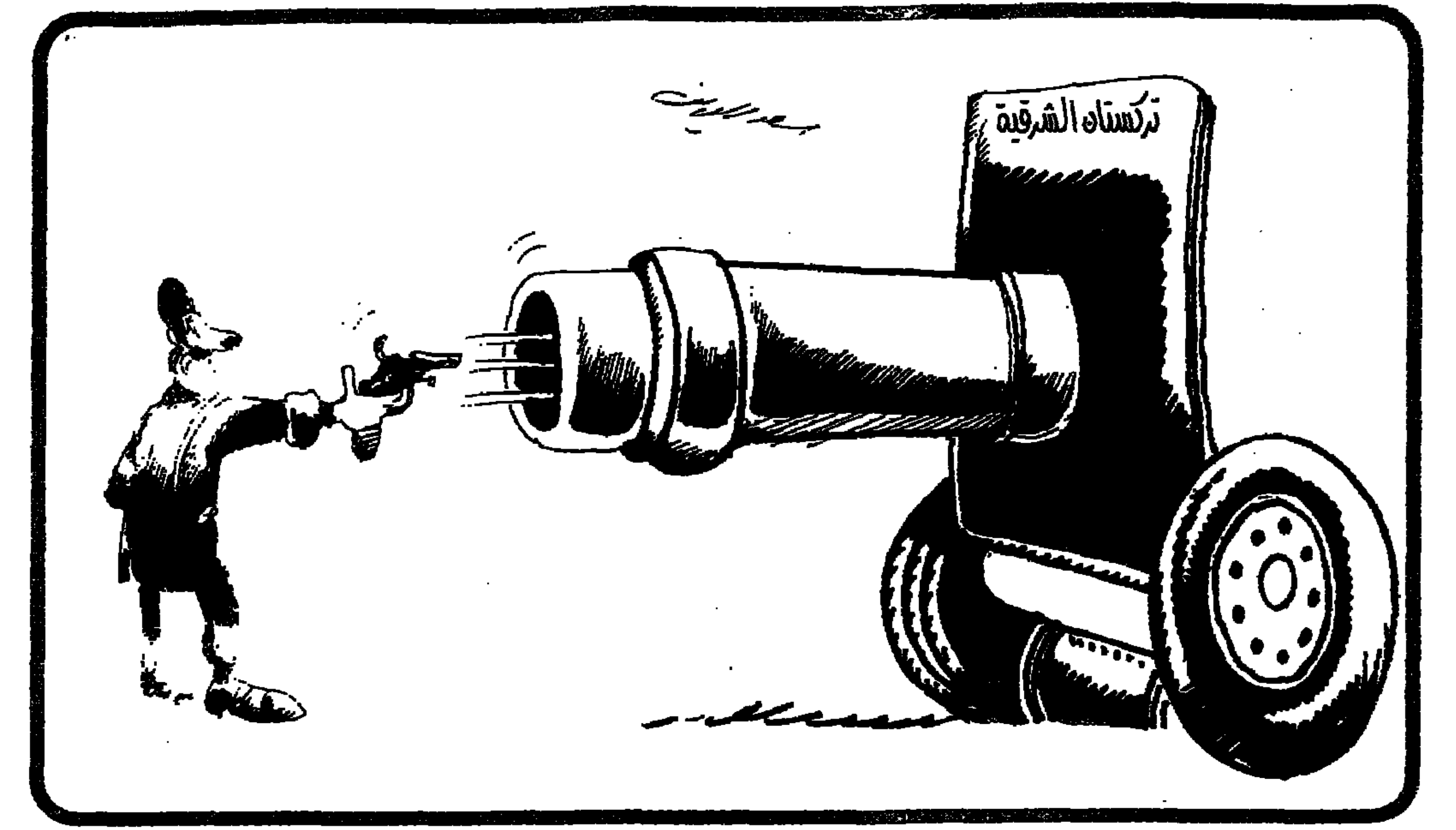
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

□□ الاحداث المؤسفة التى وقعت خلال الايام الماضية فى تركستان الشرقية وسقوط عشرات الضحايا بين قتيل وجريح وسط المسلمين فى هذا الاقليم البعيد عن الاضواء تكشف الحاجة الملحة للالتفات لاخوة لنا هناك يعيشون فى ظروف سيئة وتعتيم وحصار شديدين مفروض على اكثر من 20 مليون مسلم من شعب الايغور.

واذا كانت الشرارة التى فجرت هذه المواجهات هى منع المسلمين من الاحتفال بعيد الفطر فإن ما يعانيه هؤلاء اكبر، من تضييق للخناق وحصار للمساجد ومنع تدريس الدين الاسلامى. وتتعمق المأساة بهذا التعتيم وتجاهل الاعلام الدولى لمحنة هذا الشعب المسلم فهل حان الوقت لتحرك داعم لمسلمى تركستان الشرقية؟ ■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران
هشــام علـى حــافظ
محــمد علـى حــافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الحزبية خروج عن النصوص الشرعية

الأحزاب والجماعات فرقة نهى الله عنها، وبين سوء عاقبتها، فلا يعين عليها إلا جاهل

السعودية — عبدالسلام بن برجس العبدالكريم

□ مصطلح «الحزب» و«الحزبية» مصطلحٌ شاع الحديث عنه فى المجالس، وكثر الخوض فيه، وهو مصطلح أطلق فى كتاب الله تعالى على معنيين اثنين، معنى محمود، ومعنى مذموم، فمن أطلق على هذا المصطلح الذم دون تقييد، أو العكس: فقد خرج عن الصواب.

إن «الحزب» قد ينسب إلى الله تعالى فيكون محموداً. وقد ينسب إلى الشيطان أو أحد أعوانه فيكون مذموماً. قال تعالى عن الأول: «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» أى جنده الذين يمتثلون أوامره، ويقاتلون أعداءه، وينصرون أولياءه.

وعن الثانى يقول تعالى: «أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» أى جنوده وأتباعه ورهطه.

فحزب الله تعالى هم جماعة المسلمين، الذين أمر المسلم بالانضمام إليهم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ونهى عن مفارقتهم والخروج عليهم «فإن من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» وإذا مات «مات ميتة جاهلية». وهذا الحزب الذى هو جماعة المسلمين: هم الذين انتظمهم إمام مطوع له قدرة، ينفذ الحدود ويردع الظالم، ويقيم الصلاة.

فهذا حزب الله: يمدح أهله، ويحمدون فى الشرع، إذ هم الناجون السالمون: نجوا من النار، وسلموا من البدع. فلا يسع المسلم سوى اللحاق بركبهم، ونصرتهم، والذب عنهم، والنصح لهم.

ومن خرج عن هذه الدائرة: جماعة المسلمين: فقد خرج إلى «حزب الشيطان» بشعبه العديدة وطرقه الكثيرة الموصلة إلى سخط الله والنار. فالكفار حزب الشيطان والمشركون حزب الشيطان وأهل البدع ـ الخوارج والجهمية والقدرية والرافضة ـ حزب الشيطان. وهكذا كل من فارق جماعة المسلمين بقلبه أو يده أو لسانه فهو من حزب الشيطان.

فمن جاء إلى بلاد مسلمة ـ كالبلاد السعودية ـ فأقام حزباً، أو دعى إلى إقامة حزب: فهو على غير هدى، وهو فى ضلال عريض. نصوص الوحى الشريف تبطل عمله، وتدحض حجته، وتلحقه بأهل الجاهلية الأولى. أياً كان قصده، وعلى أى حال كانت نيته، فليس له حجة مقبولة عند الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من نزع يداً من طاعة لقى الله يوم القيامة ولا حجة له» وبيان فساد حجته واضح جلى. فالرسول صلى الله عليه وسلم ذكر حالين ـ كما فى حديث حذيفة ـ وذكر حكم كل حال ببيان واضح صريح:

فالحال الأولى: حال وجود جماعة للمسلمين. والحكم عندئذ: وجوب الاعتصام بها ولزومها، وتحريم الخروج عليها. والجماعة هى من قام عليها حاكم مسلم له سلطة. ينفذ بها الحدود ويرد بها المظالم ويحمى بها البلاد من الأعداء ويقيم الصلاة.

والحال الثانية: حال عدم وجود جماعة المسلمين. فليس للمسلمين إمام يجتمعون عليه يقيم فيهم القسط وشعائر الله. والحكم عندئذ: اعتزال الفرق كلها. وهذه الحال الثانية لم يصل إليها المسلمون بعد، فإذا وصل إليها المسلمون: لم يجز لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يخوض مع الخائضين من الفرق، بل يعتزلها، ويعبد ربه، إذ الفرق وبال وبلاء.

فأين حجة الخارج عن حزب الرحمن إلى حزب الشيطان عند هذا البيان النبوى الناصع؟ إنها هباء فى أدراج الرياح لا يقام لها وزن.

فلا يجوز لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يقيم حزباً فى بلاد المسلمين يخرج به عن جماعتهم، فلا «إخوانية» ولا «تبليغ» ولا «تحرير» مع وجود الحاكم المسلم الذى بايعه المسلمون وانتظم به جمعهم.

يقول بعض التابعين: خرج علينا عثمان بن عفان فخطبنا. فقطع قومٌ عليه كلامه، فتراموا بالبطحاء حتى لم نبصر أديم السماء.

قال: فسمعنا أم المؤمنين من أحد حجر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول: «ألا إن نبيكم قد برئ ممن فرّق دينه واحتزب» وتلت قول الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء».

فالأحزاب والجماعات فرقة نهى الله تعالى عنها، وبرأ نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم منها، وبين سوء عاقبتها فى الدين والدنيا، فلا يعين عليها إلا جاهل أو زنديق، ولا يحب إشاعتها فى المؤمنين إلا خائن ذو غل عظيم.

وهل قامت أو تقوم هذه الأحزاب إلا على «السرية» التى ليست فى دين الإسلام بعد أن أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم: «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» وهل السرية بعد ذلك إلا دليل على فساد وضلال يتخفى أصحابه من أعين أهل العلم خشية الافتضاح. يقول الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ورضى عنه:

«إذا رأيت قوماً يتناجون فى دينهم بشىء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة» أخرجه أحمد فى «الزهد» واللالكائى فى «السنة» وصدق ـ وايم الله ـ فإنه ما انفتح باب سوء على المسلمين كباب السريات التى انبتت كل مذهب باطل، يهدم الإسلام ويزعم أنه ناصر له. وتاريخ نشوء الفرق الضالة خير شاهد على تصديق ذلك.

فالمسلم العاقل لا ينخدع بالمظهر دون المخبر، ولا يكون غراً يتأثر بالشعارات. فما أكثر الشعارات الداعية إلى الإسلام، إلا أن الشعار الصادق واحدٌ ليس له ثان (فماذا بعد الحق إلا الضلال) يقول صلى الله عليه وسلم عن الفرق التى ستكون فى أمته، وهى ثلاث وسبعون فرقة: «كلها فى النار إلا واحدة هى الجماعة».

فإياك إياك أيها المسلم وهذه الأحزاب، فإنك إن تلق الله بكبائر الذنوب ـ سوى الشرك بالله ـ أيسر من أن تلقاه بهذه المحدثات التى ألصقت بالشرع زوراً وبهتاناً. ■

منهج السلف.. فريضة شرعية وضرورة بشرية

كان الصحابة يتصدون لتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وتحريف المغالين

الأردن — سليم الهلالى

□ لقد تضافرت الأدلة من كتاب الله وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال أهل العلم من الصحابة ومن تبعهم بإحسان على مدح سبيل السلف واتباعه وذم من خالفه، وهذه أمور مؤتلفة تؤكد وجوب الرجوع إلى منهج السلف فى فهم الدين، وأنه طريق النجاة وطوق الحياة.

وهاكذا أذكر القارئ بأمثلة من هاتيك الأدلة لتنداح سبيل المؤمنين عن شجرة اليقين؛ فتجتنى من أعلاها المغدق حلاوة الإيمان، وتتقلب تحت ظلالها المورق فى أفواف روح وريحان.

1ـ قال تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم».

قال العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله فى «إعلام الموقعين»: «فوجه الدلالة أن الله أثنى على من اتبعهم، فإذا قالوا قولا فاتبعهم متبع عليه قبل أن يعرف صحته فهو متبع لهم، فيجب أن يكون محمودا على ذلك، وأن يستحق الرضوان، ولو كان اتباعهم تقليدا محضا كتقليد بعض المفتين لم يستحق من اتبعهم الرضوان إلا أن يكون عاميا، فأما العلماء المجتهدون فلا يجوز لهم اتباعهم حينئذ».

قلت: لقد مدح الصحابة استقلالا وأما الآخرون فتبعا لاتباعهم فدل على أن منهج الصحابة رضى الله عنهم هدى فى ذاته فهو سبيل المؤمنين الذى هدد الله من خالفه بنار جهنم فقال: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» ولذلك فإن اتباع سبيل السلف الصالح من الصحابة وتابعيهم بإحسان فى فهم شرع الله ولجب، ومخالفته ضلال.

2ـ أخرج الإمام مسلم فى «صحيحه» من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء، فجلسنا. فخرج علينا فقال: «ما زلتم هنا؟» قلنا: يا رسول الله صلينا معك ثم قلنا نجلس حتى نصلى معه العشاء. قال: «أحسنتم أو أصبتم» قال: ثم رفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء فقال: «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء أمرها، وأنا أمنة لأصحابى فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون، وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون».

لقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة أصحابه إلى من بعدهم فى الأمة الإسلامية كنسبته فى أصحابه وكنسبة النجوم إلى السماء.

وهذا التشبيه النبوى يعطى فى وجوب اتباع فهم الصحابة للدين تنظير رجوع الأمة إلى نبيها صلى الله عليه وسلم فإنه المبين للقرآن، وأصحابه ناقلو بيانه للأمة. وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم لا ينطق عن الهوى وإنما يصدر كلامه من مشكاة الوحى والهدى. وكذلك أصحابه عدول لا ينطقون إلا صدقا ولا يعملون إلا حقا.

وكذلك النجوم جعلها الله زينة للسماء، ورجوما للشياطين: «إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد»، وكذلك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم زينة هذه الأمة وخير قرونها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتواتر: «خير أمتى قرنى» وفى رواية: «خير الناس قرنى». وقد كانوا رضى الله عنهم رصدا لتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين الذين جعلوا القرآن عضين، واتبعوا أهواءهم فتفرقوا ذات اليمين وذات الشمال فكانوا عزين.

وكذلك النجوم منار لأهل الأرض يهتدون بها فى ظلمات البر والبحر كما قال تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» وأصحاب النبى يقتدى بهم للنجاة من ظلمات الشهوات والشبهات، فمن أعرض عن فهمهم فهو فى غيه يتردى فى ظلمات بعضها فوق بعض، فكان فهم الصحابة حرزا من الشر وأسبابه، ولو كان فهمهم لا يحتج به لكان فهم من بعدهم أمنة للصحابة وحرزا لهم وهذا محال.

3ـ وأما أقوال أهل العلم فهى كثيرة وفيرة ومن ذلك ما نقله عبدوس بن مالك العطار عن الإمام أحمد فى «أصول السنة» المذكورة فى «طبقات الحنابلة»: «أصول السنة: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم».

وفى شرح السنة «للبربهارى» المذكور قطعة منه فى طبقات الحنابلة: «واعلم أنه لا يتم إسلام عبد حتى يكون متبعا مصدقا مسلما فمن زعم أنه بقى شىء من أمر الإسلام لم يكفونا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبهم، وكفى بهذا فرقه فطعن عليهم فهو مبتدع ضال مضل محدث فى الإسلام ما ليس فيه».

ورضى الله عن ابن مسعود القائل: «من كان متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم فى آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم». وتدبر كلمة إمام أهل الشام وحسنة تلك الأيام الأوزاعى رحمه الله: «اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم».

ولذلك كله فإن عجبى لا ينقضى من قوم زعموا أن اتباع منهج السلف الصالح نافلة وقد تبين لك أنه صلب الدين وقطب اليقين لقوله صلى الله عليه وسلم فى بيان النجاة عند الاختلاف: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ» ولقوله فى وصف فريق الناجين: «ما أنا عليه اليوم وأصحابى».

ومن هنا يتبين للمنصف جهالة قوم قالوا فى حق السلف من الصحابة وتابعيهم: «نحن رجال وهم رجال». ■

المشاكل الزوجية

الحياة الزوجية لا تقوم إلا على السكن والمودة والرحمة وأداء الزوجين لما عليهما من حقوق

السودان — أبو زيد محمد حمزة

□ إن استقرار العشرة الزوجية وازدهارها ودوامها غاية من الغايات التى حرص عليها الدين الإسلامى والزواج إنما يعقد للتأبيد حتى تنتهى الحياة بأحد الزوجين ذلك ليتسنى لهما أن يجعلا من البيت مكانا ينعمان فى ظلاله وليتمكنا من تنشئة أولادهما تنشئة صالحة ولهذا كانت الصلة بين الزوجين من أعظم الصلات وأقواها ولذا سمى الله الزواج ميثاقا غليظا. روى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبغض الحلال إلى الله الطلاق وقد حرم الإسلام السعى لإفساد الحياة الزوجية فقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من خبب امرأة على زوجها. خبب أى أفسد كما حرم الإسلام على المرأة أن تطلب الطلاق من غير سبب لقوله عليه الصلاة والسلام: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة» وكذلك حرم على الرجل أن يكون كثيرا الطلاق بلا أدنى سبب يقول صلى الله عليه وسلم لعن الله كل مزواج مطلاق فقد شرع الله الطلاق عندما تتعسر الحياة الزوجية وتسير فى منعطف خطير لا يجد الزوج لها علاجا مما وصف له فى الكتاب والسنة وينقلب البيت إلى جحيم لا يطاق وذلك لسوء أخلاق الزوجة وعشرتها والضرر يحدث من جراء ذلك أو تفريطها فى حقوق الله التى أوجبها عليها أو تكون بلا عفة فى نفسها يحاول الزوج العلاج مثل اللجوء إلى التحكيم كما قال تعالى «فابعثوا حكما من أهله، وحكما من أهلها» ثم العلاج الثانى من وعظ وهجر وضرب غير مبرح لعلها مثل هذه العلاجات تصلح وغالبا ليست صالحة وإلا فالبتر أولى. لقد جعل الإسلام الطلاق من حق الرجل أنه أحرص على دوام الحياة الزوجية ولأنه أنفق فى سبيلها من المال الكثير ولأنه سوف ينفق أيضا أكثر مما أنفق ويقوم بتحمل تبعات الطلاق من مؤخر المهر ثم الإنفاق عليها فترة العدة إلى غير ذلك لذا كان الرجل أحرص على دوام العشرة بينهما قد يقع الطلاق أحيانا لحماقة الزوج وتسرعه دون تفكير فى تبعاته ويغضب عابر أو لنزاع أو فى بيع أو شراء أو لخلاف بينه وبين أهلها دون أن تكون زوجته طرفا فيه أو فى حالة سكر أو إكراه فى مثل هذا الطلاق لا دخل للمرأة فيه لأنها ليست طرفا ولم يحدث منها ما يوجب عليها الطلاق ولأنها فى وئام مع زوجها تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن طلاق الغضبان والسكران فقال رحمه الله: «حقيقة الإغلاق أن يغلق على قلب الرجل فلا يقصد الكلام أو لا يعلم به كأنه إنغلق عليه قصده وإرادته قال ويدخل فى ذلك طلاق المكره والمجنون ومن زال عقله بسكر أو غضب وكل ما لاقصد له ولا معرفة له بما قال ويروى أنه ثبت عن عثمان رضى الله عنه أنه كان لا يرى الطلاق لسكران وقد قسم العلماء الطلاق إلى قسمين سنى وبدعى فطلاق السنة هو أن يقع الطلاق على الوجه الذى أمر به الشرع وهو أن يطلق الزوج المرأة المدخول بها طلقة واحدة فى طهر لم يمسها أى لا يطلقها بعد جماع وقد جعل الله الطلاق مرتان طلقة واحدة ثم تتبعها الأخرى لقوله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فالطلاق المشروع يكون مرة يعقبها رجعة ثم مرة يعقبها رجعة ثم بعد ذلك له الخيار بين أن يمسكها بمعروف أو تسريحها بإحسان يقول الله جل شأنه: «يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة».. الآية فيها أمر أن تطلق النساء وهن مستقبلات العدة ولا يجوز الطلاق فى طهر مسها فيه فقد روى أن عبد الله بن عمر طلق زوجته وهى حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر ثم تحيض فتطهر ثم إن شاء أمسك بعد ذلك وإن شاء طلق فتلك العدة التى أمر الله بها أن تطلق عليها النساء فالطلاق المشروع هو الطلاق بعد طهر لم يمسها فيه أى حرام طلاقها فى طهر حدث بعده جماع أما الطلاق البدعى فهو المخالف للمشروع كأن يطلقها ثلاثة بكلمة واحدة أو تطليقها فى حيض أو نفاس أو فى طهر جامعها فيه وأجمع العلماء إلى أن الطلاق البدعى حرام وفاعله آثم وممن ذهب على أن الطلاق البدعى لا يقع عبدالله بن عمر وبعض التابعين واختاره ابن تيمية رحمه الله لأنه مخالف للشرع وما خالف ما جاء فى كتاب الله وبينه رسول صلى الله عليه وسلم فى حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فمن قال أن هذه البدعة يلزم حكمها وأن هذا الأمر الذى ليس من أمره صلى الله عليه وسلم يقع من فاعله لا يقبل منه ذلك إلا بدليل. ■

الثقة بالله تحقق المعجزات

د. عائشة الغبشاوى

□□ العلاقة الصادقة بالله تعالى تجعل المستحيل ميسوراً، وسبحان الذى لا يعييه شىء فى الأرض ولا فى السماء.. فهل وطدنا علاقتنا بالله تعالى حتى ننال ما نريد.

جمعتنى ظروف الحياة بإحدى الاخوات المؤمنات الصادقات، وقد نشأت بيننا علاقة وطيدة تعرفت من خلالها على هذه الأخت، ولحد ما راعنى أنها لم تتزوج بعد، وقطار العمر قد تجاوز العقد الرابع، ولكم تملكتنى الحسرة على ما ضاع من عمرها دون زواج أو أولاد، وكتمت مشاعرى بين جوانحى خشية الحرج.

وقد جذب انتباهى قوة إيمانها بالقضاء والقدر، وبالنصيب فى هذه الحياة الدنيا، ورؤيتها الواضحة للعدالة الالهية التى جعلت لكل شىء مقدارا دقيقا ليوم معلوم لا يتعداه بأى حال من الأحوال، وبهذا الإيمان العميق خاطبتنى قائلة: يا أختى «لو الزواج فيه خير لى سيأتى النصيب حبواً أو هرولة فى يوم ما لأن الحق تعالى لا يقدر للمؤمن إلا ما فيه صلاحه فى الدنيا وفلاحه فى الآخرة».

وما كانت إلا فترة وجيزة وإذ بالأقدار ترسل إليها رجلا جامعيا فى العقد الخامس من عمره خطبها برغبة وتزوجها كرفيقة لدرب تقاربت خطواته وتقاصرت أيامه، وهو لا يريد سوى امرأة مثقفة عاقلة تؤنس وحشته لأنه صرف النظر عن الذرية وإلا لفكر فى الارتباط بفتاة متوسطة العمر وهو يؤمن بضرورة التربية والاشراف الكامل على مسؤولية الأولاد وأنى له هذا وأيام الشباب والقوة قد ولت وسنين الضعف قد حلت كفاه السكن والمودة والرحمة فهى نعم جليلة من الحق تعالى.

وولج الزوجان السعيدان عش الزوجية وهما يلهجان بالشكر والحمد لله رب العالمين، وبعد مرور عدة أشهر على الزواج شرعنا فى الدعاء لهما بالذرية بعد أن اقتنع الزوج بعظمة الثمرة إن وجدت، ونصحتها احدى الاخوات بالدخول إلى لحدى المستشفيات الناجحة فى تجارب أطفال الأنابيب لأن العمر قد تقدم، وفشلت التجربة الأولى ولكنهما سافرا إلى الخارج وأجريا تجربة ثانية وثالثة ولكن سقط الحمل الصناعى فيها جميعا وعندها جلسنا نتجاذب أطراف الحديث فقالت لى سوف أتوقف عن العلاج لأننى أشعر بأن الله أرسل لى رسالة فحواها كفاك ما أنت فيه من سعادة وحبور وإياك والتفكير فى الذرية، لقد نبذت طفل الأنابيب ولكننى لن أتوقف عن الدعاء لإيمانى بقدرة الله الخارقة التى رزقت سارة التى استنكرت بشارة الملائكة حيث أقبلت «فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم، قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم». هذه القدرة التى وهبت لزكريا يحيى وقد وصف نفسه بقوله: «رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا».

وواصلت صديقتى الدعاء ليل نهار دون انقطاع وها هى هذه الأيام تعيش أسعد لحظات حياتها حين أنعم الله عليها بولد ذكر سوف تعقبه بنت صالحة بإذن الله. وهكذا العلاقة الصادقة بالله تعالى والتى تجعل المستحيل ميسورا وسبحان الذى لا يعييه شىء فى الأرض ولا فى السماء. فهل وطدنا علاقتنا بالله تعالى حتى ننال ما نريد؟ ■

تنويه:

□ يعتذر الدكتور أنور ماجد عشقى عن عدم كتابة مقاله «وقفة للتأمل» هذه العدد وسيواصل الكتابة العدد القادم إن شاء الله. ■

فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

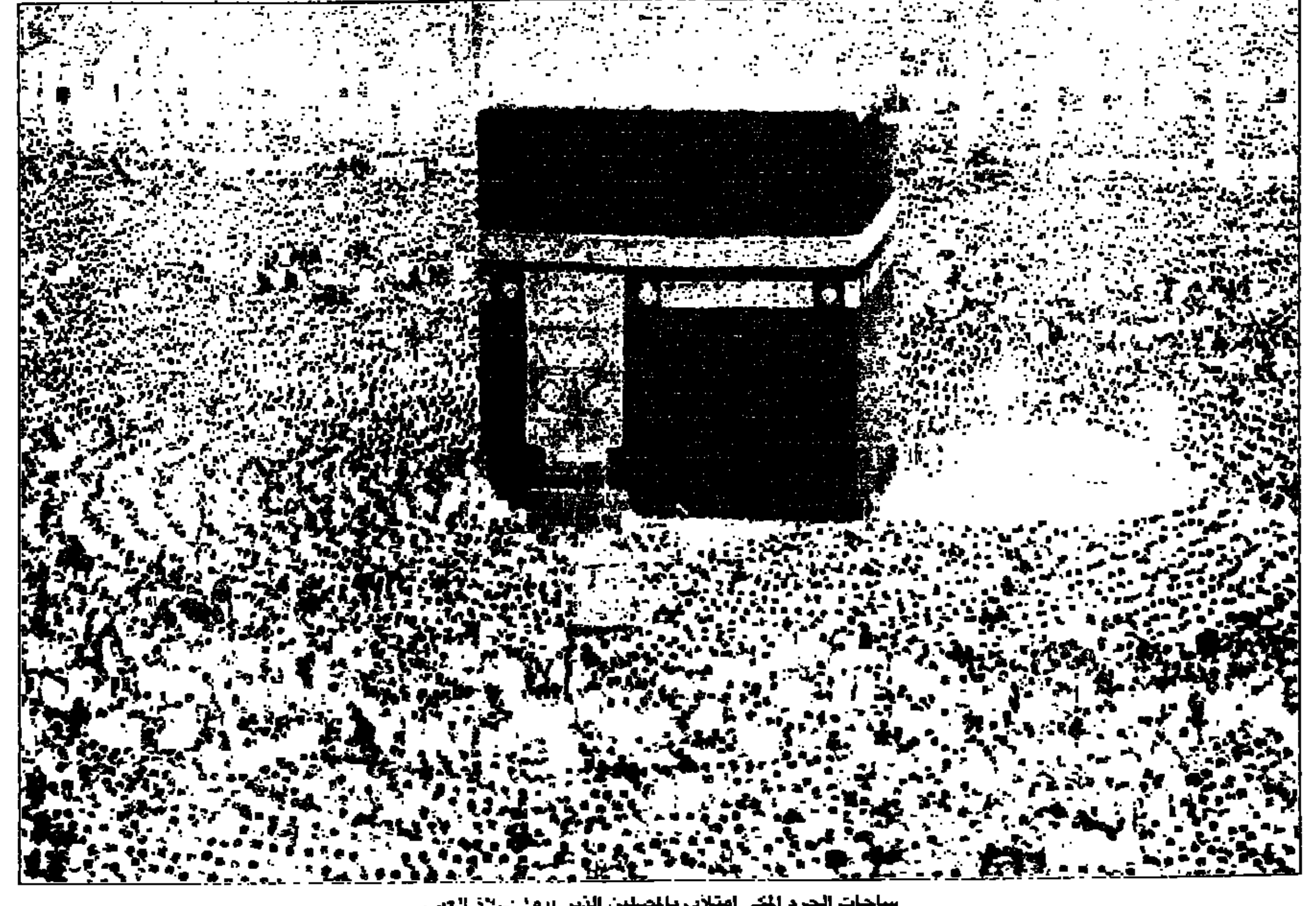
روايات محمد عبد الحليم عبد الله رؤية نقدية

□□ حين بدأ محمد عبد الحليم عبد الله فى نشر إبداعه الروائى فى أواخر الاربعينيات، كان المجتمع المصرى قد خرج لتوه من تجربة الحرب العالمية الثانية التى لم تدع بلدا فى العالم دون أن تؤثر فيه تأثيرا عنيفا. ولكن أخطر هذه الآثار هو التحول الفكرى والاجتماعى الذى أدى بالفكر الأدبى الى محاولة التخلص من الاتجاه الوجدانى الفردى والتعلق بالواقعية حتى بدت الرومانسية أثرا ماضيا عفا عليه الزمن، ولم يعد منسجما مع إيقاع العصر. وأخذت تلح على أقلام بعض الباحثين نظرية الفن للمجتمع وللحياة، واستهجان مقولة الفن للفن. وكان من نصيب محمد عبد الحليم عبد الله أن تلتقى فى شخصيته عوامل مختلفة ثبتت رؤيته الفكرية عند حدود الاتجاه الوجدانى والنظرة الرومانسية.

فقد ولد فى الربع الأول من القرن العشرين (1913) وشهد فى صباه تفتح أزهار الرومانسية ليفوح أريجها العاطفى بديلا عن الاتجاه التقليدى المحافظ. وساعدت نشأته فى بيئة ريفية (كفر بولين – مركز كوم حمادة – محافظة البحيرة) على ازدهار وعيه الرومانسى الذى يتوحد بالطبيعة. ثم كان ولعه بالمنفلوطى فى عبراته ونظراته الوجدانية عاملا مهما فى تأصيل رؤيته الرومانسية وولعه بأناقة التعبير، وقد صدق باحث فى قوله (فبين الرجلين اتفاق كبير فى الطبيعة والثقافة والأسلوب. كلاهما ريفى لم تستطع المدينة أن تنفذ الى عظامه، وكلاهما يتناول أشكال الأدب الحديث بنفس القلم العربى الزخرفى القديم.. وكلاهما شاعر نثر شعره: الأول فى مقالاته، والثانى فى رواياته). ولما كانت الرومانسية تتصل فى أساسها بالفلسفة المثالية رأينا فى روايات محمد عبد الحليم عبد الله اتجاها الى الأخذ بتلك الفلسفة، ترفده ثقافته فيما بدأه من تعليم دينى فى مطلع حياته، ومواصلته الدراسة فى دار العلوم. وارتبط هذا الاتجاه بنزعة أخلاقية محافظة ضبطت ايقاع العواطف فى رواياته الأولى على وجه الخصوص، وإن ظلت سارية فى كل الروايات حتى تلك التى أباح فيها للجنس قدرا من التأثير فى الأحداث والشخصيات..

وقد بلغ عدد رواياته ثلاث عشرة، بدأت «بلقيطة»، وكان آخرها رواية لم تتم نشرت بعد وفاته. وقد تناول كثير من النقاد الابداع الروائى للكاتب، ورصدوا تطورا مهما فى اتجاهاته الفنية مابين رواية رومانسية وأخرى واقعية، وثالثة اجتماعية، وعللوا تنوع أساليبه فى السرد باستخدام الضمير الأول والثالث، وتوظيف أسلوب المذكرات، والاستعانة بالحلم والرمز واللقطة السينمائية. وكانت لهم مآخذ مختلفة بحسب اتجاهاتهم الفكرية، فقد استفزت اليساريين مثاليته ونزعته الاخلاقية وردعه لمظاهر الانحراف فى شخصياته بالجزاء الحاسم وأخذ آخرون عليه لجوءه لعنصر المصادفة، وعدم تحديده للبعد المكانى فى رواياته، والإسراف العاطفى، والمبالغة الأسلوبية التى تعتمد على الزخرفة اللغوية والاغراق فى التشبيهات والاستعارات. وبرغم ذلك كله يبقى محمد عبد الحليم عبد الله قمة شامخة فى الرواية العربية، بما قدم فيها من مضامين إنسانية وشخصيات حية لاتزال راسخة فى وجدان الجماهير. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (628) ـ الجمعة 7 شوال 1417 ـ 14 فبراير 1997



ساحات الحرم المكي امتلأت بالمصلين الذين أدوا صلاة العيد

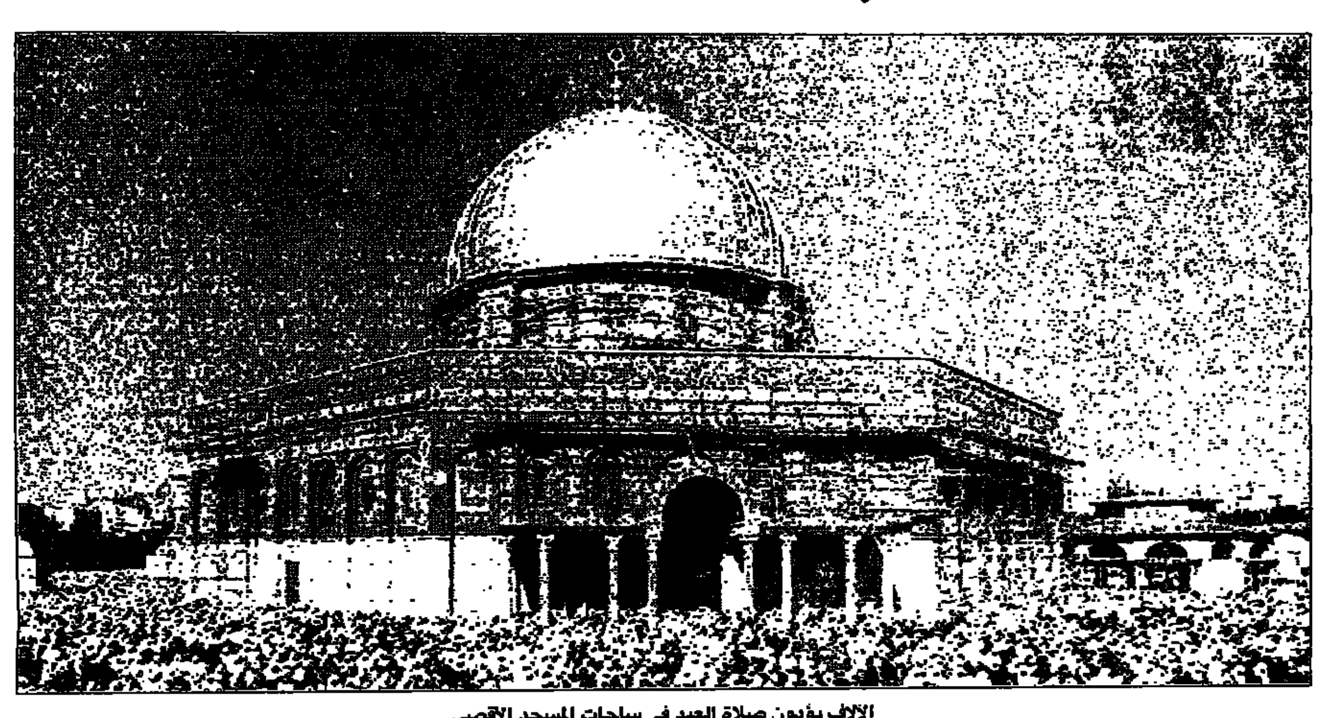


الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية وعلى يمينه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز يؤديان مع جموع من المصلين صلاة عيد الفطر المبارك في الرياض

هكذا احتفلت الأمة بالعيد



المصلون خارج ساحة المسجد الأقصى



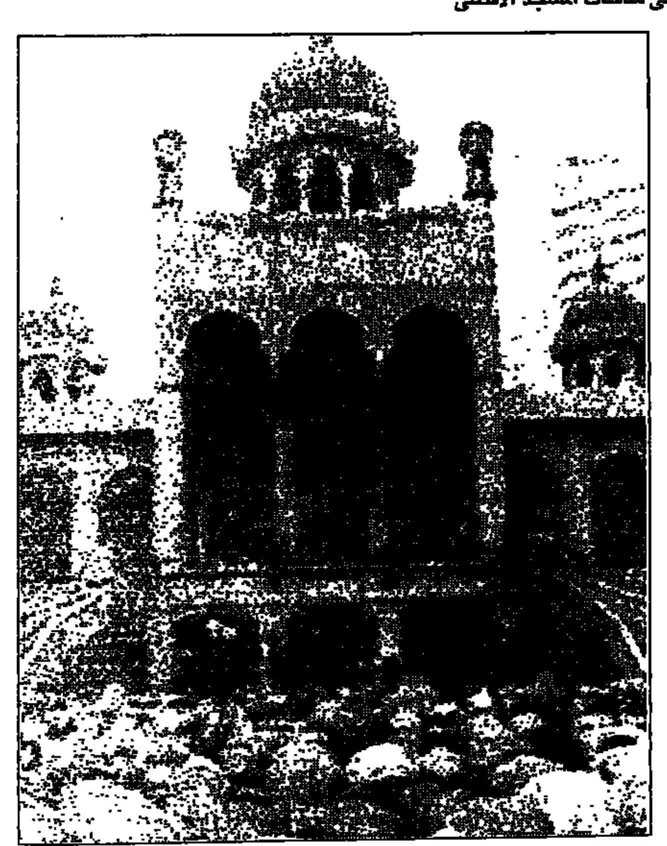
الآلاف يؤدون صلاة العيد فى ساحات المسجد الأقصى



تدفق الألوف من الفلسطينيين للصلاة فى ساحة قبة الصخرة



المسلمون الهنود يؤدون صلاة العيد فى المسجد الرئيسى بالعاصمة نيودلهى..



صلاة العيد فى أورومجى عاصمة تركستان الشرقية



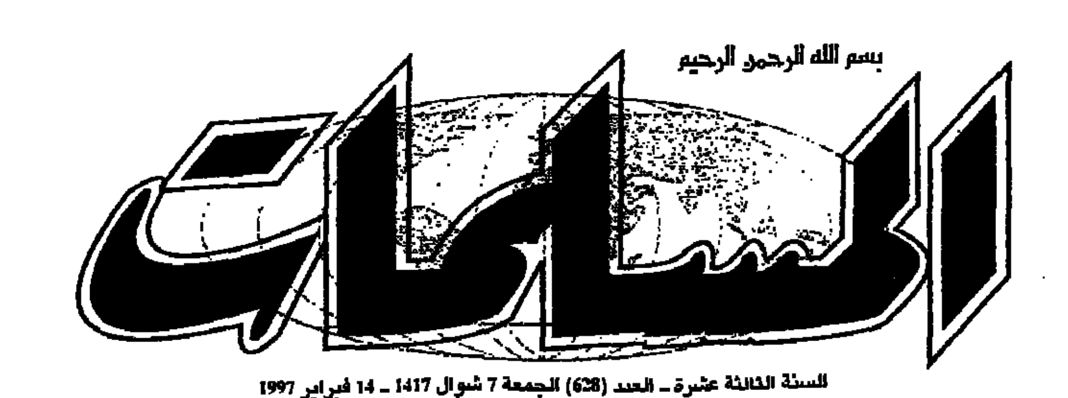
مسلمو البوسنة يؤدون الصلاة فى ساحة مسجد بوجوفا التاريخى الذى يرجع بناؤه إلى القرن السادس عشر



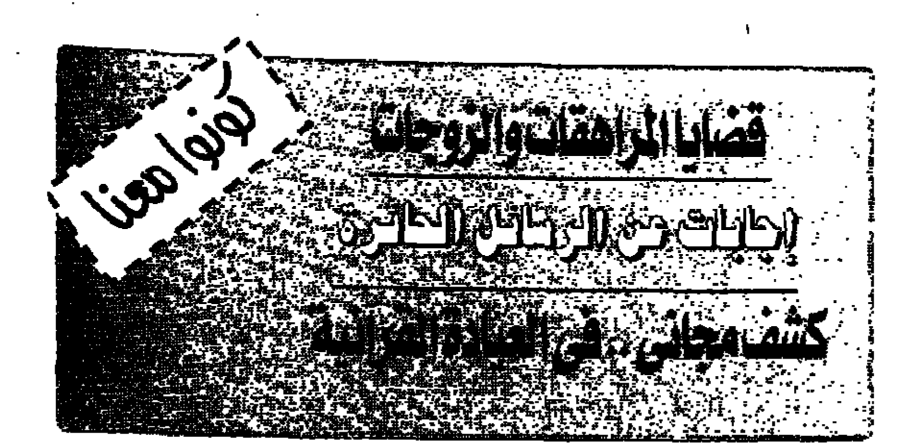
فهيد الدين هليليسيتش مؤذن مسجد بوجوفا فى سراييفو يرفع الأذان لأداء الصلاة



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (628) الجمعة 7 شوال 1417 ـ 14 فبراير 1997



مشكلة ملتهبة فى بعض البيوت:

خاطفات.. بدرجة زوجة!!

زياراتهم كهلال العيد.. والسبب زوجاتهم!

الأسبوع الماضى حمل لنا البريد رسالتين ساخنتين إحداهما من الأردن والثانية من المغرب، كانتا بالنسبة لنا كافيتين، لدق أجراس الخطر، ولتحرضانا على متابعة القضية..

لنقرأ أولا صرخة أم وجدى المصدومة فى بكرها.. «لا أريد أن أذكر التضحيات، ولا تفاصيل حياتي الشقية، ولا أطلب الكثير حينما أقول لابنى أن يتذكر دائما أن له أما تقلق عليه وكل ما تريده أن تطمئن عليه بشكل دائم».

وهذا أب مفجوع فى ابنه، رحل بزوجته دون مبرر، راميا بعرض الحائط كل السنين التى جعلت منه رجلا، وزوجا.. فهو يقول: «لا نحتاج إلى ابننا ماديا.. لكنا نحتاج إلى وجوده بيننا، لقد رحل عنا تحت رغبة زوجته، نحن نشتاق إليه!.. لكننا لا نستطيع أن نعمل شيئا».

هل هى محض صدفة.. أم أن هناك بوادر لظاهرة غريبة بدأت تطل برأسها.. المؤكد أن هناك خللا ما يستوجب البحث والتنقيب عن الأسباب.

شاركت مكاتب «المسلمون» بالخط الساخن فى هذا الموضوع الملتهب!

تحقيق ـ عمر المضواحى

متابعة: عقيل العقيل ـ «الرياض»

ليلى بيومى ـ «القاهرة» بشرى البهيجى

ـ «الرباط» ـ عمان ـ «المسلمون»

☐ تواصل أم وجدى بوحها الحارق لتقول: لا أريد أن أقول شيئا مما يشبه ما يعرض يوميا على شاشات التليفزيون، وهو يجسد واقعا عشته وأعيشه بكل تفاصيل تلك الحكايات المجسدة. لا أدرى ما حصل بالضبط خلال فترة نسيت تقديرها تماما، لكن ما أتذكره أنه فى أحد الأيام لم يأت ليسألني كيف حالى.. وعندما جاء فى اليوم التالى اعتذر بأنه كان مشغولا، وبعد أسبوع لم يأت لمدة يومين متتاليين ثم جاء بعد ذلك ليعتذر أيضا بانشغاله.. كل ما قلته حينها وإلى الآن مازلت أقولها: «الله يوفقك يا ابنى».. لقد ربيتهم (7) إخوة بعد وفاة والدهم، علمتهم أحسن تعليم البنات تزوجن والبنين تزوج منهم اثنان، والصغير لا يزال يدرس فى الخارج؟ الابن البكر لا يزال يتحمل مسؤولية تعليمه بالتعاون مع أخيه الأصغر وما يتوفر من هنا وهناك؟ وهذا الأخ الأصغر هو مقصد الحديث، وهو مبتعد عنا فعلا وحال تصرفه مع أخواته هو نفس حال تصرفه معى وأكثر طبعا.. سؤاله عنهن يقتصر على الأعياد والمناسبات فقط.

● وتقطر رسالة عبدالكبير ناصر من المغرب بنفس دموع اللوعة وخيبة الأمل، لكنه رغم ذلك يبرر تصرف ابنه، ويرجع ذلك إلى تسلط زوجته، وأنانيتها فى استحواذها على زوجها. ويضيف: نحن نسكن فى فيلا كبيرة، ولا أدرى ما حدث، لكن كل ما أعرف أن لا أحد يقلق زوجة ابنى، فلها جناح خاص بها وتعيش فى رفاهية تتمناها كل زوجة، لكنها أصرت على الرحيل وبالفعل رحلا عنا. نحن نشتاق طلعته وإلى وجوده ليملأ علينا المكان، ويبدو أن لا حياة لمن تنادى!

● ومن المغرب نرصد أيضا حالة امرأة مسنة تسكن وحدها فى المنزل.. هى الغالية بن احمد، لها أبناء متزوجون تتحدث عنهم فتقول: أولادى بمجرد ما تزوجوا انشغلوا بأسرهم فهم يزورونني كهلال العيد وانتظر مجيئهم بشوق، وعندما يأتون لا يجلسون معى إلا بضع دقائق وهم دائما منشغلون وليس لهم الوقت الكافى لمعرفة حاجياتي ويرددون دائما، إذا كنت فى حاجة إلى شىء فاتصلى بنا، ماذا سأقول لهم كل شىء واضح، وتتنهد الغالية وتقول بأسف، هذا قدرى، لم يرزقنى الله بابنة، فلو كانت عندى لما كنت وحيدة هكذا.

● وتتحدث مليكة بأسف: كان ابنى السراج للضىء فى أسرتنا، فهو الابن البكر والولد الوحيد، فلم ألد بعده إلا البنات وله معزة خاصة لدى. فكل الأشياء الجميلة له، وبعد وفاة والده أصبح رجل البيت والساهر عليه والراعى لمتطلبات أخواته والحمد لله كان متفوقا فى دراسته وبعد تخرجه حصل على وظيفة محترمة، وجاءت فكرة الزواج، وفرحت له من كل قلبى واعتبرت زوجته ابنة أخرى لى لكن بعد فترة اتضح أنه ليست لنا نفس الأهداف فهى تريد بيتها وزوجها فقط، وعملت المستحيل لكى تنفرد به حتى أنه لم يأت فى زواج أحدى أخواته، واضطررت للبحث عن أخى كوكيل للعروس، إن ابنى أصبح جرحا فى نفسى لم يلتئم فهو قريب من سكنى وفى نفس المدينة كشىء كائن غير موجود.

تخاصمه زوجته إذا ساعدنا!

● ويقول محمد بيهى: يعمل كل أبنائى فى الخارج إلا واحدا منهم يشتغل فى التجارة ووضعيته المادية جيدة جدا، كان يسكن معنا فى المنزل، لكنه رحل إلى منزل آخر تحت إلحاح زوجته، تجتاحنا من الحين إلى الآخر ضائقات مالية خاصة وأن أمه مريضة وتتطلب معالجة وأدوية مرتفعة الثمن، وكلما احتجنا إلى بعض من المال لتغطية مصاريف العلاج يحدث نزاع بينه وبين زوجته، وأصبحنا نتصل به خفية منها ويساعدنا دون أن تعرف، وهى لو علمت بالأمر لمنعته من الاتصال كليا بنا، ويضيف محمد: لم يعد الأمر يقلقنى كما كان، فالرزق عند الله، لكن ما يؤلمنى هو أن أمه لم تقتنع بهذه الوضعية فهى دائما تترجى عودته إليها كما كان قبل الزواج.

وتحكى فاطمة وأختها خديجة بن سعيد قصتهما فتقولان: تحملنا أعباء الأسرة بمساعدة أخينا، أسرتنا تتكون من الوالدين والإخوة الصغار.

ولما تزوجنا تفهم أزواجنا وضعيتنا، واستمرت وضعيتنا كما كانت عليه، لكن بعد فترة قصيرة من زواج أخينا بدأت مساهمته تقل إلى أن انعدمت، فلم نناقشه فى ذلك رعاية منا لظروفه وتفهما منا بأن بدايات الزواج تكون دائما صعبة، لكن بعد مدة اجتياز الظروف الصعبة وتحسنت وضعيته المادية فطالبناه بنصيبه، وفوجئنا بزوجته التى بدأت تتدخل فى كل كبيرة وصغيرة تهاجمنا بالشكوى المادية واحتياجاتهما ونحن نعلم أنها تكذب وكررنا مطالبنا لكنه رفض بشكل قاطع، وأمام هذه الوضعية اضطررنا إلى رفع القضية إلى المحكمة التى حكمت لصالحنا، ويتحمله نصيبه فى رعاية والديه.

وظهرت عيوبها!

● تقول سلوى صابر (موظفة على المعاش) لقد اقترحت على ابنى أن يسكن بعد زواجه معنا فى البيت وفى سكن مستقل لكن زوجة ابنى سامحها الله أصرت على أن تقيم فى شقة بعيدا عن مسكن الأسرة بل ويتطلب الانتقال إليها مشقة فى المواصلات .. وقد قلت وقتها ان ابنى سوف يتمكن من زيارتنا باستخدام السيارة التى يمتلكها ولكن يبدو أن زوجة ابنى كانت لها أهداف أخرى.. فالسيارة أصبحت بعد الزواج مخصصة لمشاوير الزوجة المختلفة وزياراتها التى لا تنتهى لأهلها وصديقاتها.. ولم يكن هناك مجال لزيارتى ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل أخذت تحاول أن تفصل بين ابنى وأشقائه الذين يعملون فى مجالات تتصل بعمله كمهندس فعندما عرفت أن ابنى يريد أن يشترك مع أخويه فى انشاء شركة للمقاولات ثارت عليه وحذرته من هذا الأمر وقالت له إن أمواله سوف تضيع وإنه لايعلم شيئا عن مجال العمل الحر وتقلباته وحذرته من أن أشقاءه الذين يعملون بالمقاولات منذ عهد بعيد سوف يستغلون جهده ولن يعطوه من الربح الا القليل.. وعندما تريد ابنى فى الدخول الى هذا المشروع فاجأته هى وفى محاولة واضحة لانهاء هذا الأمر تماما بأن قدمت له أحد أقربائها واقترحته شريكا له فى مكتب هندسى وأسرفت فى مدح ذمته وأمانته.. وامتدت خططها لتشملنى أنا فهى لم تكن تشجع الزيارات التى اقوم بها مع ابنتى الى بيتها وكنت أواظب عليها فى بداية زواجهما حرصا منى على الاطمئنان على ابنى رغم بعد المسافة ومشقة الطريق وكانت تبدى التبرم والضيق عندما نزورها وتختلق الأعذار لكى تغادر غرفة الصالون التى تصر على جلوسنا بها وكأنها بذلك تجعلنا فى وضع رسمى كالغرباء.. وكانت تنهض الى شؤون عديدة تخترعها للانشغال عنا حتى بدأنا فعلا نقلل من زيارتنا لها.. والآن انتظر شهورا حتى أرى ابنى أو أتحدث اليه عبر الهاتف .

● فاطمة سيف الدين (مديرة مدرسة).. تزوج ابنى وكان معجبا بجمال زوجته وأناقتها لكنه لم يختبر شخصيتها جيدا ولهذا سرعان ما ظهرت العيوب ودبت المشاكل فقد أبدت عدم تفهم كامل لمقتضيات عمله التى كانت تتطلب منه أن يسهر كثيرا فى الخارج وأن يتأخر عن مواعيد العودة للمنزل وعندما حاول أن يفهمها طبيعة عمله كطبيب لم تكن تستجيب وكانت تصر على إثارة المشاكل بالمطالبة بالخروج الى سهرات أو أماكن للترفيه ومع مضى الوقت أخذت تتحول بمضايقاتها نحو أهله وأسرته.. فقد كانت تقيم معنا فى منزل الأسرة الفسيح وبدأت تركز كل جهودها وتفكيرها فى فصل ابنى عن حياتنا الأسرية فطالبت فى البداية بفصل سكنها عن سائر البيت ثم أصرت على أن يتناول ابنى وجباته بعيدا عن الأسرة المكونة منى ومن والده ومن أخ وأخت، كما تعمدت الايقضى أى وقت للراحة معنا. وبعد أن كان يجلس مع والده وشقيقه يتبادلون الحديث فى الأمور العامة وأمور الأسرة.. صارت بمشاجراتها الدائمة تبعده عنا.. فلم يعد يهتم بما يحدث فى بيت الأسرة وكأنه غريب عنا.

ابنى جرح فى نفسى.. لم يلتئم!

أخوات يرفعن قضية ضد شقيقهن

● أما فاطمة عبدالحكيم (ربة بيت) فتقول لدى سبعة من البنين والبنات ودخلنا المادى محدود وقد حرص زوجى على تعليم أولادنا تعليما جامعيا وقد تزوجت معظم البنات دون أن يرهقننا فى شىء فكن يقدرن ظروفنا المادية بل بعضهن كن يعملن ويساعدننا من مالهن الخاص .. وعندما انتهى الابن الاكبر من تعليمه الجامعى وعين بالجامعة سعدنا كثيرا لكنه استدرج أباه لكى يقوم بتزويجه من احدى زميلاته .. وقام زوجى ببيع قطعة أرض زراعية كانت تعيننا.. وقال ابنى لأبيه إنه سيعطيه فى كل شهر مايعوضه عن دخل هذه الأرض وسيساعده فى تربية أشقائه وكان هذا الوعد أمام زوجته وبتأييد منها .. وفى الشهور الأولى من الزواج كان الأمر يسير معقولا.. ولكن تدريجيا بدأت زوجة ابنى تضيق بنا وتفتعل الخصام معنا لأتفه الأسباب .. وعندما انجبت ابنها الاول صارت تكبل ابنى بمزيد من المتطلبات المادية لكى لاتبقى معه أية نقود يساعدنا بها، كما وعد .. وحتى عندما نزورها تلقى الينا العديد من التعليمات الخاصة بالنظام وعدم الحركة فى الشقة بأسلوب غليظ وابنى لايحب المشاكل .. ويحب ابنه الصغير كثيرا وقد استغلت هذا الأمر فى الضغط عليه لأنه اذا لم يستجب لما تريد تذهب الى أهلها وتأخذ الطفل وأبوه متعلق به كثيرا .. والآن صار ابنى يدور فى فلكها ويعطيها كل ماليده وأنا لست غاضبة عليه مهما فعل وأدعو له ولصغيره لأننى أعرف أنه طيب القلب لكنه لا يستطيع أن يقاوم تمرد وجبروت زوجته .. لكن ما يحزننى حقا هو غضب زوجى وعدم رضاه على ابنه وأحاول كأم أن أقرب بينهما.

● فائزة طاهر .. (عاملة) ... تقول ابنى الكبير كان يريد الزواج من احدى بنات عمه ولكننى صممت على أن يتزوج من ابنة أختى التى كانت دائما تأتى لزيارتنا وتتودد لى هى وشقيقتى (أمها) من أجل ذلك .. وكانت تساعدنى فى بعض أعمال البيت قبل أن تتزوج ابنى .. وقد شجعت ابنى كثيرا على الزواج منها بل وساهمت فى ذلك ماديا من مالى الخاص .. وقد قمنا ببناء بيت جديد به كل الامكانيات الحديثة لكى يتزوج فيه ابنى وبه جناح خاص له وفى بداية الزواج كنت حريصة على أن أريح زوجته وأقوم بخدمتها وهى عروس ومعى بناتى .. لكنها استمرأت بعد ذلك هذا الوضع وصارت لاتفعل شيئا بل تأتى من مسكنها الخاص لتناول الطعام وتترك ملابسها وملابس ابنى لكى نقوم بغسلها.. وعندما أبديت اعتراضى على ذلك أظهرت لى تأففها وضيقها.. وفى صمت شديد صارت تلح على ابنى لكى يغادر البيت وفجأة وبدون مقدمات وجدت ابنى يأخذ احتياجاته ويقول لنا إنه قد قرر أن يعيش فى القاهرة رغم أنه كان يعمل ضابطا فى المدينة التى نسكن بها ونقل نفسه من مقر عمله وجهز سكنا خاصا له .. والآن ابنى لايزورنا إلا كل عدة أشهر وقد ترك لنا البيت موحشا بعد أن جهزناه له أما زوجة ابنى هذه فكما يقول المثل الشعبى (تمسكنت حتى تمكنت) .... وأول ما تمردت كان تمردها وجحودها على رغم مايجمعنا من صلة الرحم .

● أما عزيزة طلب (ربة بيت) فتقول لقد توفى زوجى وأولادى صغار وكانت لدينا قطعة أرض وابنى الكبير بجانب تعليمه الجامعى كان يرعى أصدقاءه ويرعى هذه الأرض .. وعندما تخرج ابنى ظل يرعانى وأشقاءه لسنوات ثم يسر الله له الزواج من احدى الطبيبات.. وكانت ظروفه المادية غير ميسرة.. والحق أن زوجته ساهمت معه فى تأثيث الشقة وفى مصروف البيت ورغم قوة شخصية ابنى الا أنه رويدا رويدا بدأ يأخذ بمشورة زوجته فى أمور كثيرة . وهى كانت مهتمة وحريصة جدا على بيتها وعلى تقدمه الاقتصادى وقد بدأ ابنى تدريجيا ينشغل بأسرته تماما عنا ولايأتى لزيارتنا الا كل عدة أشهر وأنا ألتمس العذر لزوجة ابنى فى استحواذها عليه لانها حريصة على نجاح زوجها واهتمامه بعمله وقد تكون مغالية فى ذلك الا أن ظروفهما المادية الصعبة فى بداية زواجهما كانت هى السبب فى ذلك أما أنا وبقية أولادى فكل منا منشغل بحياته ويبحث عن لقمة عيشه.. وأرى أن ابنى الكبير رغم انشغاله وانقطاعه أحيانا عنا قد أدى ما عليه من ناحيتنا لأنه قد تفرغ لتربية أشقائه فترة طويلة من حياته .. وزوجته دائما تقول له حتى أمامى أنها وأولادها أحق الآن بالرعاية المادية والمعنوية ورغم احتياجى الآن لكبر سنى لرعايته لى ولو معنويا إلا أننى ألتمس له ولزوجته العذر .. لأننى أم .

● أما عفاف صابر مدرسة فتقول لقد تزوج ابنى زوجة أولى كانت تسىء معاملتنا كثيرا .. وقد تعب ابنى معها وعندما طلقها ساءت ظروفه المادية وتزوج للمرة الثانية وكانت زوجته فى بداية الزواج تعاملنا بتحفظ .. وهى تحب أهلها كثيرا .. وعندما يغيب ابنى عن زيارتنا أقوم أنا بزيارته فأجد دائما أحدا من أهلها .. فهى مرتبطة بهم كثيرا ويستحوذون دائما على كل اهتماماتها بل ويتناولون معظم طعامهم عندها لذا فهى تكره أن نزورها حتى لا نطلع على هذا الوضع، وقد بدأت تدريجيا تدفع ابنى ناحية أهلها .. ففى المناسبات والأعياد تأخذه معها عندهم قبل أن يأتى لى هذا الأمر يؤلمنى كثيرا لأننى كنت متعودة دائما أن أرى ابنى فى الصباح يعودنى بعد صلاة كل عيد وهو ابنى الوحيد ولدى ثلاث بنات متزوجات أوصيهن دائما برعاية أهل الزوج ودفع الزوج لرعاية وبر الوالدين لأن فى ذلك خيرا وبركة لهن ولأولادهن.

لم يعد يزورنا

د. خالد فتحى وحيد أبويه وله أربع شقيقات.. تحكى لنا أمه أنه كان عطوفا عليها وعلى والده فى صباه وشبابه وكان مجتهدا فى دراسته ويمضى الساعات الطوال مع شقيقاته يذاكر مع بعضهن بل وكان أحيانا يقوم بمساعدة الام فى بعض المهام المنزلية.. تزوجت البنات واحدة بعد الاخرى وبقى خالد مع ابويه حتى تخرج وعمل طبيبا وعرضت عليه الأم عروسا من معارفها وهى تعمل مدرسة.. وتزوج خالد فى شقة الاسرة ولكنه بعد شهور قليلة اخذ يلح فى أن يستقل بمسكن خاص حسب ارادة زوجته، ورغم كبر سن والديه وحاجتهما له وخصوصا ان البنات قد تزوجن فى اماكن بعيدة وسافر بعضهن للخارج.. واضطر الاب نتيجة لالحاح زوجة ابنه وافتعالها للمشاكل ان يبيع قطعة أرض زراعية كانت تعينه اقتصاديا واشترى لخالد مسكنا خاصا.. وكان خالد فى بداية استقلاله يزور ابويه كل اسبوع ويؤدى لهما بعض الخدمات التى يحتاجونها ولكن تدريجيا اصبح يزورهما فى المناسبات ويسأل عنهما نادرا عبر الهاتف.

وتقول أم خالد إن زوجته هى التى ابعدته عنا لكى تستحوذ عليه ويكون خالصا لها وقد انفقنا كل ما نملك عليه واحيانا نحتاج لبعض الاشياء لكننا نتعفف عن طلبها منه لان زوجته دائما تدعى أمامنا أن ظروفهم المادية صعبة والحقيقة عكس ذلك وهى دائما ترهقه وتلاحقه بمتطلباتها المادية لكى يعيش وينشغل بها وحدها. ■

مات زمان الوصل!

☐ كيف ينظر علماء الاجتماع والمختصون إلى هذه القضية.. الجواب لا يخرج عن تعدد الرؤى والطروحات، الأمر الذى أثرى هذا الجانب القاتم:

د. فهد بن عبد الكريم السنيدى عضو هيئة التدريس فى كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يرى أن بعض المتزوجين ـ هداهم الله ـ يشرع فى قطيعة رحمه: من أبوين وإخوة وسائر الأقارب، منذ زواجه، مما يشكل أمرا ممقوتا مستغربا منه فى الأسرة.. وبخاصة لدى الأبوين . وهنا تبدأ الظنون فى تحديد أسباب المشكلة وأبعادها. فمن قائل بأن الزوجة خطفته من أهله، وأغرته بقطيعتهم والبعد عنهم، وعدم الاكتراث بهم.

ومن قال بأنه رجل مصلحى فى علاقته بأسرته.. وأنه توصل إلى هدفه من خلالهم ، وهو الزواج، والآن لا حاجة به إليهم.

وأحسن الظنون القول بأن الزواج حمله مسؤوليات كبيرة جدت عليه، وجعلته ينشغل بها عن سواها لأمرين:

أحدهما: الجهل بحقوق الأسرة، بدءا بالأبوين.

والآخر: عدم القدرة على التوازن والتوفيق: فى إعطاء كل ذى حق حقه: من الأسرة والزوجة، مما يترتب عليه الاجحاف فى حق أحدهم لحساب الآخر.

وعلاج هذه الظاهرة ميسور شرعا ـ بإذن الله تعالى ـ ويأتى من جانبين:

جانب الأهل، ويتمثل فى إحسان الظن بهذا المتزوج، وإبعاد الظنون السيئة، والتماس العذر له، ثم تقدير الوضع الأسرى الجديد الذى هو فيه، وكذلك عدم التطلع إلى الانفرادية والاستقلالية بهذا الولد وبخاصة من قبل الأمهات، لأنه صار رجلا، ذا مسؤوليات، ورب أسرة.

الجانب الآخر: العلاج من جانب هذا المتزوج، ويأتى من وجوه عديدة أهمها مراقبة الله تعالى وتقواه فى كل أموره، ثم تقدير ما للأهل عليه من الفضل، وبخاصة الأبوين، ومعرفة عظيم حقهما.

ولا ننس مسؤولية الزوجة ودورها الفعال فى إعانة الزوج على هذه الأمور المحمودة منه فى حق أسرته، من باب التعاون على البر والتقوى.

وتقول د. عزة كريم استاذة علم الاجتماع.. لقد حدث تغير داخل مجتمعاتنا فى السنوات الاخيرة متجها نحو المادية.. ومع كثرة التطلعات اصبح الكثيرون لا يهتمون بالعواطف وصارت العلاقات الاجتماعية بمحوريها النفسى والمادى تتضاءل.. وشيئا فشيئا صار الابناء غير قادرين على العطاء خاصة الذكور ذلك انه قد صار من المتعارف عليه ان الشاب عندما يتزوج يضيف الى عائلته زوجته. والرجل ضعيف من ناحية المرأة ودون أن يدرى ينساق إليها، ومن ناحية أخرى نجد أن بعض الرجال نتيجة للمشاكل الخارجية التى يواجهونها فى العمل يحاولون التقليل من المشاكل الداخلية والصدام بالزوجة وعلى سبيل المهادنة يستسلم للزوجة.. وهذا الاستسلام قد يكون فى البداية شكليا لكنه يتطور بعد ذلك الى انفصال نفسى واجتماعى عن الأهل والأقارب.

د. احمد المجدوب، الخبير الاجتماعى يقول: عمل المرأة ومساهمتها الاقتصادية فى البيت وإلحاحها الذكى المستمر على أوتار معينة لدى الزوج يؤثر فى علاقة معظم الازواج بأهلهم والمرأة عندما تبتعد عن الدين وتنساق لعواطفها وأنانيتها تدمر العلاقات الاجتماعية.. ولكن الزوج الذكى يجب أن يدرك ذلك جيدا.. وتجنبا للمشاكل يمكن ان يصل رحمه ويرعى ابويه على كل المستويات (ماديا وعاطفيا) دون اطلاع زوجته بأبعاد هذه الرعاية تجنبا للمشاكل بعد ان يكون قد استنفد معها كل الحيل والنصائح.

د. سلوى البسوسى، مدرسة الفقه بجامعة الأزهر تقول : المرأة المسلمة لا تتزوج الرجل وحده بل ومعه أسرته من ناحية الرعاية ويجب ان تحث هى زوجها على رعاية ابويه واشقائه المحتاجين إليه لانها بذلك تجعله قدوة تربوية لأولاده، ورحم الزوج من رحمها ورحم اولادها..

رجال يستسلمون لاستحواذ زوجاتهم

د. جلال عجوة، استاذ الحديث بجامعة الازهر يقول: جحود الابن مع اهله بعد الزواج يعد من اكثر المشاكل التى تواجه مجتمعنا هذه الايام وهذا امر غير شرعى ويعد جريمة من قبل هذا الابن العاق والسبب الرئيسى فى ذلك يرجع الى زوجة الابن التى تتبع كل الوسائل المباشرة وغير المباشرة للاستحواذ على الزوج وفى رأيى ان الرجل الذى ينحاز لزوجته ويتبعها فى ذلك هو عديم الدين والشخصية لان قطع الرحم وعقوق الوالدين من الكبائر.. وقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله « انت ومالك لابيك» ومغزاه واضح ، ومن فضائل الاعمال رعاية الاب وما علا... والابن وما سفل.. والزوجة التى تدفع زوجها للبعد عن اهله عليها وزر قطيعة الرحم. ويرى د. حسن درويش، مدرس مادة علم الاجتماع فى إحدى الكليات الخاصة بالأردن أن المجتمعات البشرية قامت على الاتصال فيما بينها وهذا يبدأ أساسا من الأسرة، ومجتمعنا الشرقى بالذات يتميز عن المجتمعات الغربية بتماسك الروابط الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة وبين الأسر المتقاربة والمتعايشة فى المجتمع الواحد وهذا نادرا ما نجده فى المجتمعات الغربية، وحتى نحافظ على هذه الميزة يجب أن يستمر التواصل والانتماء للأسرة بالتقرب إليها وليس بالابتعاد عنها، إن التربية فى الأسرة العربية تقوم على المشاركة فى المسؤولية والاهتمام والرعاية كبيرها لصغيرها. فالأب يرعى أولاده ليرعى الكبير منهم الصغير وليكونوا فى النهاية سندا له فى شيخوخته.

أما بناصر خديجة، استاذة فلسفة وعلم اجتماع، فترى أن هذا المشكل ليس وليد اليوم بل هو قائم دائما منذ القديم لكن الذى جد فى وقتنا الحاضر هو استفحال الجانب المادى عليه. ■

الأزواج يصرخون: اتركونا نعيش حياتنا!

☐ وللأزواج وجهة نظر.. فهم يعيشون صراعا نفسيا بين الانتماء القديم للبيت الكبير، وبين الزوجة التى اختاروها طوعا أن تكون شريكة لحياته. يقولون إن من حقهم الحياة بخصوصية يعرفها كل زوج. وأن الوقت الآن، غير السابق. وبنت اليوم غيرها بالأمس، كما هو رجل اليوم مختلف عن رجل الماضى...

فى المغرب سألنا فتحية م. عن سبب تركها لمنزل أسرة زوجها وسكنها بمفردها فقالت: قبل الزواج اتفقت مع زوجى على العيش وسط أهله، فأنا اعتبرهم مثل أهلى. لكن بعد معايشتى لهم اكتشفت أشياء يصعب على أى امرأة أن تقبلها فعندما يدخل تحيط به أمه وأخواته ولا يتركن لى فرصة الحديث معه. وإذا اشترى شيئا ما قلما يتركن لى نصيبا فيه. وإذا أردت أن أغسل ملابس زوجى أجد فجأة أكواما من الملابس لكل أفراد الأسرة. وعندما يصل المساء وندخل إلى غرفتنا نفاجأ بالطرق على الباب فى كل حين. ومع مرور الوقت لم أعد أتحمل هذه التصرفات فطالبته بالسكن منفردين.

وتحكى نعيمة عن سبب تركها لمنزل أسرة زوجها قائلة: اكتشفت أن أهل زوجى كانوا فى حاجة إلى خادمة وليس إلى زوجة ابن. فهم يتعاملون معى وكأن خدمتهم شرط من شروط زواجى بابنهم. ومما زاد الطين بلة هو انهم لا يراعون ظروف عملى. فكانت أخواته يطلبن منى أن أحضر لهن أكواب الماء وهن مستلقيات على الفراش. بينما أنا لا أستطيع أن أتحرك من ثقل الحمل. وعندما ينتهين من الأكل يتركن لى الأطباق فوق المائدة ويذهبن إلى النوم أو إلى قضاء حاجياتهن وعندما أشكوهن لوالدتهن أجدها موافقة على هذه التصرفات فاقتنعت أخيرا أن أفضل حل للحفاظ على كرامتى هو السكن بعيدا عنهن.

أما جميلة ماهر فتقول: يلومنى الناس عندما ترك زوجى أمه تسكن وحدها، وسكنا نحن بعيدا فى منزل آخر لكن يجب ألا ننخدع ببعض الأشياء، هى بالفعل امرأة مسنة، لكنها صعبة المعاشرة، وسليطة اللسان. حاولت التقرب منها، واعتبارها أما لى، ومحاولة فهمها وقضاء حاجياتها لكن كل شىء مما اقوم به يثيرها ضدى وبالإضافة إلى ذلك فهى لا تحترم خصوصياتى، وتبلغ عنى زوجى بكل صغيرة وكبيرة حتى الأشياء التى يجب ألا تقال... وعندما لا تجد ما تقول تبدأ فى سلسلة من الشكاوى إلى أن سئمت الحياة إلى جانبها ووافقنى زوجى الرأى وفضلنا الابتعاد عنها وزيارتها من وقت لآخر مع احتفاظ زوجى بكل حقوقها اتجاهه.

وتؤكد بهيجة معتزم: لم أقرر جذب زوجى لى ومحاولة الوقوف بشكل صارم فى مواجهة عائلته إلا بعد أن توصلت أنهم لا يريدوننا أن نؤسس أسرتنا وأن نربى أطفالنا. فكل شىء يريدونه لهم فبالإضافة إلى المبلغ المالى الذى يعطيه لهم كل شهر. نفاجأ فى كل وقت بطلب مبلغ آخر، أو المناداة عليه لإصلاح أو ترميم أو المساهمة فى شىء ما، حتى أننا لم نعد نستطيع أن ننظم مصروفنا الشهرى، وبدأت هذه التصرفات تؤثر على بيتنا، فنحرم أنفسنا من الضروريات. وكنت أناقش مع زوجى هذه الوضعية ويقتنع بها، لكن عندما يذهب عندهم سرعان ما يستلب، وفى بعض الأحيان نعطيهم ما لدينا ونذهب لاقتراض بعض المال من جهات أخرى، إلى أن استنفدت كل طاقات صبرى، وقررت أن آخذ الأمور بجدية، وأن لا أترك بيتى عرضة لأهوائهم. وتضيف بهيجة: أعرف أن أهل زوجى يكرهوننى، ويتهموننى بالاستيلاء على ابنهم لكننى لا أستطيع أن أفرط فى حق وجودى.

خرجنا.. لأنهم يطرقون علينا الباب ليلا!

ويقول المهدى بن على (تاجر) إن أصعب اختيار هو عندما تضطر أن تختار بين أهلك وزوجتك.. فقد حصل لى يوما نزاع بين أمى وزوجتى، فى الحقيقة لا أدرى من الظالم والمظلوم والغريب أن كل واحدة تريد أن أكون إلى جانبها. وقررت أن أكون إلى جانب أمى ضد زوجتى رعاية لكبر سنها. لكن ربما كان هذا حلا جزئيا وليس جذريا فما دامتا مع بعضهما فلن تكفا عن الخصام ولست فى حاجة إلى أن أكون حكما، خاصة أن ظروف عملى تحتم على أخذ قسط وافر من الراحة، فقررت أن أضع حدا لهذه الوضعية وأن أسكن بعيدا عن منزل والدى.

أما عبدالهادى محمد (نجار) فيقول: لم تكن لدى القدرة على أن أوفر لزوجى سكنا لوحدها، لكن منذ بداية زواجنا أخذت موقفا محايدا من محاولات الاستمالة إلى جانب معين ضد الآخر، فرفضت الشكاوى من كلا الجانبين، فلنا مصلحة مشتركة ولابد أن نتعايش فعندما أدخل إلى البيت وأجد نزاعا، أحمل مستلزماتى وأغيب عنه مدة إلى أن تهدأ الأوضاع، وكان هذا التصرف يقلق كل الأطراف وأصبحوا يتحاشون أى نزاع يمكن أن يحدث.

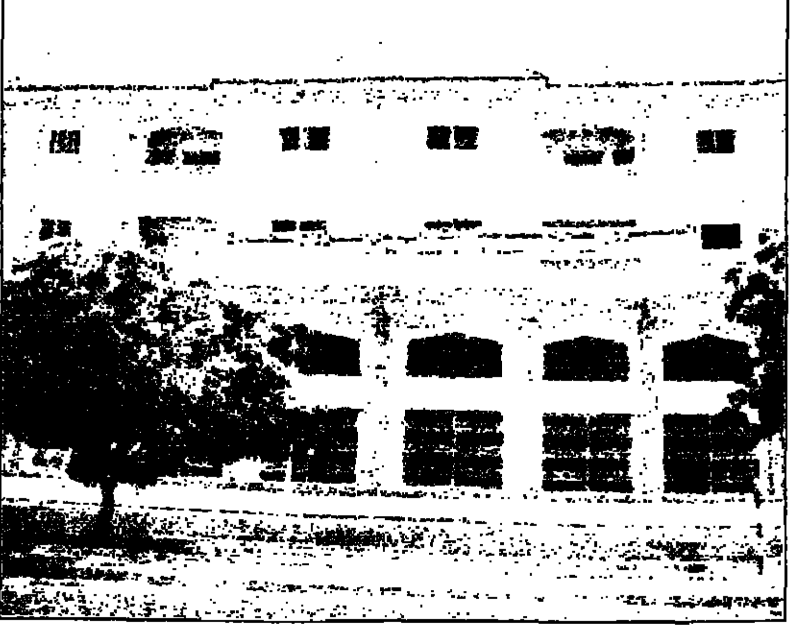
ويقول عبد المجيد نصير (معلم): حدث نزاع بين أختى وزوجتى وطلبت منى أمى أن أطلق زوجتى التى كانت ظالمة وفعلا حدث الطلاق، وكنت أحب زوجتى كثيرا ولدى ابن منها وعشت حالات صعبة بين إرضاء وسخط أمى، وبين محبتى لزوجتى ورغبتى فى ارجاعها، وبعد مضى فترة تراجعت أمى مقابل طلب زوجتى منها السماح والا تعود إلى مثل تلك التصرفات.

ويقول عماد نجم: لقد أصبحت متطلبات الحياة المادية كثيرة، يعمل الواحد منا ليل نهار ليحصل لقمة العيش لأولاده. فلم يعد هناك متسع من الوقت لنؤدى واجباتنا الاجتماعية، ونترك ذلك للعطل الرسمية والمناسبات، أعلم أن والدى يعتبان على كثيرا لانشغالى عن زيارتهما لكن ليس باليد حيلة، فأنا أعمل منذ الصباح وحتى المساء، أعود منهكا لا أقوى على الخروج مرة أخرى فأكتفى بالاتصال الهاتفى للاطمئنان عليهما. وأحيانا كثيرة لا أجد الجهد والوقت لأقوم بهذا الاتصال فتقوم به زوجتى عنى تمضى الأيام بسرعة لأفاجأ بأنه مضت أسابيع على زيارتى لهما!

ويؤكد أبو عصام ما يقوله عماد بحديثه: فعلا لا أجد الوقت الكافى لزيارة إخوتى الذين يسكنون نفس المدينة، وعندما نتزاور نبدأ حديثنا بالمعاتبة وإلقاء اللوم كل على الأخر لعدم تكرار الزيارة والمشاهدة وكل واحد فينا يعتبر الآخرين مقصرين بحقه؟ نتعاهد على التواصل والالتقاء، وتمضى الأيام ثم الأسابيع وأحيانا الشهور دون أن يرى بعضنا بعضا لنعود إلى العتاب من جديد!! ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (628) الجمعة 7 شوال 1417 - 14 فبراير 1997

المسلمات



عمارة للاستثمار الخيرى لمساعدة الشباب على الزواج

صالة تتم فيها حفلات الزواج

استفادوا من المشروع الخيرى لمساعدة الراغبين فى الزواج
تزويج أكثر من 11 ألف شاب وفتاة

جدة- على بلال

☐ كثيرون استفادوا من المشروع الخيرى لمساعدة الراغبين فى الزواج منذ انشائه عام ١٤٠٣هـ

يقوم على رعاية المشروع مجموعة من القضاة ورجال العلم والاعمال بمدينة جدة.

يحمل المشروع أهدافا خيرة ونبيلة، كمساعدة الشباب المحتاج على الزواج والقضاء على مشكلة العنوسة.

بلغ عدد المستفيدين خلال 3 سنوات (4838) شابا فقد بلغ إجمالى المساعدات النقدية المصروفة من القروض ستة وأربعين مليونا وأربعة وثلاثين الفا وخمسمائة وخمسين ريالا. وبلغ إجمالى المساعدات النقدية المصروفة من الزكاة ثمانية عشر مليونا واثنين وثلاثين الفا وخمسمائة ريال. وبلغ إجمالى ما صرف من هدية المولود الأول مليونين ومائة وخمسة وثلاثين الفا وخمسمائة ريال بواقع الف ريال لكل مولود.

كما أن المساعدات العينية التى تشمل الأثاث والمفروشات والأجهزة المنزلية بلغت قيمتها مليونا وثلاثمائة وثمانية وستين الفا وستة وخمسين ريالا لا غير.

يقول أحد المستفيدين: أشكر الله سبحانه وتعالى على تيسيره لنا مثل هذه المشاريع الخيرية التى تقوم على مساعدة الشباب على الزواج وتحصينهم وتكوين الأسرة المسلمة.

وقال آخر: يعانى الشباب للتخلص من فتن الشهوات والمغريات، فقد أصبح الزواج عسيرا أو حلما يحلم به الشباب لإعفاف أنفسهم، وقد عالج هذا المشروع كثيرا من الأزمات وحقق الكثير من الأمنيات.

ومن ثمرات المشروع تزويج أكثر من 11 ألفا و200 شاب صرف لهم مبلغ وقدره (71) مليونا و500 الف ريال، ما بين زكاة وقرض حسن بالإضافة إلى المساعدات العينية والخدمات المساندة، وهم يعيشون وبحمد الله حياة أسرية سعيدة فقد بلغ عدد المواليد الأوائل لهم (2398) مولودا.



كل ما تحتاجه العروس

أما الشيخ سعيد بن عبد الله الدعجانى رئيس مجلس إدارة المشروع فيقول إن مما يسعد الإنسان فى هذه الدنيا أن يسعى ويجتهد فى إسعاد الآخرين ولقد تفضل الله علينا أنا وإخوانى أعضاء مجلس الإدارة بأن نقوم بخدمة الشباب المقدم على الزواج بواسطة هذا المشروع المبارك، ولا شك أن هذا العمل لم يكن ليصل إلى هذا المستوى من النجاح لولا توفيق الله تعالى أولا ثم مساندة أهل الخير منذ أن كان نبتا صغيرا حتى وصل إلى ما وصل إليه. وفى مقدمة هؤلاء الأمير ماجد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة. ■

يحدث من بعض الأزواج
الزواج من أخرى.. أو ترك الحجاب فى الوطن!!

جدة- منيرة العتيبى

☐ طلب منها زوجها أن تتخلى عن حجابها عندما تسافر معه إلى الخارج. رفضت فهى تعرف أن طاعة الله فى كل وقت وفى كل مكان. فوجئت به يتزوج من بلد مجاور ويصفها بالتخلف!

الحكاية تتكرر من بعض الرجال مع زوجاتهم ، خاصة عندما يصحبونهن فى رحلاتهم الخارجية، إذ سرعان ما يأمرونهن بترك الحجاب، فى الوطن والسفر بدونه!

أم متعب الحربى -45 سنة- تقول: نشأنا نشأة سليمة وتربينا على الفضائل منذ الصغر، ونعتز بديننا وبإيماننا ومشكلة الحجاب لا توجد عندنا، فالكل يتحجب ويتغطى ويلتزم بالطاعة لله عز وجل وأبنائى وبناتى والحمد لله صالحون، ولكن بعض الأزواج هداهم الله لا يريد لزوجته أن تتستر ويأمرها بالكشف، وخاصة إذا سافرت للخارج، وأحب أن أقول لهم بأن الله موجود بكل مكان وطاعة الله واجبة بكل مكان والحجاب لا يمنع السفر. فاتقوا الله فى نسائكم وبناتكم ولا توردوهن للمهالك.

لولوه. ع. -32 سنة-: زوجى هداه الله يطلب منى الكشف والسفور عند السفر للخارج. وأنا أمانع، وليست من تربيتى الإسلامية أن أتكشف، ولكن النتيجة أنه تزوج على زوجة أخرى من بلد مجاور الحجة اننى متعصبة ومتخلفة كما يصفنى.. ولكنى أقول الحمد لله فلا يمكن أن أعصى الله وأدخل النار لارضا، زوج يحثنى على معصية.

سعاد. هـ -ربة بيت 38 سنة-: زوجى كثير السفر والترحال بحكم طبيعة عمله وأحيانا أرافقه، ولكنى التزم بحجابى وهو لا يتضايق ولا يمانع فى ذلك، بل على العكس يغار على جدا والحمد لله على ديننا الإسلامية وتمسكنا بآدابنا وعاداتنا مفخرة لنا ولا أرى أن الحجاب يمنع السفر أو الحركة أو الاستمتاع بالحياة بل هو لصيانة المرأة وحفظ كرامتها.

ن. خوجة -مدرسة- تقول: نحن جزء من العالم من حولنا ومع الانفتاح على العالم الخارجى والثورة التكنولوجية فى عالم الاتصالات، أصبح هناك غزو ثقافى وفكرى رهيب للعالم الإسلامى، ويجب أن نتسلح بالإيمان والفضائل الإسلامية عن قناعة كافية بداخلنا حتى نواجه هذا الغزو ولا يؤثر علينا أو على أبنائنا فيما بعد. فالسفور والتبرج والاغراءات من حولنا تضعف القلب والإيمان وتمهد للفساد. ولا نقدر أن نتعزل عن العالم، ولكن نعزز الفضائل فى نفوس أبنائنا ونأخذ بالإيجابيات والأشياء النافعة، ونبتعد عن الرذائل والتقليد الأعمى الذى يفضى إلى المهالك، حتى المجتمعات المنحلة أخلاقيا أصبح لديها الآن صحوة وتحاول الرجوع للفضائل فالحجاب لا يمنع علما بل يحفظ المرأة ويصون المجتمع. ■

بسبب تنفيذ كل رغباتهم صغارا
أبناء عاجزون عن حل مشاكلهم!

القاهرة- ليلى بيومى

☐ يشق على الوالد أن يحرم طفله من أى شىء يشتهيه ويصعب عليه الا يحقق لفلذة كبده أمانيه الكثيرة المتلاحقة . فكل أب وأم يتمنى أن يسعد ابنه بكل متع الحياة لكن اذا تحققت له كل أمانيه ورغباته وهو فى كنف والديه . فهل تحقق له الحياة مستقبلاً تلك الأمانى والرغبات .. وماذا يتوقع من رد فعل ؟ .. هل هناك من يقول ينبغى أن نعوده على شىء من الحرمان ؟

فاطمة عبد السلام .. ناظرة مدرسة تقول: لقد رزقنى الله بابنى الوحيد بعد عدة سنوات من زواجى.. ولذا فقد سعدت به كثيرا وكذلك أبوه .. وقد كنا لانرفض له طلبا .. ولكنه للأسف اصبح غير متحمل للمسؤولية ولايطيق الصبر على تحمل أية صعوبات ورغم ذكائه فقد حصل على شهادة دراسية متوسطة ولم يحتمل العمل الوظيفى اليومى وعندما عملنا له مشروعا خاصا لم يستطع إدارته .. ومازلنا حتى الآن رغم زواجه وانجابه للأطفال نتحمل عنه معظم مسؤولياته.

سعاد عبد الحميد .. ربة بيت تقول لقد انفصلت عن زوجى الأول بعد إنجابى ابنى الذى لم يكن قد تجاوز السنوات الثلاث.. وقد تركت ابنى مع أبيه لأننى تزوجت برجل اخر وسافرنا إلى إحدى الدول العربية وعاش ابنى مع أبيه وزوجة أبيه .. وقد عانى كثيرا فى طفولته من الحرمان والقسوة والمعاملة الخشنة .. والآن عندما كبر ينكرنى ولايهتم بى مطلقا رغم تقربى منه .. وقد لاحظت عليه أنه يعامل اطفاله بشدة وصرامة وحتى فى عمله يتعامل مع الآخرين بجفا.. فالحرمان الذى تعرض له فى طفولته انعكس على شخصيته .

سميرة عبد العليم. مهندسة.. تقول لقد انجبت ثلاث بنات ثم ابنين وزوجى كان يدلل أبناءه الذكور كثيرا وخصوصا الابن الأكبر الذى تخرج الآن فى الجامعة وصار طبيبا لكنه يعتمد علينا فى كل شىء، فنحن لانرفض له طلبا منذ كان طفلا وهو طيب القلب لكنه أمام أية مشكلة أو عقبة فى حياته ينهار ويأتى الينا وهو رجل وكأنه طفل صغير ويطلب من أبيه أن يقضى له معظم حوائجه ويحل له مشاكله حتى مع زوجته .. ونحن نساعده الآن فى تربية أطفاله لكننا نحاول أن نغير من أسلوب تربيتنا مع الأحفاد فاذا كان الحنان مطلوبا فان الجدية والشدة وتعويد الأطفال على تحمل المسؤولية منذ الصغر مهم جدا وذلك بعدم الاستجابة لكل مطالبهم.

د. عبد الغنى عبود استاذ التربية بجامعة عين شمس يقول الأطفال فى هذا الزمان يتعرضون للعديد من التحديات ففى عصر التلفاز وأجهزة الاتصالات يشاهد الطفل كما هائلا من الإعلانات البراقة التى تشده الى عالم لايستطيع مقاومته.. وكثير من الآباء نتيجة لكثرة انشغالهم بالعمل يحسون بأنهم لايعطون أبناءهم الاهتمام والرعاية الكافية فيلجأون الى تحقيق رغبات أطفالهم المادية كشىء من التعويض .. فى حين أن الأمر لايحتاج الى العطاء المادى بقدر مايحتاج الى بعض التفرغ من قبل الآباء لأطفالهم .. فحل القضية هو تمكين أبنائنا منا حتى يحبونا ونحبهم ويتحقق لهم الاشباع العاطفى والنفسى ويتأسوا بآبائهم .. وتوفير كل حاجات الأطفال المادية بإسراف خطأ كبير فى حقنا وحقهم لأنهم لن يعرفوا معنى الحياة كما يجب أن تعاش وسوف يظلون عبئا مستمرا على أبائهم.

د سامية حلمى استاذة التربية بجامعة عين شمس تقول: يجب الا يكون هناك حرمان شديد أو سهولة فى العطاء مع أطفالنا وخير الأمور الوسط فالسهولة ومنح الأطفال كل مايريدون يفقدهم الاحساس بقيمة الأشياء .. وكذلك المنع والحرمان والقسوة تجعلهم أيضا غير قادرين على التعامل مع الحياة بشكل متوازن وسليم فالحرمان يدفع الطفل للعدوانية والسرقة ويؤدى به الى كثير من الأمراض النفسية والاجتماعية.. وعلى الأم والأب أن يتفرغا لأولادهما بعض الوقت لكى يكون هناك ضبط وتربية ومهم أيضا ألايترك الأولاد فريسة للاعلانات .. وأن يكون هناك توازن وتنظيم لوقت الأطفال.

د. سعيدة أبو سوسو رئيسة قسم علم النفس بجامعة الأزهر تقول: عندما يتمسك الآباء والأمهات بالقيم الدينية فإن هذا يشكل عاملا أساسيا فى الضبط الاجتماعى والتوازن فى التعامل مع الأطفال لأن الوسطية فى كل شىء مطلوبة وجوهر الاسلام هو تلك الوسطية .. فالشدة الزائدة مع الأطفال والحرمان يولد لديهم العدوانية وقد يؤدى الى بعض الانحرافات النفسية والخلقية كما أن التدليل الزائد وتحقيق كل رغباتهم يجعلهم غير متحملين للمسؤولية .. والذى حدث لهذا الجيل هو أن الآباء انشغلوا بالبحث عن المادة وكذلك الأمهات وظنوا أن المستوى الاقتصادى وتحقيق رغبات الأبناء المادية قادر على اسعادهم وهذا غير صحيح تماما .. فتعليم الأطفال القناعة من خلال التربية والقدوة الحية فى الآباء هو أساس ومحور التوازن النفسى.

إلهام فرج المدرسة المساعدة بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة تقول: لابد أن يحس الطفل بامكانيات والديه ويتعايش مع تلك الامكانيات بكل تفاصيلها لكى يكون لديه تواصل مع والديه.. فاذا حرم من شىء أدرك أسباب ذلك الحرمان وكانت لديه القناعة والرضا بحال أسرته ويجب أن يحس الطفل بشىء من الحرمان لكى يعرف المسؤولية ويحس بآلام الآخرين وفى أركان ديننا الاسلامى جوهر مهم وهو أن معظم فرائضه فيها منع من بعض المتع .. فالصوم حرمان من الطعام والزكاة بذل جزء من المال حتى وان كان الانسان يحب هذا المال .. فشىء من الحرمان يزكى النفس ويطهرها ويجعلها أكثر قدرة على العطاء، وتحمل المسؤولية .

الانصياع لكل رغبات الأبناء قد يؤدى لنتائج خطيرة

د. محمد يحى يقول: من الأفضل أن يتعود الطفل على الحرمان من بعض المتع والمباهج وذلك لكى يتعود على المواقف التى سوف يقابلها عندما يشب فمن المعروف أن الحياة ليست كلها سعادة أو نعما متصلة .. ففيها الكثير من العناء والمتاعب والمشاكل لذا يجب أن يتعود الطفل وبالتدريج وبدون قسوة على أنماط من الحرمان تناسب سنه حتى يستطيع عندما يكبر أن يواجه أنماط الحرمان التى نقابلها فى حياتنا مهما كانت ثرواتنا أو قدراتنا .. كذلك فان حرمان الطفل من بعض المتع المادية تجعل شخصيته سوية .. وعلى الوالدين أن يكونا على درجة من النضج العقلى والعاطفى ليعرفا أن خدمة الطفل واظهار الحنان والرعاية له لاتكون أبدا بالاسراف فى منحه كل المتع المادية من أطعمة ولعب بل على العكس تكون فى تربيته تربية متوازنة.

د. نادية هاشم استاذة الفقه بجامعة الأزهر .. تقول أمة الاسلام أمة وسط ومن وعظ لقمان لابنه حثه على التوسط والاعتدال، ومنهج الاسلام فى التربية يحرص على الاعتدال والتوازن .. فشىء من الحرمان فى الأشياء المادية مطلوب .. كما أن التدليل الزائد معنويا غير مطلوب فيجب فى مرحلة معينة وفى أحوال خاصة أن تكون هناك شدة وجدية .. والاعتدال يجب أن يطبق مع الاولاد فى كل مجالات الحياة .. فى الأكل والملبس والانفاق، ومايسرى على الجانب المادى يسرى على الجانب الوجدانى .. فالعاطفة المطلقة لا قيمة لها اذا لم يساندها العقل كما أن العقل فقط بدون عاطفة يجعل الحياة خشنة .. فالعطاء المادى والمعنوى يجب أن يسيرا فى توازن ويستوجب ذلك البعد عن التدليل والشدة. ■

الأسرة.. كيف تحافظ على مكتسبات رمضان؟

الرياض- منيرة الهلال
عمان- المسلمات

☐ ليس للأخلاق مواسم للصحوة. وفى الإسلام هى أساس من جوهر الدين تزكيها فى كل يوم الصلوات الخمس، تجدد فى كل مرة طهارة النفس وصفاء الضمير، وتؤجج فى الروح رغبة السماح ومبادرة العطاء... تلك الأرزاء التى تثقل كاهل الإنسان فى عراكه الدائم مع الحياة، تسقط مع الركوع والسجود، ينهض الجسد وتشرئب معه الروح متوجهة إلى بارئها بالدعاء طلبا للغفران ومرقاه إلى عفوه ورضاه.

ليس للأخلاق مواسم، ومع ذلك فهذا الشهر الكريم (رمضان) هو شهر الاستثناء... فرصة للحساب والمراجعة وتعويض ما قد فات.. نفحة إيمانية متصلة يتمسك فيها الاتقياء بمزيد من التقوى، ويتخلص فى رحابها اللاهون من لهوهم، ينخرطون فى جمع واحد بقلوب مسلمة هى الصورة المثال لوجود إسلامى يحوطه فيض من الدين ويصونه مجد للأخلاق.

رمضان شهر الاستثناء، وقت محدد فوق العادة فيه ليلة خير من ألف شهر، فماذا لو أننا خرجنا منه دون أن يخرج عنا وتمسكنا بروحه على مدار العام؟

بلغة الحياة يبقى هذا التمسك نوعا من الاستثمار، ويشرف الإنسان تصبح الحياة.. كلها .. حياة فوق العادة.

كيف يمكن للأم والزوجة أن تحافظ على ما اكتسبته الأسرة من هذه الصفات الاستفادة من وقت الفراغ، تنشيط القراءة المفيدة، النظام، عدم الاسراف، التناول الصحى للأطعمة بما لا يضر الجسم ويجعله بدينا وكذلك من هذه الصفات الأخلاق الحسنة ورعاية الضعيف والعطف على الفقير الخ.

الدكتور أحمد البراء الأميرى المستشار بمكتب وزير المعارف السعودى قال: أود - قبل الإجابة عن السؤال - أن أتساءل: هل كل ما اكتسبته الأسرة فى رمضان المبارك يصلح (نظاما أساسيا) يطبق فى سائر العام؟!

أما فيما يتعلق بعادات: الأكل والشرب، والنوم والاستيقاظ فغالب الناس يسرفون فى الطعام والشراب، والإكثار من الحلوى المؤذية، حتى يخرجوا بأوزان زائدة فى نهاية الشهر ! وبهذا يهدمون معنى الصوم هدما، ويزهقون روحه!!

وغالبا الناس - كذلك - يسهرون الشطر الأكبر من الليل، وينامون أكثر النهار ولا يحسنون الاستفادة من الوقت الذى ينفقونه فيما لا طائل تحته. أو فيما ضرره أكبر من نفعه.

من الأمور الإيجابية المشرقة عند الكثيرين والحمد لله: 1- الحرص على تلاوة القرآن فى رمضان: 2- وحضور الجماعة والتراويح فى المسجد : 3- وزيادة النفقة فى سبيل الله : 4- وصلة الرحم: 5- وبر الأصدقاء، والعطف على الفقراء.

ويمكن للزوجة والأم أن تسهم إسهاما كبيرا فى تربية أفراد الأسرة على العادات السليمة النافعة:

1- بتعويد الأولاد على النوم المبكر والاستيقاظ المبكر.

2- أن تكون هى فى نفسها قدوة صالحة لأولادها، وبناتها على وجه الخصوص، لأنها (مدرستهم) قبل أن يذهبوا إلى المدرسة!

3- تعويدهم على حب الطعام النافع، والغذاء الصحى، وإعداد الوجبات النافعة المتنوعة. وهى - فى هذا الأمر - العنصر الأهم فى الأسرة لأنها تطهو الطعام. وحبذا لو قرأت كل أم كتابا جيدا فى التغذية، وطبقت قواعده على أفراد أسرتها.

إن شهر رمضان المبارك مدرسة ربانية متكاملة: جسمية، وروحية وفكرية، وعلمية... ومن المؤسف أن أكثرنا يدخل فى هذه المدرسة لمدة شهر فى كل عام، ونداوم فيها من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، سبعة أيام فى الأسبوع. ولكننا - بمجرد التخرج - ننسى أكثر ما تعلمناه فيها هذا فيما لو طبقنا لوائحها وأنظمتها الداخلية، وتأدبنا بآدابها!!

وعلى كل حال فيجب أن لا ننظر نظرة سلبية متشائمة، بل نتفاءل، ونعقد العزم على التحسن والارتقاء، والله تعالى يقول: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

مدرسة عظيمة

ويقول محمد حسن برغيش: شهر رمضان مدرسة عظيمة، فهو سيد الشهور، فيه بدأ نزول القرآن الكريم وهو شهر الطاعة والقربة والبر والإحسان، وشهر المغفرة والرحمة والرضوان، فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر. وبه تضاعف الحسنات، وتفتح أبواب الجنان... ولهذا فهو يعين المؤمن على طاعة الله عز وجل، وإصلاح دنياه، والتوبة إلى الله عز وجل.

وفى هذا الشهر تتاح للمسلم (الرجل والمرأة) أن يجدد إيمانه، وصلته بالله عز وجل، ويستذكر الآخرة، ويتحرى أعماله لينقيها من الخطايا والذنوب والزلات. لأن الصوم الذى يستمر طيلة النهار يوقظ إحساس المسلم ومراقبته لله عز وجل، طيلة الصيام وكذلك يعود النفس على الصبر، والاستعلاء على الشهوات. فهو مدرسة خلقية تدرب المؤمن على جهاد النفس، ومقاومة الأهواء، ونزعات الشيطان، والصبر على ما قد يجرم منه، وعلى الأهوال والشدائد التى يتعرض لها.

ويعلم الأمانة: ويقوى مراقبة الله فى السر والعلن. ويشحذ العزيمة ويقوى الإرادة، ويعلم النظام، والانضباط والشعور بإحساس الآخرين وينمى عاطفة الرحمة والأخوة، والشعور برابطة التضامن والتعاون بين المسلمين.

وهو دورة عملية للبيت المسلم، والأسرة المسلمة، يربط بين أفرادها برباط المحبة والتعاون والوئام، ويتعلمون فيه كثيرا من الأمور التى تقوى إيمانهم بالله - وشعورهم بمراقبته - سبحانه وتعالى - وخوفا من عقابه، وأملا فى ثوابه ورحمته.

ويعودهم على النظام، والدقة فى المواعيد، والمحافظة على الواجبات، وربط الأعمال كلها بالإخلاص فى النية، وصدق التوجه إلى الله عز وجل.



ارتباط أفراد الأسرة ببعضهم أحد مكتسبات الشهر الفضيل

زاد كبير

ويشير برغيش إلى أنه فى رمضان تستطيع الأم أن تنظم شؤون بيتها بشكل دقيق فى المواعيد، والاستفادة من الأوقات، والقيام بالواجبات، واختيار المأكولات التى تناسب الصائم، وتكفل الغذاء الصحى بعد فترة الصيام. كل هذا من مدرسة رمضان.

ولكن، هل ينتهى ذلك بانتهاء الشهر؟ وهل تنتهى التقوى التى أشارت إليها الآية الكريمة بنهاية رمضان؟

إن المسلم والمرأة بوجه خاص ينبغى أن تنتهى من هذا الشهر بزاد كبير، وأن تخرج من هذه المدرسة العملية بخبرة وثروة عظيمة، حتى لا يكون رمضان عادة، ومناسبة تنتهى بانتهاء الشهر، وحتى تتحقق غاية الصيام: «لعلكم تتقون».

ويستطرد برغيش أنه يمكن للمرأة إذا كانت واعية - أن تملأ البيت بعبير الوئام والرحمة والتعاون والبر بالوالدين، والتراحم بين الإخوة، والالتزام بكل ما يكفل للأسرة الخير.

لماذا لا تجعل فى رمضان وقفات لها مع أولادها، ومع زوجها، ومع أخواتها؟

ولماذا لا توقفهم على دروس رمضان فى كل الجوانب، وفى تأدية الواجب بطواعية، والالتزام بالحق، والتأديب ، والتمسك بالأخلاق الحسنة، والالتزام بالنظام، والتعود على الاقتصاد فى كل شىء، وعدم الإسراف أو التبذير، والشعور بالآخرين وتأدية حقوق الآخرين، ورعاية الضعيف، وإعانة الفقير، والعطف على الصغير، واحترام الكبير، والالتزام بالحق.

أغير عاداتى

ولكن ماذا تقول الزوجات وربات البيوت؟

الزوجة «سهام» إنها ومنذ إعلان رؤية هلال رمضان تبدأ بتحضير اطفالها لاستقبال شهر رمضان المبارك، حيث إن لديها أربعة أطفال. بنتان وولدان اكبرهم فى الثانية عشرة وأصغرهم فى السادسة، ومنذ اليوم من الشهر الفضيل يداومون على أداء الصلوات الخمس فى المسجد مع والدهم ما عدا البنتان، إضافة إلى انهم يداومون على قراءة القرآن الكريم.

أما زوجها البالغ من العمر أربعين عاما فإنه هو الآخر يواظب على أداء الصلاة فى المسجد، وكذلك صلاة التراويح، والتهجد معها فى الليل، وقراءة القرآن، كما أنها تكون حريصة على إرسال ما تيسر لها للفقراء والمحتاجين فى حيها.

وفيما يتعلق بها شخصيا فإنها تمتنع فى شهر رمضان عن زيارة الجارات أوقات الضحى، لشرب القهوة والحديث، حيث إنها تكون حريصة على استغلال كل لحظة من لحظات اليوم الرمضانى لكسب الحسنات والثواب، إضافة إلى أنها تغير من عاداتها وسلوكها فى المطبخ، حيث ينقص مصروف البيت فى رمضان بشكل ملحوظ كما أن أولادها لعدم تناولهم الساندويتشات والمشروبات الغازية ينقص وزنهم. وتعمل جاهدة لإبقاء هذه الأمور قائمة حتى بعد شهر رمضان.

أنا.. وزوجات أولادى

أما حفيظة العبد الله والتى تبلغ من العمر خمسة وخمسين عاما، ولديها أربعة أولاد متزوجون، فتقول إنها كانت حريصة على جمع أولادها وزوجاتهم وأولادهم على تناول طعام الافطار معها، وتكون موجودة مع زوجات أولادها فى المطبخ أثناء تحضير الطعام، وذلك لتكريس الحس الرمضانى لديهن.

وبخصوص أحفادها، فإنها تشعر بالمتعة وهى تحمل كل واحد منهم ماعونا فيه طعام للأسر المحتاجة، كما أنها تعطيهم بنفسها نقودا. لاعطائها للمحتاجين، بعد أن تروى لهم قصة ذات مغزى عن حاجة البعض للطعام والنقود، وأن هناك أطفالا فقدوا أباهم، وهم بحاجة لمن يمد لهم يد العون والمساعدة، ليس فى شهر رمضان بل طوال أشهر العام.

وتشير حفيظة إلى أنها على علاقة حسنة ووطيدة مع زوجات أطفالها، وتتباهى بأنها الحماة الوحيدة التى لا يوجد مشاكل بينها وبين زوجات أولادها، وأنها نجحت بحكم تمشيها مع الشريعة الإسلامية السمحاء على تكريس الصفات الرمضانية سواء فى شهر رمضان أو فى غيره، حيث إن أحفادها من أصدقاء المسجد، ويداومون على تلاوة القرآن الكريم على مسمعها حتى فى غير شهر رمضان، وذلك حسب ترتيب رتبوه بأنفسهم كونها لا تعرف القراءة والكتابة.

وتقول سامية زوجة ولدها الكبير إنها تربت على يد أمها المحافظة على التقاليد والعادات الإسلامية، وعندما تزوجت انتقلت إلى بيت يحافظ هو الآخر على هذه التقاليد والعادات السمحة، حيث إن حماتها تشبه أمها فى ذلك، فى التربية الحسنة، والتعليمات المنزلية.

فالنظام الغذائى محكوم بعدم الإسراف، وإن بقى شىء من الوجبة يوضع فى الثلاجة لليوم التالى، كما انه لا مجال لزيارة الجارات والخوض فى حديث لا معنى له. ففى رمضان تكون حريصة بعد إكمال أعمال المنزل على الصلاة وقراءة القرآن الكريم وفيما يتعلق بأولادها الخمسة، فإنها تقول عنهم إن معرفتهم الدينية جيدة، ومداومتهم على الصلاة فى المسجد، وتلاوة القرآن الكريم سواء، فى الشهر الفضيل أم غيره.

أخذت بيدى

أما سميرة آخر زوجة دخلت بيت حفيظة العبد الله، فتقول إن أمها توفيت وهى تبلغ من العمر عشر سنوات، وبهذا، فإنها لم تجد من يرعاها، لأن أباها تزوج من ثانية، ولأن زوجة الأب ليست كالأم فقد أحست سميرة بالضياع، إلى أن دخلت بيت حفيظة التى أخذت بيدها بإحسان، الأمر الذى جعلها تدخل دائرة الإيمان عن قناعة مطلقة.

وتقول حفيظة عنها، إنها عاملتها وما زالت تعاملها كواحدة من بناتها المتزوجات، وأنها مسرورة جدا لاتباعها التعليمات، فهى ملتزمة بكل شىء، كما أنها تصبح فى رمضان كالنحلة التى لا تكل ولا تمل، حيث إنها ما أن ترتب بيتها حتى تنزوى فى غرفتها للعبادات وتلاوة القرآن.

وتضيف سميرة أن شهر رمضان عندها ليس هو شهر الصوم فحسب، بل يمتد إلى بقية شهور السنة، حيث يستمر كل شىء، ما عدا الصوم فهى تصوم بإذن زوجها عدة أيام فى الشهر، بينما تبقى ملتزمة بأسس وتعاليم الدين الحنيف طيلة أيام السنة. ■

نصف الدين

تعكس مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ نتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

تزوجته فقاطعتني أمي!

□ تقدم لخطبتي رجل متدين، وبعد ان استخرت الله تعالى وافقت عليه، ولكن أمي رفضت بشدة بحجة أنه ليس من أسرة عريقة مثلنا، ولحرصه على تقدم مرة أخرى، وتدخل احد إخوتي واقنع والدتي بالحجة، ومن الناحية الشرعية وابدت موافقتها في المرة الأخيرة وتم عقد القران ومراسم الزواج، بعدها فوجئت بأن أمي لا تحدثني أبدا وتعاملني بجفاء وأعيش اليوم في ألم وحسرة، وقد ندمت كثيرا على زواجي.

والسؤال: هل أطلب الطلاق لكي ارضي أمي مع العلم بان زوجي ذو خلق عال ولم أر منه ما يكره؟

م ـ ن ـ و الرياض ـ السعودية

الأخت م.ن:

لاتندمي أبدا واحمدي الله سبحانه وتعالى أن وفقك إلى هذا الزوج المتدين الذي لم ترى منه ما تكرهين والذي هو على خلق عال.

ولا تجعلي غضب والدتك مدعاة للتأثير على حياتك الزوجية بل عيشي حياتك مع زوجك بما يرضي الله سبحانه وتعالى وأعملي على البر بوالدتك والإحسان إليها ومداومة زيارتها حتى لو امتنعت عن محادثتك، بل حادثيها أنت ولا تيأسي أبدا، فهي لن تستمر على هذا الحال، وبمرور الأيام ستتقبل هذا الزواج وتستلم للأمر الواقع وتعود كما كانت لأن الام مهما غضبت من أبنائها فإنها لا تستمر في غضبها أبدا وتعفو وتسامح. وحينما ترى ثمرة هذا الزواج من هذا الشاب المتدين وهي السعادة والهناء الذي تعيشينه وراحة البال والمعاملة الكريمة التي تلقينها ستثوب إلى رشدها وتبارك هذا الزواج.

كل ما عليك هو وصلها وبرها وعدم مقاطعتها وإن شاء الله ستتصلح الأحوال بينكما. ■

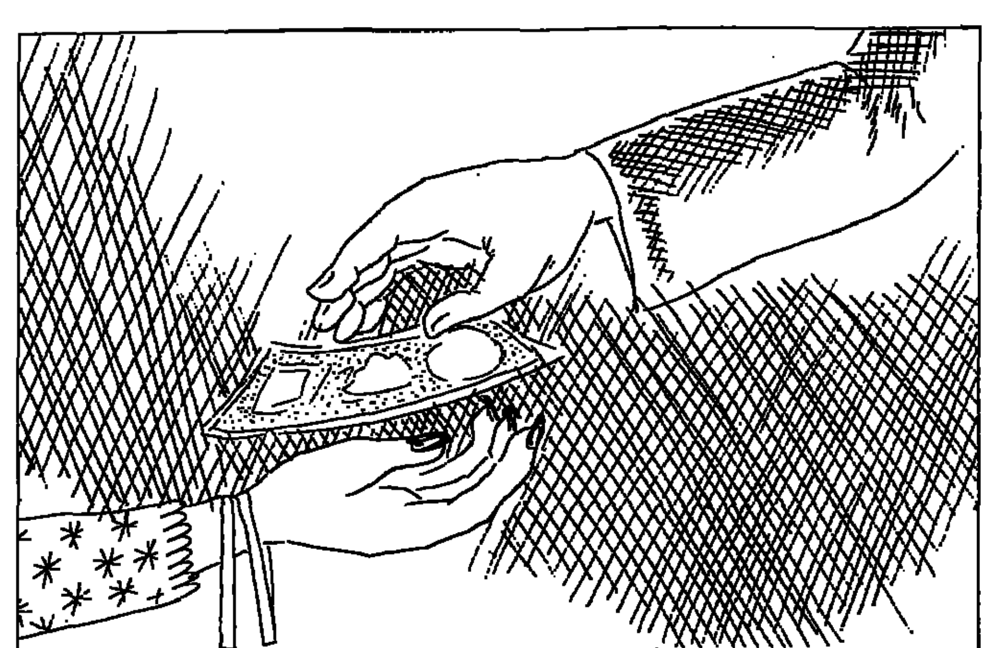
أقصر ردود

● موقف زوجتك صحيح ولا غبار عليه، لكن أرجو أن تعمل أنت على حل المشكلة، وإيقاف زوجة أخيك عند حدها، وإذا كان ممكنا ليعمل أخوك على ذلك ويحل الأمر عائليا دون اللجوء للمحاكم.

● الأخ الذي رمز لاسمه بـ«ضحية زواج دام ستة أشهر» الرياض:

طالما أن الزوجة لا ترغب في العيش معك وتصر على الطلاق ولم تفلح كل محاولاتك لارضائها، فإنه لابد من الطلاق ويمكنك التفاهم مع أهلها حول مؤخر الصداق وإنهاء المشكلة. ■

هل أتزوجها لتستقيم؟!



□ انا شاب ابلغ من العمر 34 عاما أرغب في الزواج ولكن ظروفي المادية لا تساعدني كنت كثير السفر الى بعض الدول العربية مع بعض الزملاء وكنت ـ ولله الحمد ـ محافظا على ديني ولم اترك الصلاة ولكن في احدى سفرياتي لتلك الدول قابلت فتاة كانت تعمل بالفندق الذي كنت أنزل فيه ومن خلال حديثها عرفت انها ليست مستقيمة في حياتها، سألتها لماذا انت تمشين في هذا الطريق ؟

قالت لي لو ان الله رزقني بزوج يحميني لابتعدت عن هذا الطريق السيئ وعشت لزوجي وأولادي وبيتي فقط واتوب الى الله تعالى دون رجعة الى هذا الطريق. بعد هذا الكلام مع تلك الفتاة قررت ان اتزوج منها، وانا الآن ارسل لها كل أول شهر مبلغا نقديا حتى تبتعد عن هذا الطريق وفي نفس الوقت افكر في الزواج منها فأنا قلت في نفسي لو أني تزوجتها فسوف اقوم بعمل عظيم عند الله من مساعدة مسلمة على التوبة والرجوع الى الله، ولكنني أخاف ان تزوجتها واتيت بها الى بلادي أن ترجع الى سابق عهدها وحينئذ سيكون موقفي صعبا امام اهلي الذين هم محافظون جدا على تعاليم الاسلام، ولا أخفي عليكم من يوم ان نويت ان اتزوجها والامور تتيسر امامي وما طرقت بابا الى وفتح دون اية مصاعب، وان الله تعالى يسر لي كل امر عسير فأنا ارجوا منكم ان ترشدوني هل اتزوجها لابعدها عن طريق السوء وأكون بذلك قد ساعدت انسانة على التوبة، ام ماذا افعل؟

ابو فهد ـ الرياض

الأخ أبو فهد:

جميل من الإنسان المسلم أن يسعى ويكون سببا لتوبة أناس آخرين لما في ذلك من الأجر العظيم، والأهم من ذلك أن يكون السعي والعمل بالطريقة الصحيحة والملائمة لمساعدة إنسان ما على التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

أما بالنسبة للفتاة التي ذكرتها في رسالتك ورغبتها في التوبة فإن لي تعليقا عليها، وهي أنها مشترطة التوبة بالحصول على زوج فهل توبتها لا تتحقق إلا إذا تزوجت فقط وهل لا يمكنها التوبة والاستقامة قبل ذلك؟ وإذا كانت تقصد أن سبب عدم استقامتها هو المادة، فهذا ليس بسبب يبرر للإنسان الانحراف، فكم من الفقراء وممن لا يجدون لقمة العيش تجدهم محافظين أشد المحافظة على دينهم واستقامتهم بينما هي تعمل ولها مرتب شهري يمكنها الانفاق منه وعلى قدره وكذلك بإمكانها الحصول على عمل إضافي يزيد من دخلها.

إذن هذا الشرط الذي وضعته هذه الفتاة لتوبتها لا يمت للحقيقة والواقع بصلة ابدا.

أما عن تفكيرك بالزواج منها فأود أن أناقشك في بعض الأمور وهي: ما مدى معرفتك بهذه الإنسانة؟!!

وماذا تعرف عن أوضاعها الاجتماعية والأسرية والبيئية؟!! وما مدى تأكدك من صدق نواياها؟!، ثم إن علاقتك بها الآن مجرد إرسال مبالغ نقدية إليها دون معرفة تأثير هذه المبالغ عليها إذا كانت حقا إنسانة ترغب التوبة إلى الله وأنت نفسك الآن متخوف من هذا الزواج وتخشى عواقبه، لذا ربما تصرف النظر عن هذا الزواج غير المتكافئ إطلاقا.

وقد ذكرت أنك ترغب في الزواج ولكن ظروفك المادية لا تساعدك، فساعد نفسك بنفسك واحفظ أموالك التي تهدر بالسفر الذي لا حاجة لك به وخاصة إذا كان سفرا ربما يوقع في الزلل، وليس هناك داع لإرسال مبالغ لأناس لا تعرفهم، فربما استغلت هذه المبالغ في مأرب أخرى غير ما تهدف إليه أنت.

وبهذه الطريقة تستطيع تحسين ظروفك المادية التي تهيئك للزواج ولختر الزوجة المناسبة التي تلائمك دينيا واجتماعيا وبيئيا فهذا إنشاء الله أدعى لزواج ناجح ومبارك بإذن الله تعالى ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

يريدون أخذ أطفالي!

□□ ابلغ من العمر 28 عاما توفي زوجي تاركا لي ثلاثة أطفال اكبرهم لم يتعد سن السابعة من عمره لم يورث لنا اي شيء يعينهم على الحياة، لي أب رجل كبير لا يملك من حطام الدنيا اي شيء، ليس لأولادي أعمام ولا أبناء عمومة، وليس لهم مصدر رزق إلا من الله تعالى، ابنائي لهم اخ من الأب وجدة هي أم أبيهم حرمت من نعمة النظر والمشي لا تقدر ان تقوم من سريرها إلا بالمساعدة، أما أنا فقد تقدم لي رجل اخلاقه طيبة مطلع على كل أحوالنا وانا لا شيء معي سوى الله، اشترطت عليه عدم التفريق بيني وبين أولادي، فعمل لي ورقة بخط القاضي أنه مستعد أن يربي أولادي وينفق عليهم ويربيهم التربية الإسلامية لوجه الله الكريم. زوجي نجله طيب وحياتنا معه في قمة السعادة أنا وأولادي، إلا ان اخا أولادي وجدتهم يريدون أخذ أولادي مني بحجة انني تزوجت ولم يعد من حقي تربية أطفالي. ارجو حلا لمشكلتي هذه وبيان لمن حق حضانة الأطفال؟

م. ح ـ السعودية

ـ ما ذكرته هذه الشاكية من اهتمامها بأمر أولادها وقبولها الزواج من هذا الرجل الطيب الذي قبل مساعدتها في حضانة أولادها. والنفقة عليهم وتربيتهم إحسانا يبتغي به وجه الله وكفالة لهؤلاء الأيتام كل ذلك مما تشكر عليه هذه المرأة ونرجو الله تعالى ان يثيبها عليه، أما مسألة الحضانة فهي مسألة قضائية لابد من الجلوس فيها أمام القاضي وسماعه من الخصمين ثم يحكم بناء على ما يظهر له أن فيه مصلحة للصغار والمحضونين.

والشاكية ذكرت أنها تزوجت بعد وفاة زوجها من رجل قبل مساعدتها في تربية أولادها ورضي بحضانتها لهم وقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابني كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنت أحق به ما لم تنكحي» أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم وقد دل هذا الحديث على أن زواج الأم يسقط حقها من الحضانة إذا نازعها الأب لكن أن كان المنازع غير الأب ورضي الزوج بالحضانة فالصحيح أن حق الأم لا يسقط قال ابن القيم في زاد المعاد: إن الزوج إذا رضي بالحضانة وآثر كون الطفل عنده في حجره لم تسقط الحضانة هذا هو الصحيح وهو مبني على أصل وهو أن سقوط الحضانة بالنكاح هو مراعاة لحق الزوج فإنه يتنغص عليه الاستمتاع المطلوب من المرأة لحضانتها لولد غيره ويتنكد عليه عيشه مع المرأة لا يؤمن أن يحصل بينهما خلاف المودة والرحمة ولهذا كان للزوج أن يمنعها من هذا مع اشتغالها هي بحقوق الزوج فتضييع مصلحة الطفل. فإذا آثر الزوج ذلك وطلبه وحرص عليه زالت المفسدة التي لأجلها سقطت الحضانة والمقتضي قائم. فيترتب عليه أثره يوضحه أن سقوط الحضانة بالنكاح ليس حقا لله وإنما هو حق للزوج وللطفل وأقاربه. فإذا رضي من له الحق جاز فزال الاشكال على كل تقدير. وقد ذكر هذا الرأي أيضا عن الإمام محمد بن جرير الطبري. أ.هـ

وما نقلته عن ابن القيم لا يخرج المسألة عن كونها من مسائل الأحكام القضائية التي ترتبط باجتهاد القاضي في تحقيق المصلحة للمحضون. وعلى الأم أن تبرز في دفاعها أمام القضاء وجه المصلحة فيما تدعيه وتستدل على ذلك بما يجعل الأمر واضحا أمام القاضي والله ولي التوفيق.■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

استكملي عدة طلاقك

يجيب عن هذه الأسئلة الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية.

□ انفصلت عن زوجي بطريق المخالعة بعد ان مكثت لدى اسرتي مدة شهرين تأكدت فيها من عدم وجود الحمل بطريقة التحاليل وانتظام الدورة الشهرية.

وسؤالي هو: هل عدتي تكون ثلاث حيضات بعد المخالعة، علما بأن الدورة الشهرية لدي غير منتظمة وتتم مرتين في الشهر الواحد. بمعنى انني اكمل ثلاث حيضات خلال شهر ونصف الشهر أو شهرين. فهل هذا وقت كاف لاتم فيه العدة ام يجب علي الانتظار حتى مرور ثلاثة اشهر ليحل لي الشرع الزواج مرة أخرى؟

ـ قال تعالى «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» والقرء هو الحيض، والاعتبار في العدة بالاشهر خاص بالصغيرات اللائي لم يحضن، وباللائي يئسن من المحيض قال تعالى: «واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن».

فالآية الأولى من سورة البقرة نص على ان عدة الطلاق ثلاثة قروء، وقد اختلف أهل العلم في معنى القرء هل هو الحيض أو الطهر، والنتيجة في ذلك متقاربة. والخلاصة ان السائلة وقد ظهر من سؤالها انها من ذوات الحيض. يلزمها ان تستكمل عدة طلاقها ثلاث حيضات ثم تخرج من العدة. ■

تنفق على زوجها

□ هل يجوز للمرأة ان تنفق على زوجها وأولادها من مالها؟ علما ان زوجها يجبرها على ذلك؟

ـ لا يخفى أن نفقة الزوجة وأولادها على زوجها وإن كانت غنية فنفقتها واجبة لها على زوجها ولها الحق بالمطالبة بها في حال امتناع الزوج من ادائها. وإذا أرادت أن تنفق على نفسها وعلى زوجها وأولادها من مالها فلا بأس بذلك. إلا ان هذا لا يلزمها. والله اعلم. ■

هل ترثه؟

□ هل يحق لامرأة انتهت عدتها من طلاقها فمات مطلقها ان ترثه؟

ـ إذا انقضت عدة المطلقة مهما كان طلاقها ثم مات مطلقها بعد انقضاء عدة الطلاق فهي أجنبية منه لا ترثه ولا تعقد عدة لوفاته. والله أعلم. ■

الفتن تحيط بي!

□ انا فتاة أبلغ من العمر إحدى وعشرين عاما ضللت طريقي في سن المراهقة، فلن أجد من يستمع الي ويرشدني الى الصواب، ولكني الآن رجعت الى الله واستغفرت لذنوبي وتركت المعاصي، ولم ولن اعود اليها أبدا بإذن الله، ولكن مشكلتي هي اصدقاء السوء القدماء. لا يتركونني وشاني، وقد استنفدت كل الطرق التي تنجيني منهم، ولكني اجد الفتن تتكاثر علي من كل جانب، حتى أني لا اجد سبيلا للخلاص من أن اقع في الذنب مرة أخرى الا الانتحار. ارشدوني ماذا أفعل؟

ـ على هذه السائلة العاصية في ما مضى والتائبة الى الله الآن أن تستمر في توبتها وأن توفي شروط التوبة حقها في الأداء. وذلك بالعزم الكامل على الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها. والعزم على عدم العودة اليها. فمتى تم هذا من السائلة فباب التوبة مفتوح، ويتوب الله على من تاب، وأما ما ذكرته السائلة من أذية قرناء السوء الذين يعرفونها في السابق، ومعاكستهم التي قد تدفعها الى السوء مرة أخرى فهذه المشكلة حلها ان تختفي عنهم بلزومها بيتها قال تعالى لنساء رسوله، ولنساء المؤمنين بعدهن «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» وأما تفكيرها في الانتحار فهو خطيئة أخرى إن نفذت هذا التفكير فعليها من الله ما تستحقه. ■

لا يـرى مخطوبته إلا ليلـة الزفـاف!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ تطغى العادات والتقاليد على تصرفاتنا حتى إنها تقدم في كثير من الأحيان على بعض الأحكام الشرعية وهذا ما أملاه علينا الجهل وقلة التفقه بالدين، وكثيرا ما يفاجأ الشاب عندما ينوي الزواج بعدم السماح له برؤية مخطوبته إلا ليلة الزواج، خشية مخالفة العادات والتقاليد التي يسير عليها المجتمع الذي يعيشون فيه. فهل يعقل أن يقترن شاب بفتاة تشاطره بقية عمره دون أن يراها؟ هذا ما يحدث حقيقة في بعض المجتمعات المسلمة وللأسف الشديد. «المسلمون» رصدت آراء بعض الآباء والأبناء في هذا الموضوع ثم أخذت رأي الشرع في هذه القضية.. بداية يتحدث «علي أحمد 47 سنة» عن تأييده لرؤية الخاطب لمخطوبته قبل الزواج، فهذه فترة الدراسة حيث يدرس كل منهما الآخر تمهيدا للزواج، ويضيف أيضا أنه إذا كان الشاب جادا في الخطبة فمن حقه الرؤية ولا يجوز منعه من هذا الحق الشرعي.

ويرفض «م. م. السبيعي» الرؤية جملة وتفصيلا وهو يفضل الرؤية بعد الزواج، وإذا رغب في رؤيتها فعليه أن يرسل إحدى محارمه لرؤيتها ووصفها له. ولا يؤيد. السالمي «58 سنة» رؤية الخاطب لمخطوبته ويرجع ذلك للعادات والتقاليد التي يسير عليها المجتمع ولكن إذا أصر الخاطب على رؤيتها وكان مناسبا ووجدت فيه الصدق سأحاول اقناعه بعدم الرؤية وإن رفض فالرؤية آخر الحلول.

هذا كان رأي الآباء في رؤية الخاطب للفتاة قبل الزواج لكن ما رأي أهل الشأن من الشباب في ذلك؟ يقول محمد صالح الغامدي «21 سنة»: «أرى أنه لابد من رؤية الخاطب لمخطوبته لأن الأم وغيرها لن تنقل الصورة والواقع كما هو فقد تستحسنها الأم ولا تعجب الابن وهذا يقع فكل إنسان يرى الجمال والقبح من خلال منظوره الخاص وقد يتزوج شخص ما على رأي والدته فيفاجأ بأن الفتاة ليست هي المطلوبة مما قد يؤدي للطلاق ورؤيته لها تمنع الكثير من حالات الطلاق التي تنتج عن عدم الرؤية».

ويعبر علي أسعد «19 سنة» عن رأيه فيقول: إن الشباب يتفاوتون. فبعضهم بمجرد علمه برغبة والديه بتزويجه من فتاة، يوافق دون تردد، فهو لا يشك بأن والديه يختاران الأفضل له، بالمقابل لا يوافق البعض الآخر قبل أن يراها.

ويشير عبد الرحمن عبد العزيز «22 سنة» إلى أن: المسألة ليست فقط في قناعة الشاب برؤية أمه للمخطوبة، لكنها تكمن فيمن ترى المخطوبة، فإن بعض الأمهات من الدقة بمكان لدرجة أن ابنها أو أخوها لا يحتاج معها إلى رؤية المخطوبة، وهناك من الأمهات والأخوات من لا يستطعن نقل أبسط صورة للشاب عن مخطوبته. رأينا فيما سبق اصرارا من الآباء على عدم الرؤية، وإصرارا من الأبناء على الرؤية.. فماذا يقول الشرع؟

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية:

يستحب أن ينظر إليها لأن ذلك أقرب إلى الوئام بينهما فإذا كشفت له وجهها ويديها ورأسها فلا بأس على الصحيح. وقال بعض أهل العلم يكفي الوجه والكفان. ولكن الصحيح أنه لا بأس أن يرى منها رأسها ووجهها وكفيها للحديث المذكور، ولا يجوز ذلك مع خلوة، بل لابد أن يكون معهما أبوها أو أخوها أو غيرهما من محارمها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» متفق عليه. وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما». ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

خجول جدا!

□□ انا شاب في 25 من عمري منذ صغري وانا أعاني من مشكلة الحياء الشديد من الرجال والنساء حتى ممن هم اقل مني سنا، وقد أصرف النظر عن أشياء كثيرة في حياتي بسبب الخوف فهو يعيقني حتى ان احصل لي حقوقي التي لدى الناس، وأخاف من المواجهة مهما كان الشخص الذي يواجهني، استحي حتى من الدخول على الرجال وهم في مجالسهم ويساورني شعور رهيب بالخوف والخجل من المشي امام من يجلسون في الطريق، وقد اضطر للمشي من طريق آخر حتى لا يرونني، أشعر كأني مراقب من الناس وهذا ما يجعلني في حالة من الخوف والخجل الشديد. انا الآن على أعتاب الزواج وأخشى أن يؤثر ذلك على زواجي بشكل سلبي وخطير مستقبلا.

ع. م. ط ـ مصر

أولا: هناك فرق بين الحياء والخجل، فالحياء خير كله والخجل شر كله. الحياء شعبة من الإيمان وهو أن تستحي من أن تعمل عملا سيئا أو تقول قولا غير كريم. أما الخجل فهو أن تخجل من أن تعمل عملا طيبا أو تقول قولا كريما.. وقد يخلط بعض الناس بين الحياء والخجل وأحسب ان ما تعانيه هو الخجل وليس الحياء.. ولهذا فمن الأولى أن تتخلص من الداء.. اما لو كان الحياء فإننا نشجعك عليه.

ثانيا: أنت ذكرت علة من علل قد يكون لها علاقة بما تعاني منه وهو أنك تعودت على هذا الأمر منذ الصغر.. وهذه مشكلة التنشئة والتي يتحمل وزرها الأسرة.. فقد عودوك على ذلك.. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.. وليس هناك أمر متأخر.. فما زلت عودا طريا يمكن تعديله لو حزمت الأمر مع نفسك وجاهدت في ذلك وستجد أن الله يعينك وييسر الأمر لك لأنه تبارك وتعالى قال: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

ثالثا: حاول أن تتعرف لماذا تخجل ومن أي شيء تخجل وستجد أن سبب الخجل غير موجود أو على الأقل غير مدرك بالنسبة لك.

رابعا: قو صلتك بربك وأكثر من ذكره والاعتماد عليه واجعل قلبك يتعلق به فلا ترجو إلا إياه ولا تخف إلا منه وعندئذ لا تجد مبررا لأن تخجل من الناس لأن سلوكك يرضي ربك.

خامسا: ثقف نفسك بالثقافة القوية التي تزيد من قدرتك على مواجهة الأمور والمشاركة في المناقشة.

سادسا: ابدأ بالتدريج قابل من تثق فيه وتقدر عليه، تعود على الناس والسلام عليهم وتدريجيا وبالممارسة ستجد نفسك كسرت حاجز الصمت والخجل وانطلقت في عالم الابداع بإذن الله. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

عصبية وأكره الآخرين!

□□ أنا فتاة مؤمنة بالله وأؤدي الفروض كاملة ولله الحمد متفوقة في دراستي، اعاني منذ فترة من مشكلة عصبية يصاحبها ضيق بالنفس وكره لكل من حولي حتى والدي، ذهبت إلى بعض الشيوخ فاخبروني أنه سحر أو اصابة عين، انا لا أصدق مثل هذا الكلام خاصة انني لا أشعر بهذا الشعور في معظم الأحيان، مؤخرا اصبحت حائرة في امري هل أنا مسحورة أم أصابتني عين أريد علاجاً ومخرجا مما أنا فيه.

هـ. م ـ إربد ـ الأردن

في البداية ينبغي لك أن تحمدي الله سبحانه وتعالى وتكثري من الثناء على ما من به عليك من نعمة الإسلام ونعمة المحافظة على أداء الفروض والواجبات وكذلك التوفيق في الدراسة وهذه نعم يتمناها كثير من الناس وهي مدعاة للشعور بالطمأنينة والرضا فهناك من حرم نعمة الإسلام وهناك من حرم نعمة الاستقامة على منهج الله وهناك من حرم نعمة التوفيق في أمور الدنيا ولذلك كان التوجيه النبوي الكريم بأن يقارن المسلم بين حاله مع ما أنعم الله به عليه وبين أولئك الذين حرموا من هذه النعم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» (رواه الشيخان) ويقول الله تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار» وفي هذه الآية يبين المولى عز وجل عجز العباد عن تعداد النعم فضلاً عن القيام بشكرها.

والمؤمن كغيره من البشر معرض للإصابة بالمرض ولكنه يختلف عن غير المؤمن في أن في هذا البلاء خيرا له إن هو صبر ورضي بقضاء الله وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم) ويقول أيضا: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته» (رواه مسلم) وحمداً لله أن مشكلتك ليست مستديمة ولا تشعرين بها في معظم الأحيان وإنما هي لحظات مؤقتة يتكدر خلالها صفوك.

والمشكلة التي تعانين منها تتمثل في بعض الأعراض العصابية وهي ما أسميته بضيق النفس ولا أعرف ما إذا كان ذلك نوعا من نوبات الاكتئاب الخفيف أو هو نوع من التغيرات المزاجية التي يصاب بها كثير من الناس وهي لا تمثل مرضاً في حد ذاتها ويشعر الإنسان من خلالها بالضيق في النفس في بعض الأحيان. روى الإمام أحمد رحمه الله بسنده وابن حبان في صحيحه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الآية «ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به» فكل سوء عملناه جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض، ألست تنصب، ألست تصيبك اللأواء؟» قال: بلى. قال: «فهو مما تجزون به». واللأواء هي شدة الضيق. فإذا كانت شدة الضيق تصيب أبا بكر الصديق فكيف بنا نحن وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه: «والله ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولاصيام ولكن بشيء وقر في قلبه». أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وهذا الضيق الذي تعانين منه ينبغي ألا يدفعك إلى الشعور بالكراهية نحو والديك حتى وإن بدر منهما مايضايقك أو بسبب أنهما كانا يتعاملان معك بقسوة فالإحسان إلى الوالدين هو من السمات المميزة للإسلام يقول الله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» ويقول تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير. وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا». وهذا يتطلب ضرورة التأدب معهما وتوقيرهما وتعظيم شأنهما وتكريمهما بالقول والفعل وعدم عقوقهما برفع الصوت فوق صوتهما أو إضمار الكره لهما أو النظر إليهما بنظرات اللوم والتأنيب يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الاشراك بالله وعقوق الوالدين، ألا وقول الزور وشهادة الزور» (متفق عليه).

وعلى أي حال إذا استمرت لحظات الضيق وأصبحت تأخذ حيزا أكبر من حياتك فأنت في حاجة إلى مراجعة طبيبة نفسية مسلمة ذات توجه إسلامي في العلاج خصوصاً إذا كان الكره لمن حولك ناتج عن اعتقادك أنهم يسيئون إليك. كما أن المداومة على ذكر الله هي من أسباب الشفاء يقول الله تعالى: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» (رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم) كما أنصحك بالمداومة على أداء الفروض عليك والاكثار من النوافل وانواع القربات يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى قال: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب. وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه» (رواه البخاري).

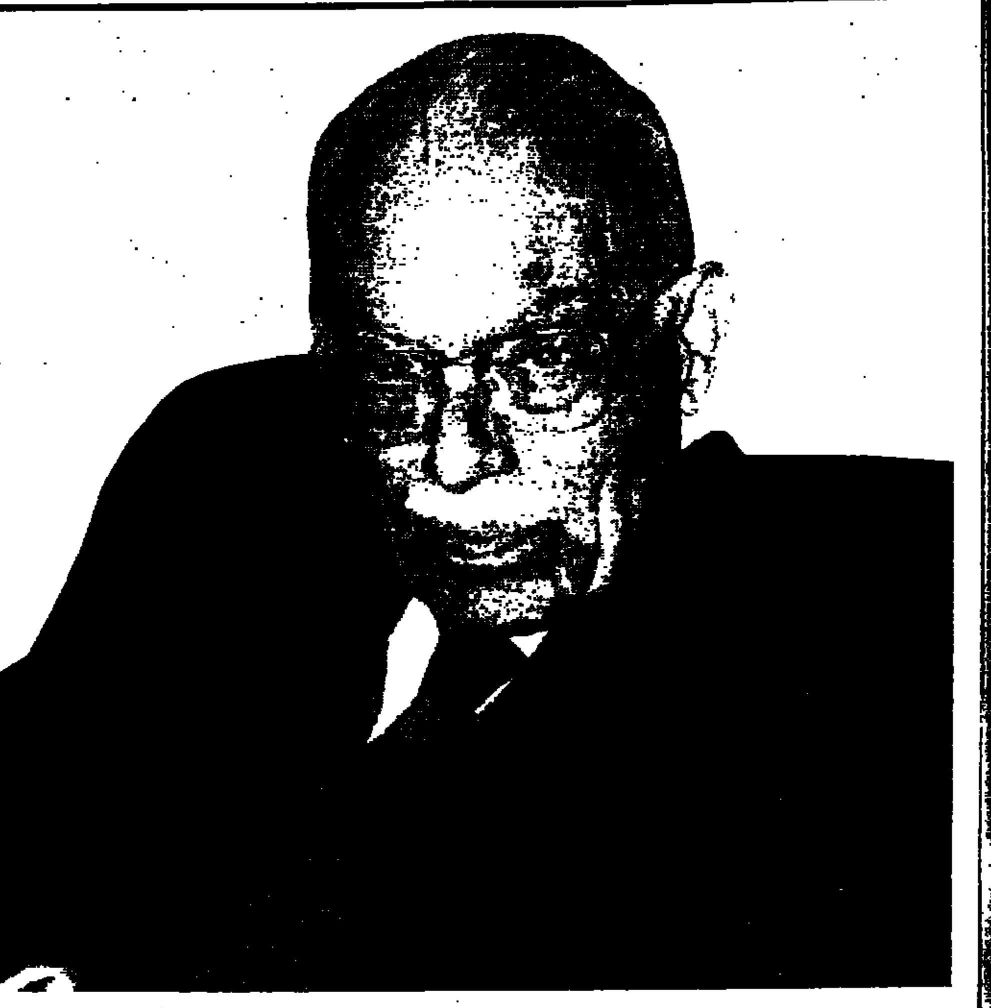
أما بخصوص ما أخبرك به الشيوخ من أنه سحر أو إصابة عين فهذا قرار متسرع لا يستند إلى بينة فهم لا يعلمون أن هناك أمراضا نفسية بل غالبا ما يربطون أعراض المرض النفسي إما بالمس أو السحر أو العين. نعم إن المس والسحر والعين حقائق غيبية ثابتة في كتاب الله الكريم وفي السنة النبوية المطهرة ويجب عليك وعلى كل مسلم أن يوقن بها ومن جحده فقد خرج من الملة. وقد تكون سببا أحيانا لأمراض الجسد والنفس ولكن لا يصح أن نجزم بها إلا ببينة تستند إلى ما جاء به الكتاب والسنة، وإلا فالأمر يصبح مجرد احتمال ولذلك ينبغي أن يكون العلاج ذا شقين الأول الرقية الشرعية الصحيحة الخالية من الاجتهادات التي لا أصل لها والثاني الرجوع إلى أهل الخبرة والاختصاص من الأطباء. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (628) الجمعة 7 شوال 1417 - 14 فبراير 1997

الدكتور حسن ظاظا

هذه هي اتجاهات الفكر اليهودي

العصبية عندهم ليست دينية لكنها عنصرية



اليهود أقلية، ويهود فلسطين أقلية منها، وهم يضعون حول انفسهم سداً منيعاً لا يسمح بدخول عنصر جديد إليهم، إذ أن كل من ليس يهودياً بالأساس هو في عرفهم كافر.

طبيعي أن تدفع هذه الوضعية بهم إلى أشكال من العنف والمغالاة والتهور على صعيد الفكر أو السياسة، ولأن ظرفاً تاريخياً قد وضعنا على محك منهم، فمن الضروري أن نقف على جوهر الحقيقة في فكرهم، ليس بالضرورة اتقاء لتوجسات الشر منهم فحسب وإنما إضافة إلى ذلك في محاولة لمعرفة كيف يكون التعامل مع ذلك الفكر الذي يحرك تلك الأقلية.

لنعرف أولاً هل الفكر اليهودي هو الصياغة الفكرية لمعطيات الظروف التاريخية التي جثمت على صدر تلك الأقلية؟.. أم هو نمط من السلاح الذي تواجه به تلك الأقلية عداءاتها.. أم هو امتياز عرقي وعصبية قومية.. وسياسية كالصهيونية؟.. هذه التساؤلات وغيرها يجب أن تكون لدينا إجابات واضحة عليها، وأن نستأنس في ذلك برؤى الدارسين والمتخصصين في هذا الفكر.

توجهنا بهذه الأسئلة وغيرها إلى الدكتور حسن ظاظا أحد العلماء المتخصصين في هذا المجال.

حوار: **منيرة الهلال** - الرياض، تصوير: عبدالمنعم حامد

□ يشيع في كتاباتنا استخدام تعبير «الفكر اليهودي» كما لو أنه مصطلح محدد ومتعارف عليه.. ما الذي يمكن أن يعنيه هذا الاصطلاح في رأيكم هل هو شكل من أشكال العنصرية المغالية التي تحاول أن تقدم لليهود باعتبارهم منبتاً سامياً؟

- هذا السؤال يحوم حول عنوان كتابي «الفكر اليهودي» كتاب الفكر اليهودي عندما صدر لأول مرة في الطبعة الأولى كان عنوانه (الفكر الإسرائيلي) ثم أصبحت كلمة «إسرائيل» تشمل كل شخص يعيش في دولة «إسرائيل» حتى لو كان عربيا أو مسلما فهناك عرب ومسلمون كثيرون يعيشون في «إسرائيل» ومعهم الجنسية «الإسرائيلية» وهم غير يهود بل هم مسلمون، فاحتياطاً في الطبعات التالية غيرنا الفكر الديني «الإسرائيلي» بالفكر الديني اليهودي حتى لا يحدث التباس أن هناك فكراً دينياً في «إسرائيل» غير الفكر الموجود عند بقية اليهود.

تعصب وكذب وانحراف

أما التعصب فالتعصب موجود في الدين اليهودي وأمثل لهذا بمثال بسيط جداً من الفقه اليهودي نفسه فهم يشترطون أن تظل الديانة اليهودية وقفاً على اليهود وهناك توجيهات من رجال الدين اليهودي بأن يوصف لغير اليهودي أن الانتقال إلى اليهودية ليس ممنوعا ولكنه مشروط بشروط ليس بد من مراعاتها. فإذا أصر على هذا يحدد له موعد فيأتي الحاخام ومعه واحد آخر أو اثنان آخران ويسألونه بشكل امتحان فإذا أجاب إجابة طيبة .. سمح له بالدخول في الدين اليهودي حتى ينص في الوثيقة التي تعطى له أنه اعتنق الديانة اليهودية وأنه لا يسمح له أن يشغل أي منصب عال في الأمة يعني لا يرأس الدولة ولا يرأس الوزارة ولا يتولاها ولا يقود الجيش ولا يكون قاضيا في محكمة وهذا الأمر مطبق عليه وعلى ذريته إلى يوم القيامة، فليس هناك تعصب أكثر من هذا، المسألة واضحة إذن.

ولحسن حظ العالم أن هذا التعصب أضر باليهود لأنه جعل عددهم يظل قليلا جداً لأن فرص التزاوج بين الجنس المنتمي إلى اليهود وبين الأجناس الأخرى، محدود جداً.

وهم في هذا في ضلال كبير بسبب أنه ليس فينا أحد في العالم المتحضر يستطيع أن يثبت بما لا يقبل الشك بأنه عربي 100٪ أو أوروبي 100٪ حيث يوجد اختلاط الناس بعضهم ببعض فيمكن أن يحدث تزاوج في وقت ما أو في مكان ما يجعل الجينات أو الكروموسومات تتغير ويصبح الجنس غير نقي. والجنس النقي علامة على الشيخوخة وعلى الضعف، الأجناس النقية توجد في الغابات الاستوائية، توجد في بعض أعالي الجبال التي يستحيل على غير أهلها أن يعيشوا فيها فمثل هذه تكون مجاميع بشرية متخلفة وبسيطة ومعزولة عن العالم، أما منطقة الشرق الأوسط فهي ملتقى طرق لا يستطيع أي إنسان فيها أن يدعي أنه ابتداء من أبيه وأمه إلى آدم وحواء لم يقع اختلاط في الدماء لأن ذلك لا يمكن أبداً. اليهود في هذا يتعلقون بأساطير فهم أكثر الدماء امتزاجاً واختلاطاً وتلوثاً لكن يحاولون أن يفهموا أنفسهم ويفهموا أبناءهم أنهم الصفوة وأنهم - كما سموا أنفسهم - شعب الله المختار فالتسمية هي تسمية عنصرية عرقية وليست دينية. نحن المسلمين نقول: «المسلمون إخوة» على أساس أن الإسلام هو الذي وحد بينهم: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» ما في ذلك جدال، لكن عند بني «إسرائيل» خلاف ذلك. هناك احتمالات أخرى أذكر على سبيل المثال أن اليهودي إذا أراد أن يتزندق أو يكفر أو يلحد أو يعتنق ديناً آخر غير اليهودية، يمنع إذ لا يحق هذا لفرد من الشعب اليهودي في حين أن النصراني أو المسلم أو البوذي إذا دخل في الديانة اليهودية لا يعاملونه على قدم المساواة لأنهم تدينوا بهذا الدين، فالدين عندهم في منزلة ثانوية بالنسبة للعنصرية العرقية.

● في مجال الثقافة، والأدب والفكر، هل استطاع الفكر اليهودي بمواصفاته الخاصة أن يشتبك في علاقة مع نظائره خارج العصبية اليهودية، عبر ما يفرز من نماذج، ينبغي أن تكون قادرة على الاسهام بتصيب في رفعة المعطى الفكري الإنساني لكي تكون مؤهلة للتأثير والتأثر، ومن ثم عقد تلك العلاقة؟

- ينبغي البحث عن هذا عند اليهود غير المقيمين في «إسرائيل»، والفكر العالمي الإنساني فيه اليهود الذين نسميهم في تاريخ الفكر اليهودي: «اليهود الاصلاحيون» واليهود الاصلاحيون لا يعترفون بالصهيونية أولاً فيقولون إنه عندما أنزلت التوراة على موسى، الله يرى على ظهر هذه الأرض من يصلي له سواء كان في القدس أو كان في لندن.. الخ. وكان من زعمائهم القدامى جداً في القرن السابع عشر، الفيلسوف الهولندي (سبينوزا) يهودي كانت صناعته عمل النظارات والعدسات البلورية وكان متبحراً في الدين اليهودي فوصل فيه إلى أن الله لا يحدد مكانا يرفض أن يقبل صلاة «الإسرائيلي» إلا فيه وكان يقول: «أنا إذا صليت الفرض في أمستردام أكون سواء بسواء مثل الذي أدى الفرض في أورشليم القدس أو في أي مكان يتبركون فيه في فلسطين».

فعنده أن الله يقبل تضرع عباده وصلواتهم ودعاءهم في أي مكان لأنه خلق الأرض كلها وليس لدى الإنسان مكان أفضل من الأماكن الأخرى إذا صدق في اداء الفرض الواجب عليه.

هناك اليهود الإنسانيون منهم «انشتاين» وهذا عالم في الرياضيات وصح أنه كان يؤيد قيام كيان صهيوني لليهود، لماذا؟ لأن هذا الكيان الصهيوني كان في نظره وقاية لهم من الإبادة، وكان قد عاصر «هتلر» وعاصر أزمات التعصب الأوروبي ضد اليهود والزام اليهود الإقامة في حارة يهود لا يخرجون منها فكل هذا جعله متعاطفاً مع الصهيونية، لكنه لم يذهب إلى فلسطين.

هناك آخرون نجدهم أسهموا في الوعي الإنساني فنانون مثل «سيرو» وغيره فكانوا إنسانيين وهؤلاء موجودون ونزعتهم إنسانية تقل وتكثر ولكن ليس فيهم إرهابي صهيوني.

● إلى أي مدى استطاع الفكر اليهودي - بهذه الوضعية - أن يؤثر في الواقع الحياتي العصري؟

- استطاع أن يؤثر في الحياة العصرية بنوع من التآمر الذي تنازل فيه عن كثير من هويته نظير تأييده للاستعمار، وفي هذا ستصدر قريباً طبعة جديدة من كتاب صغير جداً وهو عبارة عن محاضرة من تكليفي في المؤتمر الدولي للعلماء المسلمين عنوانها: «إسرائيل ركيزة الاستعمار في العالم الإسلامي» فهم دخلوا في عصابة استعمارية: انجلترا، فرنسا، ايطاليا، واشتغلوا في تأييدها في مستعمراتها في أفريقيا وآسيا ومن هنا استطاعوا أن يعملوا هذا. للمسلمون تلزمهم بعض المرونة حتى يقوموا بنفس الدور، ولو كان عند المسلمين شيء من برودة الأعصاب، لكان من الممكن أن يتفوقوا على اليهود، فاليهود مثلاً لا يبوحون بأنهم يكرهون المسلمين، هم يكرهونهم كراهية عمياء، ولكن لا يقولون هذا أبداً لدرجة أنهم عندما أرادت تركيا أن تتحالف معهم لم يمانعوا ووقعوا معها ثلاث أو أربع معاهدات عسكرية في الشهر الماضي، وُقّعت وهم يعلمون أن الأتراك مسلمون، فهم استطاعوا مجاراة العالم.

الشيء الذي أعجب له الآن أنهم تنازلوا عن كثير من عاداتهم وتقاليدهم حتى يرضوا الغرب، لكنهم لا يتنازلون عند التفاوض مع الفلسطينيين أبداً، وهذا منتهى التصلب، أما اليهودي فلا ينسى أنه يهودي قبل كل شيء.

● هل لسعي «إسرائيل» للاستقرار، تأثير على استقرار هذا الفكر والتأصيل له؟

- هناك يهود علمانيون وهؤلاء مثلهم الأعلى مجاراة الأمم الأخرى والتحضر بأي ثمن، وهناك الرجعية والتجمد والتعصب، لذلك الناس الموجودون في «إسرائيل» الآن صهيونيون واسمهم: «كتلة السلام الآن».

كتلة السلام الآن قالوا بأن الدولة استوفت شروط الدولة فصار لها سكان وصار لها دفاع وصار لها جيش وكل شيء، اعملوا السلام مع العرب وعيشوا بأي شكل ولا يوجد في الفكر الصهيوني الآن ولا حتى في الفكر العالمي أي لون موحد إنما فيه على الأقل شقان إن لم يكن أكثر من شقين في التفكير، فمنهم مثلاً الفكر اليهودي المحافظ وهم متحدون في حي خاص بهم في القدس ويعيشون ويلبسون على الطريقة القديمة ويلبسون ملابس شكلها مضحك والحكومة تحرص عليهم تشجيعاً للسياحة.

● ما موقف هذا الفكر من ثقافات الشرق والغرب باعتبار أنه نشأ في الشرق وترعرع في الغرب؟

- من رأيي أن دور اليهودي في هذا المجال، دور السمسار بمعنى أنه الوسيط في نقل الفكر الغربي إلى الفكر الشرقي، هذا جيد بشرط أن يكون هناك عقلاء يحسنون الاختيار أنا لا أستطيع أن أغلق جميع المنافذ على تيار الحضارة الغربية لأنهم سبقونا بقرون كثيرة، فنحن حتى نعوض هذا النقص لابد أن نأخذ الأشياء الجاهزة التي نمت عندهم ونزيد فيها بعد ذلك، إنما أن أبدأ أكتشف الكهرباء والطاقة الذرية والميكروبات والفيروسات والغواصات وصنعها من جديد، فهذه ليست منطقية.

واليهود ليست لهم حضارة مُميّزة في مثل هذه الأشياء، يعني ليس هناك فن يهودي ولا موسيقى يهودية وليس هناك حضارة في الرسم والتصوير والنحت والزخرفة ليس هناك تصميم للأزياء خاص باليهود، لكن هناك يهوداً يروجون، يعني يكونون سماسرة لمصادر إنتاج غير يهودية.

● من هم الرواد الخفيون لهذا الفكر؟

- رواد هذا الفكر الخفيون «هيس» من أعلام القرن التاسع عشر وكان يهودياً من «اوديسا» يعني من روسيا، فهذا كتب كتاباً يعتبر من مراجع الصهيونية قبل «هرتزل» وهو كتاب مشهور جداً ومترجم لكل اللغات التي يأخذها اليهود، كتبه بالروسية وترجم إلى اللغات اليهودية والكتاب اسمه «روما وأورشليم». ■

جنود الاحتلال الصهيوني يحاصرون المقدسات الإسلامية بينما بعض المصلين يحاولون الوصول إلى المسجد الأقصى [رويتر]

معطيات قائمة على سراب

عندما سألنا د. حسن ظاظا عن الفكر اليهودي كما يراه، وعلى أي الأحوال التاريخية يتكئ هذا الفكر؟ وإلى أي شيء يسعى هو الآن؟

أجاب بأن هذه مسألة غامضة إنما أقول فيها ما أعتقد، فموسى عليه السلام أنزلت عليه التوراة في جبل الطور في حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

ولو رجعنا إلى عدد من أعداد مجلة الفيصل لوجدنا مقالاً بعنوان: مخلفاء موسى أضاعوا شريعته».

موسى عليه السلام عندما نزل من الجبل وجد اليهود قد اتخذوا العجل فكانوا يعبدون العجل فرمى بألواح التوراة وعندما رمى ألواح التوراة وتكسرت لم تضع من ذاكرته فكان يحفظها بإرادة من الله لكن مر على هذا ألف سنة إلى أن جاء واحد من أنبيائهم اسمه عزرا وهو عزير - واليهود قالوا عزير ابن الله - وهذا كان يبني معبداً على وتيرة معبد سليمان في القدس وكان معبد سليمان دمر وسويّت به الأرض على اثر الغزو البابلي وافتتاح مدينة القدس، فبعد هذا جاء عزير (عزرا) وبنى معبداً في نفس المدينة ولا أحد يعرف إذا كان موقعه هو نفس موقع معبد سليمان أم لا، لكن للعبد عند اليهود لابد أن يحتوي على نسخة مكتوبة بخط اليد من التوراة، فإذن كان لابد أن يكتب هذه النسخة وكتبت النسخة وبها سيرة العزير (عزرا) ويقولون هو الذي أمر بكتابة هذه النسخة من التوراة - كما في كتاب العهد القديم المعتبر عند اليهود - حتى تصبح بها مشروعية أداء الفرائض في هذا المعبد الذي بناه في القدس.

إذن من وقت كنا نسمع عن التوراة ونزولها على موسى إلى أن جاءت توراة عزرا ألف سنة، ألف سنة من المؤكد أنه ليس فقط التوراة هي التي تغيرت وإنما أيضاً اللغة العبرية تغيرت والرواة أنفسهم على مدى ألف سنة ماتوا وماتت وراءهم أجيال كثيرة، فالله أعلم هل هذه التوراة هي التي نزلت على موسى أم لا، وليس فقط أنها حرفت إنما ألفت من جديد، والدليل على هذا أنه ليس في التوراة الموجودة الآن والتي يقرأها اليهود أي ذكر للبعث ولا النشور ولا الحساب ولا العقاب ولا الثواب ولا الجنة ولا النار، كل هذا ما ورد فيه أي نص ولا أي اشارة واضحة عن هذا الموضوع، أي موضوع العقائد الغيبية لدرجة أنه لم توضح هذه وتجعل لجبارية عند اليهود إلا على يد المسيح.

للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذي نها اليهود الصدوقين عن مناكحة غيرهم من اليهود والأكل على موائدهم قائلا بالحرف: «إنهم لا يؤمنون بالآخرة» فكأن عيسى بن مريم جاء ليملأ الفراغ الذي بقي شاغراً في التوراة المنسوبة إلى موسى والتي لا تذكر فيها الآخرة أبداً وبقيت هذه الفرقة من اليهود تكفر بالآخرة لأنها لا تجد نصاً في التوراة يشير إلى هذا. إذن العصبية الموجودة عند اليهود ليست عصبية دينية ولكن عصبية عنصرية، وهذا الفكر يسعى إلى سيطرة اليهود على مقدرات العالم. ■

الفكر اليهودي والفكر الصهيوني

□ يقول الدكتور حسن ظاظا:

العلاقة بين الصهيونية واليهودية هي علاقة عامة المسلمين بالمتطرفين أو الذين يسمونهم: «الأصوليون الإسلاميون» يعني الصهيونية مذهب أساسه استعماري تكوّن خارج فلسطين لاستعمار فلسطين وطرد العرب الفلسطينيين منها واحتلال الأرض لتكون وطناً لليهود، واصطدموا في هذا بأشياء كثيرة، اصطدموا أولاً بنمو الوعي العربي في هذا الوقت، الشيء الثاني اصطدموا بأن الدول العظمى الموجودة ترى أنه ممكن أن يوجد كيان يهودي في فلسطين، لكن لا يمكن لهذا الكيان اليهودي أن يسيطر على كل فلسطين والشرق الأوسط لأن الانجليزي والفرنسي والأمريكي يرى أنه أولى بهذه الخيرات إذا استطاع أن يأخذها لجانبه. اليهود أحسوا بهذا فعقدوا الصفقة مع الأمريكان، صفقة مؤداها: دعونا نحرس الأرض ونخليها من العرب ونسكت العرب المحيطين بها ونكون وكلاءكم فيها، ومن هنا جاء تأييد الأمريكان، وقد تنبهت لهذه المسألة فرنسا وألمانيا فهم يقولون بحق الاتحاد الأوروبي في اطلاعه على ما يجري في فلسطين وقد ضاق صدرهم إذ أن السياسة كلها تقررها أمريكا فقط حتى السياسة الصهيونية، والانجليز كانوا هم السبب هم الذين أعطوا وعد بلفور 1917م وهم الذين وضعوا فلسطين تحت الانتداب البريطاني بقرار من عصبة الأمم آنذاك، وسمحوا بمجيء مهاجرين يهود من جميع أنحاء العالم إلى فلسطين.

اليهود حتى في فلسطين ليسوا على اتفاق ويدعون أنهم كتلة واحدة أمام العرب لكنهم فيما بينهم منقسمون، فهناك أحزاب كثيرة مثل حزب الليكود، حزب العمل... الخ. إنما العالم، عالم مصالح، ففلسطين لا تمثل ضرورة حيوية للغرب أبداً، فليس فيها بترول وليس فيها محاصيل كثيرة يحتاج إليها العالم مثل القمح أو الذرة أو البن أو الشاي، هذه هي الأشياء التي تهم العالم، وأرضهم غير خصبة فهي تعيش على المطر، والمطر فيها أحياناً غير كاف، كل هذا يجعلها ثانوية وقوة رخيصة الثمن بالنسبة للأمريكان، ولو أن أمريكا توقفت عن الدفاع عنهم لأمكن للعرب أن يبيدوهم في أربع وعشرين ساعة، لكن أمريكا تدربهم وتسلحهم حتى بالأسلحة الذرية الرادعة وأشياء من هذا القبيل وتمدهم الخزينة الأمريكية بمليارات الدولارات كل سنة، كل هذا حتى تضمن وجود حراس مخلصين موالين للسياسة الأمريكية في هذه البلاد.

وتبين أنه سواء كانت حكومة حزب العمل أو حكومة حزب الليكود أو غيرها، فالأهداف في النهاية سياسية غايتها تأكيد السيطرة السياسية على المنطقة من جانب الأمريكان قبل اليهود، واليهود يستلمون أجرة الحراسة ويقومون بها لصالح الأمريكان في هذه المنطقة. ■

ما لم نسأله

● سؤال تعتقد أنه مهم لم نسألك إياه.

- هو السؤال الآن: علاقة الإرهاب الموجود في العالم الإسلامي بالإرهاب الصهيوني، يعني إذا لم يكن هناك إرهاب صهيوني هل كان سيوجد إرهاب «إسلامي»؟

أنا في رأيي «لا»، هناك علاقة سببية بين وجود الإرهاب الصهيوني وظهور الإرهاب في العالم الإسلامي... وكل هذه الجيوب الإرهابية التي تفشت وعمت العالم كله الآن، كان الإرهاب الصهيوني أساسها.

الإرهاب الصهيوني ظهر أوائل هذا القرن وكان الصهيونيون الأوائل زعماء الصهيونية مثل «بن جوريون» و«مناحم بيجن» كان إرهابياً وقبله واحد لم يذكر اسمه عند «جابوتنسكي» وهذا كان إرهابياً كبيراً جداً ولكن على كل حال أقل في نزعاته الإرهابية من الإرهابيين اليهود الموجودين.

والإرهابيون عندنا ظهروا وقالوا نستعمل القوة لأنه «لا يفل الحديد إلا الحديد» ولكن عيبهم أنهم يستعملون القوة بعضهم ضد بعض، وهذا بدأ يظهر حتى في المجتمع اليهودي في «إسرائيل». ■

تشرد وانحياز وقلق

□ في إطار بحثنا عن مكونات العقلية اليهودية المعاصرة وملامح تشكيل النفس اليهودية يبرز أيضا هذا السؤال المهم:

إلى أي مدى أصبح «الفكر اليهودي» - إذا أجزنا الاصطلاح - قادراً على تأكيد الهوية اليهودية؟

- أي فكر سياسي متعصب يمكن أن يؤكد فكره، فمثلاً الألمان في أيام الهتلرية أفهموا كل ولد ألماني أن الذرات التي خلق منها عقله وفكره وعظامه تختلف عن التي خلق منها البشر، فهو العبقري وهو الإنسان الكامل وهو الإنسان المناضل الذي لا يقهر، كل هذا أفهموه للألمان وللجنس الجرماني كله فترتبت على ذلك أنه ليس لليهود هم شعب الله المختار، إنما حتى الألمان أصبحوا شعب الله المختار!

ومن هنا بدأ الألمان يقتلون اليهود ويبيدونهم حتى ولو كانوا ألماناً موجودين في ألمانيا ولا يعرفون إلا اللغة الألمانية والتقاليد الألمانية.

لكن هؤلاء منتمون إلى شعب آخر وهو الشعب اليهودي فكانتهم أولى بالحرق والقتل والتشريد.

إذن فمجيء الصهيونية في هذا الوقت، هو ردة فعل لعصور طويلة من الاضطهاد، وهذا «بن جوريون» وهو أبرز زعماء الصهيونية وأول رئيس وزراء لدولة «إسرائيل» في خطبته الأولى قال: «بعد ألفي سنة من الشتات ومن المنفى ومن الضرب في مناكب الأرض بلا وطن تكون لنا وطن، هذا يوم اعلان ثورة «إسرائيل». فهم يشددون جداً على أن الصهيونية هي التي أعادت الهوية إلى اليهود، وهذا غير صحيح بدليل أن المؤتمر الصهيوني الأول كان بداية الظهور اليهودي العلني أما ما قبله فنصف قرن من الهجرات الخفية والتسريبات غير القانونية، يوم كانت فلسطين تابعة للدولة العثمانية فكانوا يرشون - والموظفون الأتراك كانوا أكثر الناس قبولاً للرشوة - فكان الموظف يقبل رشوة ويزور الأوراق ليدخل بها اليهودي بسهولة، ورغم ذلك ظل عددهم على مدى 100 سنة ضئيلاً جداً.

وعددهم في العالم كله أربعة عشر مليوناً، الموجود من اليهود في «إسرائيل» ثلاث ملايين، وأحد عشر مليوناً لايزالون موجودين في العالم لا يرغبون في الهجرة إلى «إسرائيل». ومن هنا جاء شعور اليهود بالدونية عدداً في فلسطين بالنسبة لعددهم في الخارج، ولأن الموجودين في الخارج غير مهددين، يعني اليهود الأمريكان يعاملون في أمريكا على أساس أنهم مواطنون أمريكان. فمن هنا بقيت «إسرائيل» نسبة ضئيلة جداً من يهود العالم، وإذا نظرنا مثلا إلى الدستور سنجد أن «إسرائيل» هي الدولة الوحيدة التي ليس لها دستور إلى الآن وعندما وجد من طالب بالدستور عند إعلان قيام الدولة 1948م قال لهم «بن جوريون»: «إن الدستور يحتاج إلى استفتاء شعبي ونحن لا نستطيع أن نجري الاستفتاء الشعبي على المجموعة البسيطة الموجودة في «إسرائيل»، لذلك نؤجله إلى أن يأتي المهاجرون». وكان العكس فهناك يهود هاجروا إلى فلسطين والآن يجدون فرصة ليتركوها من جديد، وهي الهجرة المضادة.

إذن فالتعصب في دولة «إسرائيل» تعصب قومي، مثل بعض العناصر الموجودة من البربر في شمال أفريقيا في وقت حكم الفرنسيين لشمال أفريقيا، (المغرب والجزائر وتونس)، كانوا يفهمون البربر أنهم أهل البلد الأصليون وأن العرب دخلاء وفاتحون وقد فرضوا عليهم الإسلام إلى آخر هذا الكلام، ووجدت حزازات في المغرب وفي الجزائر وتونس ومازالت قائمة إلى الآن. هذه الحزازات ظاهرة بشكل واضح في أعمال الإرهاب التي يقوم بها كثير من المسلمين في الجزائر ضد مسلمين آخرين، هذه القرية عرب والقرية المجاورة بربر إلى آخره.

هذه العصبية الاقليمية تتحول إلى عصبية سياسية في «إسرائيل» وإلى عصبية دينية عند البقية من اليهود غير المقيمين في «إسرائيل»، فاليهود المقيمون خارج «إسرائيل» همهم أن يخلص لهم دينهم ولا يضطهدون لأنهم تدينوا بدين آخر، فعندهم عصبيتهم هي يهوديتهم. أما «الإسرائيلي» الذي يعيش في «إسرائيل» فعصبيته أنه صهيوني. إن هذه الدولة أسستها مجموعة من المتطرفين اليهود استباحوا كل شيء، استباحوا القتل والسلب والنهب وغيره، ونتنياهو - رئيس حزب الليكود ورئيس الوزراء الحالي في «إسرائيل» - قدم اقتراحاً بتقسيم القدس إلى ثلاثة أقسام: قسم يهودي ملتزم، وقسم يهودي علماني، وقسم يهودي عربي (يعني «إسرائيل» عرباً). فهو معترف أنه حتى للموجودين في «إسرائيل» ليسوا متعصبين دينياً ولكنهم متعصبون سياسياً وعنصرياً وإلا لماذا قسمهم إلى قطاعين واحد ملتزم وآخر علماني. ■

زعيم الصهيونية لم يؤمن بها!

□ يقول د. حسن ظاظا: هناك مثلاً «هرتزل» زعيم الصهيونية، ولم يكن يهودياً متعصباً، فهو رجل سكير وكان مراسلاً صحفياً لجريدة تظهر في بودابست اسمها: «الجريدة الحرة الجديدة» وكان يصدر الأشياء التي نسميها طرائف الصحافة يعني آخر ثوب ظهر على الراقصة الفلانية في الحفلة الفلانية، آخر نكتة قالها عضو في البرلمان الفرنسي، آخر تعليق قاله صحفي في لندن، التسالي التي تنشر في الجرائد.

«هرتزل» في هذا الوقت مثل ما كتب في مذكراته قال: كنت أعتقد أن الحكومة الفرنسية التي عملت دستورها ليست في عصبية دينية أبداً، ولكني في بلاد الإخاء والحرية وجدتهم يقتلون بعضهم لأنه يهودي أو مؤيد لليهود، فتبين أن علاج المشكلة اليهودية لا يكون إلا بجمع اليهود في بلد يقيمون به دولة.

ولم يكن «هرتزل» يهودياً متعبداً أو مؤمناً أو حتى منفذاً للشعائر أبداً إنما في يوم من الأيام وفي أزمة «دريفوس» أحس أنه لابد من حماية الناس الضعفاء المساكين، وكان هناك جمعيات صهيونية كثيرة تدعو إلى السفر إلى فلسطين والتقرب إلى الله بالعمل في الأرض واستصلاحها وهو جمع هذه المجموعات وحولها من صهيونية محلية إلى صهيونية عالمية فكان في بولندا جمعية «أحباء صهيون» وكان لها فروع في روسيا ولها فروع في ألمانيا فجمع كل هذا في دائرة واحدة.

ووجد في رجال السياسة الفرنسيين بعض اليهود المتعصبين أيضاً، فأصبح «هرتزل» مسؤولاً. ثلاث سنين فقط ثم مات وهو شاب، (حوالي أربعين سنة) ولو طال به العمر لكان انقلب على الصهيونية لأنه لم يكن مؤمناً لا باليهودية ولا بالصهيونية. ■

واقع مظلم ومستقبل شائك

□ توجهنا بالحوار إلى مسائل مصيرية تمس الماضي والحاضر والمستقبل وسألنا الدكتور حسن ظاظا:

● أي علاقات تربط هذا الفكر بالديانات الأخرى وفكرها؟

- الديانات الأخرى بالنسبة لهم كتل بشرية محايدة فالديانة عندهم ليست ديانة تبشيرية: بمعنى أنها تمنع الدعاية بين الأمم الأخرى، عندهم «جوييم» والجوييم مدلولها في ذهن اليهودي المؤمن بالدين اليهودي «كافر» فنحن عندهم جوييم والنصارى والبوذيون جوييم، يعني كفاراً يستحيل عليهم دخول الديانة اليهودية إلا بصعوبة شديدة ويحدود مع تقييد حرية النشاط فيها، فالمشاركة الإنسانية بين اليهود وغيرهم من الشعوب، ممكنة في سبيل الربح المادي أما في سبيل التعاون الإنساني فلا

● في أي المجالات يجد هذا الفكر القبول؟

- إذا اتحدت المصالح بين الاستعمار وبين اليهود الصهيونية، إذا اتحدت موارد الأموال، كالسينما مثلاً على أساس أنها بضاعة استهلاكية موجودة في العالم كله تقريباً لذلك نجد أن أكثر المنتجين من اليهود مثل «شركة «مترو جولدين ماير».

● ما مستقبل هذا الفكر وتأثيره على المدى البعيد؟

- إذا لم تتراجع عنه الرؤوس اليهودية المدبرة سيؤدي إلى التعصب الذي عانت منه اليهود لعصور طويلة وهو التعصب ضد اليهود أو ما نسميه «اللاسامية» وهو مذهب عند أمم العالم تتعصب فيه ضد اليهود فتبادر بطردهم أو تشريدهم أو تقتيلهم وإبادتهم فإذا استمر على هذا الفساد وهذا الذي يعرفه تماماً حزب العمل، «بيريز» يقول بوضع حد لهذا الخطر، يجب أن تقوم دولة فلسطينية عربية بجانب الدولة اليهودية الموجودة، الدولة اليهودية تعطي الهوية اليهودية لأي يهودي يريد أن يتبعها وهي مستعدة أن تدافع عنه حيثما وجد وليس من الضروري أن يسكن في «إسرائيل» اطلاقاً، وكان رأي «اسحق رابين» بهذا الشكل، وقد قتل بسبب معتقداته هذه وممكن أن يقتل «بيريز» نفسه لنفس السبب لأن العصبية اليهودية أشد من العصبية الأصولية عند المتطرفين للمسلمين فكل يوم نسمع عن قتل أعداد كبيرة في الجزائر، والسيارة المفخخة التي تنفجر في المكان الفلاني، كل هذه أنواع من السباحة ضد التيار، التيار يمشي في التسامح الآن وفي البحث عن السلام وكل من يقف في وجه هذا التيار يجده أقوى منه ويمكن أن يجرفه، فالصهيونية ليس لها مستقبل أن تعيش إلا محجمة في فلسطين. ■

هكذا من الأصل

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وأرسل صورتك وصورته

الحلف في البيع

□ في ليلة من ليالي رمضان المبارك.. وفي أواخره كنت أسير مع أخي نتجول في السوق، فقد كان أخي يبحث عن حذاء له..

سألت أخي: ما شكل الحذاء الذي تبتغي شراءه؟

عندئذ أخذ يصف لي شكل الحذاء ولونه...

لقد كانت مواصفات الحذاء الذي يطلبه صعبة جداً...

وأخذنا ندور على محلات بيع الأحذية إلى أن لمحت الحذاء الذي يطلبه أخي، في واجهة أحد المحلات.. فاتجهنا له..

كان صاحب المحل في تلك اللحظة يقوم بالبيع لبعض الناس، وكان صوته مرتفعا.. وكان يحلف بين كل جملة والأخرى...

سحبني أخي من يدي.. وهو يقول لي: هيا.. هيا بنا

قلت له: لكن.. لكن الحذاء النادر الذي تبحث عنه هنا.. عند هذا الرجل.

قال أخي: إن هذا الرجل شؤم على نفسه.. فهو يروج لسلعته بهذا الصوت المنكر.. ويحلف.. إنه كثير الحلف..

قلت: إنه يحلف ليصدقه المشترون...

قال: لقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف في البيع فقال: «إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحق».

قلت: لا أفهم معنى هذا...

قال: أي إن صاحب التجارة عليه ترك الحلف. فإن حلف وكان صادقا فقد جعل اسم الله أداة وآلة لرواج سلعته فكسب به، وإن كان كاذباً فقد زاد على ذلك خصلة الكذب. فهل تنتظر أن يكسب حلالا مباركا بعد ذلك..؟

قلت: لا.. إن كسبه ممحوق لا شك...

قال أخي: هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا في حديث آخر.. قال: «الحلف منفقة للسلعة، وممحقة للكسب».

قلت: إذن ننصرف عنه..

قال أخي: نبحث عن الحذاء عند غيره، غير أني سوف أعود إليه بعد أن تهدأ حركة المشترين فأنصحه.. وأبين له ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلف.

قلت: وتشتري من عنده إذا لم تجد الحذاء عند غيره..؟

قال: أجل أشتري منه إذا عاهدني على ترك الحلف.. فإنه إن لم يترك الحلف فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم». قال: فقرائها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار. قال أبو ذر: خابو وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب». ■

أحمد يحيي إدريس
جدة ـ السعودية

الصداقة

□ الصداقة خلطة دائبة ودائمة وكل خلطة بين اثنين عرضة للعثرة وسوء الفهم فوطد نفسك على النسيان والصفح ولا تجعل أعصابك مشدودة متوترة. ووطن نفسك على أن تكون للمعاذير عندك حرمة وللعثرات من تسامحك نصيب وإذا اعتذر صديقك عن خطأ أتاه فتقبل اعتذاره بطريقة تنسيه خطأه ولا تلح عليه في تذكيره بخطئه ولا تكن في غيابه لجوجا فهناك وصية للرسول صلى الله عليه وسلم تقول: «من أتاه أخوه متنصلا. فليقبل منه محقا كان أو مبطلا» فالاعتذار يتضمن الاعتراف بالخطأ ويتضمن الرغبة في المغفرة. ■

رفاعي محمود رفاعي
14 عاماً
مصر

الخوف من الله

□ روى أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه ذكر أن رجلا فيمن كان قبلكم أعطاه الله مالا وولدا. فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فانظروا فإذا أنا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحماً فاسحقوني. فإذا كانت يوم ريح فاذروني فيه. وأخذ عليهم مواثيقهم على ذلك.

فلما مات فعلوا ما أمرهم به. فقال الله عز وجل: «أي عبدي. ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟». قال: مخافتك يارب فغفر الله له.

فهذا الرجل قد أقر بخوفه من الله تعالى. وأن من خاف الله في الدنيا أنجاه الله من العذاب في الآخرة. إذا قام بما يقتضيه الخوف من الله: من التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.. فهذا الرجل قد ارتكب ذنوباً كثيرة ولكن خوفه من الله دفعه إلى هذا العمل. ومغفرة الله سبحانه وتعالى له بفضل منه واحسان.

وهذه القصة توضح لنا قيمة الخوف من الله. كما توضح فضل هذه الأمة المحمدية وأنها أمة مرحومة، وتدل أيضا على عظمة الله تعالى وعظيم قدرته ورحمته بعباده وأن رحمته واسعة وفضله كبير.. ■

عزة عبدالقوي محمد
العمر: 8 سنوات
الصف الثالث الإبتدائي
ج. م. ع ـ شبين الكوم

الجائزة الثانية

الغزال المغرور

□ يجب أن تعلم أيها الإنسان أن الله تعالى خلق كل شيء وجعل فيه فائدة فيجب ألا نتباهى بها أمام الآخرين فإن الغرور يوقع في الهلاك فقد كان هناك غزال مغرور معجب بقرونه وكان يتباهى بها ويقول إن قرونه أنفع من سيقانه ونحن نعلم أن الله خلق السيقان القوية والطويلة للغزال ليهرب بها من أعدائه الأسود والنمور، لكن الغزال المغرور كان يعتني بقرونه ولا يعتني بسيقانه وفي يوم من الأيام أراد أسد أن يمسك بالغزال ويفترسه فجرى وراء الغزال حتى وصل إلى غابة مليئة بالأشجار فاشتبكت قرون الغزال بالأشجار وحاول أن يخلص نفسه فلم يستطع فأدرك حينئذ أن سيقانه أنفع من قرونه ولكن بعد فوات الأوان. ■

يسرى عادل جاد
12 سنة
ينبع ـ السعودية

الجائزة الأولى

الحجاب

□ ما أحوجنا اليوم إلى نخوة وغيرة أزواج الأمس فقد ادعت امرأة في القرن الثالث الهجري على زوجها أن لها عليه 500 خمسمائة دينار مهراً لها فأنكر الزوج.

فقال له القاضي هات شهودك.. فأحضرهم..

واستدعى القاضي أحدهم وقال له.. انظر إلى الزوجة لتشير إليها في شهادتك بعد أن ترفع الحجاب عن وجهها.

فقال الزوج: ماذا تريدون منها؟ فقيل له لأنه لابد من أن ينظر الشاهد إلى امرأتك وهي مسفرة لتصح معرفته بها!!

فكره الرجل أن تكشف زوجته عن وجهها للشهود أمام الناس وصاح.... إني أشهد القاضي على أن لزوجتي في ذمتي هذا المهر الذي تدعيه!!

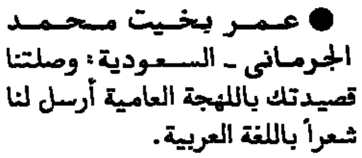
فلما سمعت الزوجة ذلك أكبرت في رجلها أن يضن بوجهها على رؤية الشهود وأن يصونها عن أعين الناس فصاحت: أيها القاضي إني أشهدك على اني قد وهبته هذا المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة!!!! ■

مروة محمد بدير الزيادي
مصر
الصف الثالث الإعدادي

الرسم

رسم: توفيق صبياني فلات الشبيلي، 9 سنوات، الصف الرابع الابتدائي، حفر الباطن ـ السعودية

رسائلكم وصلت



● عمر بخيت محمد الجرماني ـ السعودية: وصلتنا قصيدتك باللهجة العامية أرسل لنا شعراً باللغة العربية.

● نزار محمد ا لزين ـ جدة: محاولتك الشعرية لا بأس بها، حاول مرة أخرى وأرسل لنا شعراً جيداً لننشره.

● إلى إيمان نيني ـ المغرب: دائماً كرري الدعاء لوالدك عليه رحمة الله ونسأل الله له المغفرة والجنة.

● مصطفى حميد المسقري ـ سلطنة عمان: أرسل لنا رسماً من خيالك.. فصورة الأوزة لا تصلح للنشر ■



ايمان نيني

موكب الإيمان

الله ربي جل من سوانا
خلق البيان وعلم القرآن
سبحانك اللهم إنا أمة
أعززتها فمنحتها الإيمان
ورفعت باسمك قدرها وجعلتها
وسطاً فغوث الورى عرفانا
حملت إلى الدنيا هدايتك التي
محت الظلام ودكت الطغيان
الغرب أحنى رأسه لجلالها
وجلال دين كرّم الإنسان
والشرق يزهو بالبطولة فجرت
في قلب ميدان الوغى بركانا
لزموا كتاب الله واتبعوا الهدى
وتقدموابحياتهم قربانا
تاريخهم نور تلألأ في الدجى
فمحا الهوان ودمر الأحزان
فارفع بعزك مجدنا ولواءنا
لنعيش نهدي للورى إيمانا

حافظ الأمين محمد صالح
الثانية المتوسطة
الخرطوم ـ السودان

المسابقة الثقافية

عجيبة صلاةْ
أقامها الثقات
من أمة النبي
بأمره السني
قبل النبيْ صلا
عليه الله جلا
والدينْ قول المصطفى
أو فعله بلا خفا
أو ما عليه قد أقرْ
وما عدا ذاك غررْ
فذي فما أين ومنْ
أقامها هل تعلمنْ

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا



مهند علاء مهيا
جدة ـ السعودية



انصاف على الربيعي
جدة ـ السعودية



عبدالرحمن عزيز عبدالعال
الطائف ـ السعودية



كوثيال زكريا
الدار البيضاء ـ المغرب





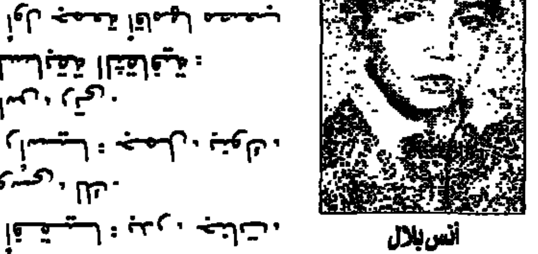
مريهان حسن الفقير
جدة ـ السعودية





أنس بلال
الدار البيضاء ـ المغرب

الحلول



400، 200، 300

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4
1	■			
2				
3				
4			■	■

أفقيا: 1 ـ أشهر المعارك التي وقعت في رمضان، وأول المعارك الفاصلة بين المسلمين وكفار قريش.. 2 ـ جمع جنة. 3 ـ أشهر الرسل الذين أرسلوا إلى بني إسرائيل وأنقذهم من فرعون. 4 ـ الحرف الأول والحرف الأخير من كلمة (ليلك).

رأسيا: 1ـ سفينة الصحراء (لقب لحيوان قوي يستعمله الرعاة هو الـ ... 2 ـ جمع بنك. 3 ـ الفعل الماضي من كلمة (يدوس). 4 ـ النصف الأخير في كلمة (إدارتي)

الأرقام المفقودة

200	?	400	100
300	400	100	200
400	300	?	300
100	200	300	?

حاول بعينيك فقط ملاحظة الأرقام المفقودة من هذه الشبكة في أقل من ثلاث دقائق علما بأن المجموع في كل صف أفقي أو عمودي هو (1000). حاول دون أن تلجأ لعملية الجمع والطرح

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة. شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

هذا من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (628) الجمعة 7 شوال 1417 - 14 فبراير 1997

العدد القادم

وقائع مثيرة في حفل عبدة الشيطان بالفسطاط!

بوضوح

عبد الله الرفاعي

دعوة للحب

كم من الفرص نضيعها.. أتانا رمضان.. فأضاعه بعضنا.. بدل أن يزيد رصيد الحسنات ومسافة القرب من الله.. زاد بعدهم وإعراضهم.. نسأل الله العافية...

كم من عيد أتى ومضى دون أن نتخذ منه انطلاقة تغيير في سلوكنا... ومسح ما علق بقلوبنا من ضغائن وأحقاد... ومن هنا أدعو الجميع لبدء صفحة جديدة من العمل للإسلام والمسلمين.. شعارنا فيها إظهار الدين الحق الذي ارتضاه رب العزة والجلال لنا وبينه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي تركنا على المحجة البيضاء.. لا يزيغ عنها إلا هالك...

لنأخذه منطلقا لتحرير ولائنا لله ولرسوله وكتابه وأئمتنا وعامتنا، ولنخلص ولاءنا مما قد يدنسه.. ونحاول.. ونحاول أن يكون بعيدا عن الولاء الحزبي والمذهبي والعرقي... ولن يتحقق هذا الولاء إلا بإخلاص النصح لله ولرسوله ولكتابه... وهذا لن نصل شكله وفحواه الصحيح إلا بانتهاج فهم ومسلك سلفنا الصالح...

ليكن هذا العيد بداية نهاية الاختلاف بالرجوع للحق.. والحق واضح أبلج... لنحترم الاختلاف في الفروع القائم على اجتهاد سليم... ونقبل الحق وإن خالف الهوى... لنعلن على الملأ أننا ننشد الحق..

وللوصول إليه لا نجامل ولا نداري ما يمكن أن يشوه معتقدنا.. وثوابتنا لنبتعد عن سوق الناس للجرأة على أئمتهم.. ومنهم أهل العلم.. لنحفظ لأئمتنا مكانتهم.. وإن وجدنا منهم ما لا يرضينا... فقد يكونون أقرب للحق منا...

أتمنى كذلك أن يكون هذا العيد مناسبة يسعد بها جل المسلمين... ولنعمل قدر الوسع والطاقة على إسعاد الأمة.. ومن أولى أسس السعادة الحقيقية بيان الدين الصحيح للناس... حتى يعبدوا الله على بصيرة. ■

المناطق الإسلامية الساخنة.. كيف استقبلت العيد؟

الجزائر. سراييفو. جروزني. القدس. تيرانا. موسكو. كابل. الهند. كشمير. - المسلمون.

□ تتبعت «المسلمون» احتفالات المناطق الإسلامية الساخنة، أو مناطق التوتر، بعيد الفطر. سجل مراسلونا وقائع حية لشكل هذه الاحتفالات.

مر العيد في الجزائر بدون أحداث أو انفجارات، وازدحمت الساحات والمساجد بالمصلين الذين أدوا صلاة العيد، ولم يحدث ما يعكر فرحة الناس. كما شهدت ليلة العيد انطلاق الناس في الأسواق التجارية لجلب مستلزماتهم. وخرج الكثيرون إلى الحدائق والأماكن العامة ليعبروا عن استقبالهم لعيد الفطر ويتبادلوا التهاني.

وفي البوسنة شهدت المساجد ازدحاما بالمصلين لم يحدث من قبل. ويعتبر هذا هو عيد الفطر الأول الذي يمر على البوسنة بعد توقف الحرب. وتميزت العاصمة سراييفو بازدحام هائل في ساحاتها وميادينها. وخرج الأطفال ليعبروا عن فرحتهم. كما نشطت الأسواق التجارية. وقامت هيئات إغاثية كثيرة بتقديم مساعداتها للفقراء التي شملت المواد الغذائية أو المبالغ النقدية وكسوة العيد.

وأدى المئات في سراييفو صلاة العيد في مسجد «بوجوفا» التاريخي الذي يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر. كما خرجوا إلى المدافن للترحم على شهداء الحرب.

ورغم أن السلام بدأ يحل على ربوع الشيشان، مما أشعر سكانها بالاطمئنان خاصة بعد فوز أصلان مشهدوف بمنصب الرئاسة في الانتخابات التي جرت مؤخرا، رغم كل هذا فإن مشاهد العيد اختلطت فيها الفرحة بالأحزان، فما يزال الكثيرون دون مساكن تأويهم بعد أن دمرت الحرب منازلهم. ويملأ الأيتام الذين فقدوا آباءهم نتيجة الغارات الروسية الشوارع والميادين، هذا عدا الأسر التي لا تستطيع مواجهة نفقات العيد نتيجة التعطل عن العمل أو عجز المؤسسات التي يعملون فيها عن دفع رواتبهم.

وفي ألبانيا شهدت بعض مناطقها في الأيام التي سبقت العيد، نتيجة المشاكل الاقتصادية وانهيار بعض شركات توظيف الأموال، وخروج الآلاف في مظاهرات للاحتجاج على ذلك والمطالبة باستعادة أموالهم، إلا أن هذا التوتر لم يؤثر على احتفالاتهم بالعيد، فامتلأت المساجد والساحات العامة بالمصلين والمهنئين، وأدى الآلاف الصلاة في ساحة ميدان «سكاندربيرج» وسط العاصمة الألبانية «تيرانا».

أما في القدس، فقد أدى أكثر من ربع مليون مصل صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في المسجد الأقصى رغم الحواجز التي أقامتها قوات الاحتلال، وتكرر هذا المشهد في صلاة العيد في اليوم التالي، حيث امتلأ المسجد عن آخره، وأدى بعض المصلين نتيجة لذلك الصلاة في أروقة المسجد الخارجية رغم البرد القارس الذي وصل إلى حد درجة التجمد. ودعا خطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين إلى الدفاع عن المسجد الأقصى الذي يتعرض للمخاطر الداهمة من العصابات اليهودية المتطرفة، وأهاب بوقف خطوات التهويد الحثيثة لمدينة القدس التي يقوم بها الكيان الصهيوني.

وشهدت العاصمة الروسية «موسكو» احتفالات كبيرة في مساجدها الثلاثة، وتجمهر الآف المصلين في المسجد الكبير الواقع في الشارع الأوليمبي، وألقى المفتي راوي عين الدين رئيس الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوربي في روسيا، خطبة العيد التي نقلت وسائل الإعلام الروسية مقتطفات منها.

وأدى مئات من سكان العاصمة الأفغانية «كابل» الصلاة في الساحات الواسعة، وقد خرجوا إليها منذ الصباح الباكر دون أن تعيقهم برودة الجو الشديدة أو الخوف من وقوع هجمات مفاجئة، في الوقت الذي سيطر فيه الهدوء على جبهات القتال.

وفي الهند احتفل أكثر من مائة مليون مسلم بالعيد، وحث الخطباء الناس على التوحد ونبذ الفرقة، والانتباه إلى الدخلاء الذين يحاولون نشر الأفكار الضالة بينهم، وكذلك دعوهم إلى المحافظة على عقيدتهم وحماية مساجدهم من العنف الهندوسي.

وتكررت الأعداد الهائلة التي خرجت إلى الصلاة في كشمير المحتلة رغم ظروف الحرب التي تعيشها، والحصار الهندوسي المفروض على المساجد وأماكن الصلاة، والاعتقالات المستمرة التي يقومون بها. ■

[تحقيق بالصور - الصفحة 10]

الاف المصلين الألبان يؤدون صلاة العيد أمام المسجد الكبير في ساحة سكاندربيرج [رويتر]

تهديدات للأوقاف الإسلامية

فلسطين - «المسلمون»

□ تواجه الآثار والمساجد الإسلامية في فلسطين خطر الاندثار والضياع والاستيلاء عليها من مجموعات دينية يهودية متطرفة.

أكد ذلك الشيخ كامل ريان رئيس جمعية الأقصى الإسلامية مشيرا إلى أن هذه المجموعات تعمل بمساعدة أوساط في الحكومة الصهيونية للاستيلاء على الأوقاف الإسلامية في فلسطين.

وناشد الشيخ ريان - وهو رئيس مجلس في منطقة المثلث الفلسطيني - أصحاب رؤوس الأموال والمقتدرين على دعم جمعية الأقصى الإسلامية لتتمكن من إجراء بحث وجرد كاملين للآثار والأوقاف والمساجد الإسلامية الموجودة في فلسطين عام 1948م وإيجاد السبل الكفيلة بمنع المتطرفين اليهود من العبث بالأوقاف الإسلامية.

وأشار الشيخ كامل ريان إلى مجموعة يهودية إرهابية يرأسها الحاخام «يعقوبفيتش» عندما عاثت فسادا في وقف إسلامي يضم مسجدا ومباني في منطقة قلقلين وجلجولية حيث محت معالم الموقع الإسلامي تمهيدا للاستيلاء عليه وتحويل الوقف الإسلامي إلى مزار يهودي يحمل اسم «شمعون بن يعقوب». ■

وفاة الشيخ عبد الله آل محمود

الدوحة - حسن علي دبا

□ صلى المسلمون في المسجد الحرام بمكة المكرمة صلاة الغائب على الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية القطرية الأسبق الذي توفي عن عمر ناهز التسعين عاما.

وكان الشيخ آل محمود قد توفي رحمة الله تعالى عليه في السابع والعشرين من شهر رمضان الماضي. والشيخ عبد الله بن زيد آل محمود علامة قطر - كما وصفه د. يوسف القرضاوي - مؤسس القضاء الشرعي ودوائر الأوقاف والمساجد والتركات.

وقد درس الشيخ عبد الله - يرحمه الله - على يدي كبار علماء عصره البارزين كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ محمد بن مانع والشيخ عبد العزيز أبو حبيب وغيرهم، ودرس في بداية حياته ووعظ في الحرم المكي بالسعودية قبل أن ينتقل إلى قطر ليتولى القضاء فيها عام (1359هـ).

وأصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بيانا نعت فيه العالم الجليل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود الذي كان له الفضل والجهد المشهود في تأسيس القضاء الشرعي ورعايته حتى تحققت له مكانته وأخذ موقعه في المجتمع وتيسر على المسلمين الاحتكام إلى شرع الله تعالى، كما كان له الفضل الكبير في تشجيع المسلمين على وقف أموالهم في سبيل الله وعمارة بيت الله وطلب العلم الشرعي والقيام بمسؤولية الدعوة خطابة وتأليفا ووعظا وتعليما وإرشادا، الأمر الذي حمى المجتمع القطري بفضل الله من المخاطر والمفاسد التي انحدرت إليها بعض المجتمعات، كما اشتهر بالبذل والعطاء في مجالات الخير كافة..

ألف الشيخ ابن محمود مؤلفات تربو على خمسين مؤلفا، ترجم العديد منها إلى اللغات الانجليزية والفرنسية والهندية والفارسية وغيرها.. وكان خلال حياته مدافعا عن العقيدة الإسلامية ضد البدع والمنكرات، كما كان يحرص على إلقاء خطب الجمعة في الوعظ في مختلف المناسبات باعتبارها وسيلة للتوجيه والتربية وتصحيح عقائد الناس.

في كلمته اعتبر د. يوسف القرضاوي الشيخ ابن محمود علامة قطر وقاضي قضائها وفقيهها الأكبر وخطيب مسجدها الأعظم) و (أحد العلماء الأعلام والقضاة الأثبات والفقهاء الميسرين والدعاة المبشرين) ثم عدد خصائص فقهه فقال إنه يزاوج بين الواجب والواقع وميله إلى التيسير ورفع الحرج عن الخلق ليحبب الدين إلى الناس. وأضاف د. القرضاوي بأنه يصدع بالحق الذي وصل إليه بالدليل لا يخاف لومة لائم، ولقد أوتي الشيخ ابن محمود ملكة الفقيه البصير بدين الله يطعم خطبته بالفقه. وفي كلمته عن الشيخ ابن محمود قال الشيخ عبد القادر العماري إنه كان نجما ساطعا بنور العلم ينشره في وقت أفلت فيه النجوم الزاهرة الواحد تلو الآخر واعتبره فقيد الأمة الإسلامية. ووقف رحمه الله موقفا قويا ونصح الأمراء والوزراء والأعيان والمفكرين في مسألة الاختلاط في الجامعات والوزارات في العالم الإسلامي. ■

اكتشاف أول مسجد في شمال أفريقيا

الجزائر - فاطمة أحمد

□ اكتشف أحد الجزائريين بمدينة ميلة القديمة شرق العاصمة، معلما أثريا هاما يتمثل في سور يعتقد أنه يعود إلى عصر الصحابي الجليل أبو مهاجر بن دينار الذي فتح مدينة ميلة سنة تسع وخمسين هجرية، وأنشأ بها أول مسجد في شمال أفريقيا، يحمل اسم مسجد سيدي غانم.

اكتشاف هذا السور حدث عندما كان المواطن يحفر قناة لصرف المياه ويرجح أن يكون هذا السور الحصن الخارجي للمدينة القديمة.

المختصون في حماية التراث يعتبرون مدينة «ميلة» مدينة للتراث الإسلامي ولذلك أعدوا دراسة أكدوا فيها أن المدينة الأثرية توجد على عمق عشرة أمتار من سطح الأرض.

يبلغ السور المكتشف 190 مترا وبطول مترين، ويبقى الجزء الأكبر منه مطمورا في عمق الأرض. ■

في يوم العيد

مسلمو أمريكا.. إجازة من أعمالهم!

واشنطن - عمار بكار

□ صادف عيد الفطر المبارك لهذا العام يوم إجازة آخر الأسبوع في أمريكا مما سمح للمسلمين بالاجتماع في صلاة العيد والأنشطة الاجتماعية بدون أي قلق حول وظائفهم أو جامعاتهم أو ارتباطاتهم الرسمية، الأمر الذي أدخل السرور على الجميع وشجع المراكز والجمعيات الإسلامية على إقامة أنشطة متنوعة في يوم العيد.

وبعد صلاة العيد كان لهيب من المشاعر الأخوية للمسلمين يفيض في لقاءاتهم وتهانيهم، وتباينت المشاعر بين تساؤل عميق تلمحه في عيون المسلمين المغتربين عن الوطن والأهل، وبين فرحة للمسلمين الأمريكيين الذين يرون قمة عظمة الترابط الاجتماعي بين المسلمين في مثل هذا اليوم في مجتمع يعيش أقصى درجات التفكك الاجتماعي، وبين مسلمين جدد مدهوشين بما يحدث حولهم وألسنتهم تلهج بالحمد على نعمة دخول هذا الدين، ولم يخفف من لهيب هذه المشاعر المتراكبة برودة الشتاء حيث انخفضت درجة الحرارة في معظم الولايات الأمريكية إلى ما تحت الصفر المئوي بعدة درجات مع عواصف ثلجية في بعضها.

«سعيد الأنصاري» رجل أعمال أمريكي بولاية أكلاهوما يشهد العيد لأول مرة بعد إسلامه هو وأسرته. قال لـ«المسلمون» إن العيد مزيج جميل لا يتكرر فهو فضلا عن كونه خال عن كل السلبيات التي كانوا كأسرة يعانون منها أثناء أعياد «الكريسماس» وجد فيه فرصة لمزيد من التعرف على إخوانه المسلمين، وخاصة الذين يشعر أنه لم يقم بحقهم في السابق.

ويضيف سعيد أن أولاده أيضا أحسوا بشعور متميز هذا العيد وكانوا سعيدين جدا بذلك، الأمر الذي أزال مخاوفه من استمرار تعلقهم بديانته السابقة وأعيادها. كما أحب «سعيد» المعنى الجميل في زكاة الفطر والشعور بالفقراء في هذا اليوم.

وأقامت معظم المراكز والجمعيات الإسلامية أنشطة عامة لأبناء الجالية تتضمن برنامجا خاصا بالأطفال، وبرامج للشباب وأخرى للنساء، والهدف الأول من كل هذه البرامج هو جمع الجالية المسلمة في هذا اليوم وإظهار الفرحة بيوم العيد.

وشهدت الخطوط الدولية مع الدول العربية ازدحام المكالمات من هؤلاء الذين يريدون المباركة لأسرهم وأقربائهم وأصدقائهم في شتى أنحاء العالم الإسلامي.

من جهة أخرى أقام المجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن يوم الأربعاء الماضي حفل إفطار في مبنى «الكابيتول» الشهير (مقر اجتماع الكونجرس الأمريكي) حضره عدد من رجال الكونجرس الممثلين للحزبين الديمقراطي والجمهوري الأمريكيين فضلا عن عدد من سفراء الدول الإسلامية وقادة الجالية الإسلامية بأمريكا، وألقى د. عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس كلمة ترحيب بالحضور. ■

يعقد في مارس القادم:

مؤتمر عن الإسلام في روسيا

موسكو - عبد الله حسن

□ تعد الإدارة الإسلامية في روسيا لعقد مؤتمر عام في مارس القادم عن «الإسلام في روسيا» وذلك بالاشتراك مع مجلس الشيوخ ووزارة شؤون القوميات وديوان الحكومة الروسية. كما تستعد الإدارة للاحتفال بذكرى مرور 1300 عام على دخول الإسلام إلى روسيا. وسيكون الاحتفال على نطاق واسع وبمشاركة الهيئات الرسمية.

قامت الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوربي في روسيا التي يترأسها الشيخ راوي عين الدين بنشاط كبير في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، حيث تم تنظيم مسابقة لحفظ القرآن الكريم. ووزعت الجوائز على الفائزين بحضور ممثلي عدد من سفارات الدول الإسلامية ومنهم القنصل السعودي عبد الله الغامدي. كما قدمت منظمة الإبراهيم الخيرية مجموعة من المصاحف والجوائز الثمينة إلى المشتركين في المسابقة.

ورحب الحاضرون بصبي شيشاني كان بين الفائزين إلى جانب إخوة له من موسكو وتتارستان وداغستان وجمهوريات حوض الفولجا.

وعقد المفتي راوي عين الدين الذي يترأس مجلس المفتين في روسيا مؤتمرا صحافيا ذكر فيه أن إجراء انتخابات حرة في جمهورية الشيشان يعتبر أهم حدث في شهر رمضان المبارك في هذا العام. وأكد أن مسلمي روسيا يرون أن رفاهية البلاد تعتمد على توفر الوفاق والسلام بين جميع الطوائف الدينية. ولكن هذا غير ممكن إلا بوجود المساواة بين هذه الطوائف.

وانتقد المفتي الروسي محاولات بعض دوائر السلطة لإبراز الهيئة الأرثوذكسية في المناسبات الوطنية وتجاهل الهيئات الإسلامية كما حدث لدى إقامة حفل تنصيب رئيس الدولة. كما دعا الشيخ راوي إلى عقد مؤتمر عام في روسيا لبحث قضايا المسلمين. وعدد انجازات الإدارة الإسلامية التي تأسست منذ ثلاثة أعوام، ومنها بناء المساجد والتوعية الدينية وافتتاح المدارس الدينية في كثير من المدن الروسية مثل «كوستروما وفولوجدا وتولا وشتوتشي ودوبنه وتشيخوف» وغيرها. وأكد المفتي راوي عين الدين على أن الإسلام ضد إثارة مشاعر العداء والبغضاء ضد أبناء الأديان السماوية الأخرى ويعاقب على ترويج أفكار الانقسام والفتنة الدينية، ودعا إلى إعادة النظر في الكتب المدرسية الروسية التي تتضمن معلومات خاطئة عن تاريخ الإسلام ودوره في روسيا. كما يجب وضع حد لما يعرضه التليفزيون من برامج تزعم أن الإسلام صنو التطرف ويتميز بالروح العدوانية مستغلين في ذلك بعض الأحداث في عدد من الدول الإسلامية التي تسودها الاضطرابات والفتن. ولعل خير دليل على جاذبية الإسلام ظاهرة إسلام نصارى في روسيا رغم أنهم نشأوا في مجتمع يدعو إلى قيم أخرى، ويتجسد ذلك في فيلم «المسلم» الذي حصل على جوائز كثيرة ويتحدث عن اعتناق أحد الروس للدين الإسلامي، وما عاناه من أقاربه وأبناء قريته حتى استشهد في سبيل عقيدته. وتحدث راوي عين الدين عن المصاعب التي تواجه بناء المساجد، فقال المفتي إن مسجد الشهداء في موسكو قد تأخر افتتاحه بسبب نقص التمويل، لكنه سيفتتح في أغسطس القادم إن شاء الله بعد أن وعد العمدة «يوري لوجكوف» بتوفير المال اللازم من ميزانية أمانة العاصمة. ■

مائة مسجد جديد في بريطانيا

لندن - ناصر موسى

□ أعلن في لندن أن نحو 100 مسجد سيتم بناؤها قبل حلول العام 2000 وقالت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية إن المسلمين سيقدمون أكبر تعبير عن معتقدهم الديني تشهده بريطانيا منذ قرون.

يشار إلى أنه يوجد في بريطانيا الآن نحو 1000 مسجد، لكن معظمها عبارة عن مبان قديمة أو كنائس مهجورة اشتراها المسلمون، في حين سيتم بناء المساجد الجديدة وفق الهندسة المعمارية الإسلامية. وتتراوح كلفة كل مسجد جديد ما بين مليون وثلاثة ملايين جنيه استرليني. معظمها ستكون من تبرعات الجالية المسلمة التي يصل تعدادها إلى مليوني نسمة وسيتم بناء أكبر ثلاثة مساجد في مدينة «ليدز» شمال انجلترا وفي شرق وجنوب العاصمة البريطانية لندن، كما سيتم توسيع وترميم 160 مسجدا من الآن وحتى عام 2000، وقد تم البدء بترميم بعض هذه المساجد، فيما ينتظر الآخر الحصول على ترخيص من السلطات المحلية.

وستشهد مدينة لندن وحدها بناء 20 مسجدا جديدا، فيما شارف بناء مسجد بلال في «ليدز» على الانتهاء. وقال متحدث باسم المجلس المحلي للمدينة إن هذا سيكون أول مسجد مشيد وفق الهندسة الإسلامية في «ليدز». وقال متحدث باسم شركة «بولين» للاستشارات التي أعدت التصميم المعماري للمسجد في ليدز «إن الواقف أمام مسجد بلال يشعر كأنه يقف أمام مكان ما في العالم الإسلامي». وأضاف أن الشركة تستعد لبناء 12 مسجدا. وقد أخذت الشركة تصميم بناء مسجد آخر في منطقة «روكديل» من شكل المسجد الأقصى في القدس. كما أعدت تصاميم لمسجدين في مدينة «باتلي» وأربعة مساجد في مدينة «برادفورد». وفي لندن تم رصد مبلغ 3 ملايين جنية لبناء مسجد من خمس طبقات في منطقة «فورد» في «تاور هاملت» شرق العاصمة. وقال الإمام إسماعيل حق إن «المساجد المتوفرة حاليا لم تعد كافية لاستيعاب المصلين وفي صلاة الجمعة نضطر أحيانا إلى إقامة خمس صلوات، وكذلك صلاة العيد».

وفي منطقة «ستريثهام» جنوب لندن، سيتم هدم محطة إطفائية لبناء مسجد مكانها بكلفة 3 ملايين جنيه استرليني. كذلك بناء مساجد في مناطق «بريك لين»، «ولي بريدج» و«ابتون» و«نيوهام» و«دارسي».

وتعتقد الجالية الإسلامية أنها بحاجة إلى المزيد من المساجد لاستيعاب الأجيال الجديدة التي ولدت ونشأت في بريطانيا ولم تجد الفرصة الكافية للتعرف على دينها وجذورها الثقافية. ■

وجوه

● عدنان بن محمد الوزان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية أعلن أن المسابقة المحلية رقم (19) لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، ستفتتح في 15 شوال الحالي لاختيار خمسة من الفائزين ممثلين للسعودية في المسابقة الدولية للقرآن الكريم التي ستقام في العام الهجري القادم.

● محمد بشير عاشوف مدير معهد الملك فهد الإسلامي في عاصمة انجوشيا «نزران» أكد أن 80% من طلاب المعهد يجيدون التحدث باللغة العربية، وقد تم ابتعاث عشرة من الطلاب المتفوقين للدراسة في المعاهد الإسلامية بالدول العربية. ويقوم المعهد بتخريج مدرسي اللغة العربية وآدابها، ومعلمي اللغة الانجليزية والحقوق والاقتصاد، وقد التحق به عام 1994م حوالي 300 طالب. بقي منهم 250 طالبا بعد أن فصلت الإدارة الطلاب الضعفاء وأغلبهم من أبناء الأرياف.

● آمنة محمود، فتاة بريطانية مسلمة، تنوي رفع شكوى تمييز عنصري أمام محكمة بريطانية ضد متجر «بادي شوب» لفصلها من عملها بسبب ارتدائها الحجاب. آمنة عمرها 17 عاما، ويقع المتجر في منطقة «هونزلو» غرب لندن، وتعرضت للفصل من عملها بعد 6 أيام من ارتداء الحجاب.

● أحمد دوجان زعيم حركة الحقوق والحريات المسلمة في بلغاريا يواجه تهديدا بحظر نشاط الحركة بناء على طلب لأعضاء في البرلمان، وقد طالب هؤلاء البرلمانيون في رسالة إلى المحكمة الدستورية بإصدار حكم بحظر نشاط الحركة، وقاموا بحملة داخل البرلمان لتأييد مطالبهم.

● لجنة «التوافق السعيد» بهولندا قامت بحملة بين أصحاب المتاجر ومعارض الأدوات المنزلية والكهربية والمفروشات للتبرع شهريا لعروسين بكل مستلزمات بيت الزوجية، ويتم اختيار العروسين عن طريق القرعة كل شهر وحسب حالتهما المادية، ويقدم التجار تخفيضات تصل إلى 40% لكل 10 أزواج يتم ارتباطهم في البلد الذي يتم فيه الزواج. وطالبت اللجنة جميع التجار وأصحاب المعارض بالمشاركة بالتبرع وتقديم التخفيضات. ■

هيئة استشارية لرئيس المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق

الرياض - «المسلمون»

□ أصدر الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق قرارا باختيار هيئة استشارية لرئيس مجلس الإدارة مع احتفاظ أعضائها بمناصبهم.

والمستشارون هم سعود علي حافظ العضو المنتدب للشركة السعودية للتوزيع، والدكتور تركي الحمد الكاتب في الشقيقة الشرق الأوسط، والدكتور عبدالله الرفاعي رئيس تحرير «المسلمون»، وحسان عبد الرحمن مدير عام شركة المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق. ■

القوزاق المسلمون يتعلمون العربية ويحفظون القرآن

تتارستان - «المسلمون»

□ تشكلت مؤخرا في مدينة «ساراتوف» الروسية فصيلة من القوزاق المسلمين وأكثرهم من التتار الذين أدوا الخدمة العسكرية في الجيش سابقا.

ومدينة «ساراتوف» ينتمي أغلبية سكانها إلى القوزاق المسلمين، وهم معروفون في تاريخ روسيا كمحاربين أشداء استخدمهم القياصرة في حراسة حدود الدولة وإخماد الفتن والاضطرابات.

وقد حارب البلاشفة ضد القوزاق بعد عام 1917م، والحوا في تشتيتهم وقتل الكثير منهم. والآن عاد القوزاق إلى تنظيم صفوفهم مرة أخرى وتشكيل قواتهم، وصاروا يطالبون الحكومة بالسماح لهم بحمل السلاح لمساعدة هيئات الشرطة في المحافظة على الأمن والنظام.

وافتتح القوزاق دورة لتعليم اللغة العربية وأصول الدين وتحفيظ القرآن، وغالبا ما يشاهد أفراد الفصيلة بين المصلين في مسجد المدينة. ■